



المروض
والقافية وموسيقا الشعر



السنة: الأولى
القسم: لغة عربية



منشورات جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية

العروض والقافية وموسيقا الشعر

الدكتور

محمد شفيق البيطار

مدرس في قسم اللغة العربية

الدكتور

محمد هيثم غرة

مدرس في قسم اللغة العربية

جامعة دمشق



الفهرس

الموضوع	الصفحة
تمهيد	٧
مقدمات مهمة	٩
الزحافات والعلل	٤٧
ضوابط البحور:	٥٣
- الطويل	٥٥
- المديد	٦١
- البسيط	٦٨
- الوافر	٧٥
- الكامل	٨١
- الهزج	٩٠
- الرجز	٩٥
- الرمل	١٠١
- السريع	١٠٧
- المنسرح	١١٤
- الخفيف	١٢٠
- المضارع	١٢٧
- المجتث	١٣٤
- المتقارب	١٣٧
- المتدارك	١٤٣

- ١٤٩ - القافية
- ١٧٥ الفنون المستحدثة
- ٢٠٥ نصوص قديمة
- ٢٠٧ - النص الأول: من كتاب (الوافي) للتبريزي
- ٢١٣ - النص الثاني: من كتاب (القوافي) للأخفش
- ٢٢١ - النص الثالث: من كتاب (الكافي) لابن السراج الشنتريني

تمهيد

الموسيقا أبرز صفات الشعر العربي، ولا يُنقذ نصٌ منه إلا بعدما يأخذ الناقد بعين الاعتبار الجانب الموسيقيّ فيه، فإذا استراح وطربت له أذنه انتقل إلى الجوانب الأخرى، وإلا فنقده جامد ناقص.

وتنبعث تلك الموسيقا عادة من زوايا:

الأولى: جرس الألفاظ واختيار الكلمات ووقعها على السمع، لذلك يُنظر في هذا المجال إلى قضايا الجناس والتصريع وردّ العجز والترصيع وغير ذلك مما يُطلق عليه عادةً الموسيقا الداخلية.

الثانية: رقة المشاعر ودفء الإحساس وهيجان العواطف وانسياب الأفكار وتحليق الخيال والقدرة على التصوير وإبراز الجوانب الفنية وغير ذلك مما يطلق عليه الموسيقا الخفية.

الثالثة: الوزن والإيقاع اللذان تتضوي تحتهما دراسة البحور بأعاريضها وأصربها واختلاف هيناتها وصورها وتطوراتها وزحافاتهما وعللها، ودراسة القافية وحروفها وحركاتها وأنواعها وعيوبها وأشكالها المختلفة وغير ذلك مما يطلق عليه الموسيقا الخارجية.

ولما كانت مفردات مادة العروض وموسيقا الشعر لطلاب السنة الأولى من قسم اللغة العربية بجامعة دمشق آخذة بعناق الزاوية الثالثة مما ذكرنا وضعنا هذا الكتاب مراعين ذلك.

ولم نتعرض هنا للدراسات الحديثة في موسيقا الشعر وما اشتملت عليه من قضايا الارتكاز والنبر والأعاريض الكمية والمقطعية وغير ذلك لأنّ لها مكاناً آخر سيقف عنده طالبنا لدى دراسته للشعر الحديث.

هذا، وقد تقاسمنا تأليف هذا الكتاب، فكان من صنيع الدكتور محمّد

هيثم غرّة:

١- الزحافات والعلل.

٢- بحور الشعر.

٣- القافية، وحروفها، وحركاتها، وعيوبها.

٤- اختيار ثلاثة نصوص قديمة، للمطالعة.

وكان من صنيع الدكتور محمد شفيق البيطار:

١- مقدّمات مهمّة.

٢- الفنون المستحدثة.

وإننا لنُهيّبُ بطلاننا أن يمتدّ نظره إلى كتبٍ أخرى ممّا تركه
المؤلفون قديماً وحديثاً، وقد سرّدنا في آخر الكتاب أسماء بعض الكتب ممّا
أفدنا منه، وممّا ننصح بالرجوع إليه، والله وليّ التوفيق.

المؤلفان

مقدمات مهمة

هذه مقدمات تحتوي على شيء من التاريخ والتعريفات والمصطلحات لا يستغني عن كثير منها من أراد إتقان علم العروض وما يتعلق به، لأن معرفة أوزان الشعر مبنية على عدد منها، وإذا أهملت وجد طالب هذا العلم صعوبة شديدة حين يخوض في بحور الشعر، وقد أعطينا كل واحد منها رقماً يميزها من غيرها، ووضعتنا لبعضها عنواناً زيادة في تمييزها:

- ١ -

لابد من التنبيه على أن علم العروض كغيره من علوم العربية لم يبتدعه العلماء ابتداءً، بل استنبطوه استنباطاً مما وصل إليهم من أشعار العرب، وقد غبرَ زمانٌ طويل قبل الإسلام وبعده والعربُ تتكلم بسليقتها المستقيمة، وفطرتها السليمة وأذواقها النقية .

ولما جاء الإسلام ونفخ فيهم من روحه العظيم، حضّهم على طلب العلم، فذهب كل فريق يبحث فيما يميل إليه طبعه من العلوم، وكانت علوم اللسان العربي واحدة منها، ولا سيما أن لهذه العلوم صلة قوية بفهم كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فحصل العلماء أصول العلوم، وجمعوا موادها الأولية، ثم رتبوها، وهذبوها حتى استقرت على الحال التي انتهوا إليها^(١).

١ - راجع: أبجد العلوم ١/٢ : ٦٤.

وكان من دأب العلماء أن يضعوا لكل علم حداً (تعريفاً)، ويبينوا موضوعه، ويذكروا واضعاً أو مستنبطه، وينهّبوا على الفائدة منه، وهي أمورٌ ضروريةٌ في دراسة كل علم، لضبطه وتمييزه من غيره، والإشادة بأهل الفضل فيه وإظهار قيمته. وفيما يأتي تبين لهذه الأمور الأربعة في علم العروض، غير أنه لا بد من تعريف الشعر قبل ذلك - لتعلق هذا العلم به.

للشعر تعريفات كثيرة لعل أقربها إلى حقيقته أنه: كلامٌ، موزونٌ، مقفى، يدل على معنى شعري، مقصود به الشعر.

وهذا التعريف، وغيره، يضعنا أمام مسألة مهمة وقف عندها بعض العلماء، وهي أن الشاعر العربي إذا بنى شعره على وزنٍ مخالفٍ لأوزان البحور المعروفة عند العرب، فإن ذلك لا يقدح في أن ما أتى به شعرٌ، وهذا هو رأي الخليل بن أحمد الفراهيدي مستنبط علم العروض، وخالفه آخرون فاشتروا أن يكون الشعر العربي على وزن من أوزان العرب، والذي ذهب إليه الخليل هو الصحيح الذي يؤيده المنطق والواقع، ويؤكد تعريف الشعر فإن (الكلام) وحده هو الذي يقع فيه الاختلاف بين العرب والعجم من حيث اللغة التي ينطق بها، أمّا بقية الشروط (من وزن وقافية ومعنى وقصد للشعر) فلا تنحصر في العرب، بل يخرعها العربي وغير العربي، ولا مانع من أن يفيد بعضهم من بعض^(١).

وقد أفاد العرب من أوزان الأمم الأخرى بعد الإسلام، فصاغوا مثلاً على وزن (الدوبيت) الذي أخذوه عن الفرس، وأفاد منهم الفرس فصاغوا الشعر الفارسي على أوزان الشعر العربي، وهذا التبادل مبدأ عام يصح في الشعر كما يصح في اللغة والمعاني وغيرهما مما يتعلق بالأدب، بل هو مبدأ عام في جميع مناحي الحياة، يصح ما دام التبادل مبنياً على أسس سليمة.

واستحدث العرب أنفسهم أوزاناً وأشكالاً جديدة لم تكن معروفة عند العرب القدماء، فظهر التشطير والتخميس والتوشيح وشعر التفعيلة، وكلها لها ضوابط في الوزن لا تخرجها من مصطلح (الشعر)، على خلاف ما يسمى بـ (الشعر المنثور) أو (قصيدة النثر) أو (النثيرة).

ومع ابتعاد الناس عن التزام الإعراب في كلامهم وظهور اللهجات العامية الدارجة، صاغوا أشعاراً بهذه اللهجات على أوزان الشعر العربي غالباً، فظهر الزجل والموليا والعتابا والكان كان والشعر النبطي، وأيسر تأمل يبين أن هذه الفنون ليست تجديداً في الأوزان بل هي شعر بوزن الشعر العربي، ولكن بلهجات العامة.

وثمة أمر يتعلق بما سبق لا بد من التنبيه عليه، وهو أن العرب القدماء أنفسهم كانت لهم أشعار في معظم البحور الستة عشر تخالف الأشكال المستخدمة بعض المخالفة، وعدّها علماء العروض شاذة، ومثلها في علم العروض مثل ما شذ عن القواعد الضابطة في النحو والصرف، غير أن ما شذ من أشكال العروض في الإمكان أن يُقاس عليه، كأن يستخدم الشاعر البحر الوافر أو الرمل تامين وإن لم يردا تامين إلا في أشعار شاذة، وقد نبه بعض العلماء على هذه الشواذ في كتبهم^(١).

1 - انظر كتاب (المعيار في أوزان الأشعار) ص ٦٠ وص ٨١.

ومثل ذلك أنَّ العرب لم تستخدم الشَّكل المشطور إلا في بحر الرَّجَز
وبحر السَّريع، ولم تستخدم الشَّكل المنهوك إلا في الرَّجَز والمنسرح، ولكن
ذلك لا يمنع أن يُستخدَمَا في غير هذه البحور إذا كان ذلك سائغاً حسنَ الوقع.
وليس معنى ما ذهبنا إليه أنَّ الخليل بن أحمد (واضع هذا العلم) أفاد في
استنباطه من الفُرس أو اليونان أو غيرهم، فعروض الشعر العربي علم
عربي بَحْتٌ.

-٤-

وحدُّ علم العروض (تعريفه) أنه علم ((يبحث عن أحوال أوزان
الشعر العربيِّ المعْتَبَرَة^(١)))، وبه يعرفُ "صحيحُ" أوزان الشعر العربيِّ
وفاسدُها وما يعتريها من الزَّخافات والعلل"^(٢).

وموضوعه هو "الشعر العربي من حيث صحَّة وزنه وسقمه،
وبحور الشعر الستة عشر وإيقاعاتها"^(٣). وواضعُ مصطلحاته ومستنبطه هو:
أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، من بني فراهيد بن مالك،
الأزدي، البصري^(٤)، ولد في البصرة سنة (١٠٠) للهجرة فتتلمذ فيها على يد
علمائها الكبار، كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر، وارتحل إلى البوادي
ينهل من أعرابها الفصاحة وغريب اللغة وطريف الأشعار والأخبار.
وكان تقياً زاهداً، عفيفاً، متواضعاً، خيراً، عالماً عاملاً، منقطعاً إلى
العلم، ذا وقار وعقل كبير وذكاء نادر، يحجَّ عاماً ويجاهدُ عاماً.

١ - أبجد العلوم ٢/٢ : ٦١.

٢ - ميزان الذهب: ٣.

٣ - أبجد العلوم ٢/٢ : ٦١.

٤ - انظر ترجمته في: الفهرس، ومعجم الأدباء ووفيات الأعيان.

قال تلميذه النضر بن شميل : أقام الخليل في خُص^(١) بالبصرة
يقدّر على فلسّين، وتلاميذه يكسبون بعلمه الأموال.

وقارنوا بينه وبين ابن المقفع فقالوا: عقل الخليل أكبر من علمه،
وعلم ابن المقفع أكبر من عقله؛ والمنتبّع لما أنجزه كلا الرجلين يجد مصداق
ذلك، فالغالب على تأليف ابن المقفع النّقل عن الآخرين، في حين كان عقل
الخليل رائده إلى استنباط أشياء مهمة فريدة، فقد وضع منهجاً رياضياً لجمع
لغة العرب لا تفوته لفظة واحدة، مستعملة كانت أم مهملة، وهو منهاج (كتاب
العين) الذي يُعدّ أوّل معجم في العالم تخصص فيه لغة من اللغات.

وقاده عقله أيضاً إلى استنباط علم العروض لضبط بحور الشعر
العربيّ مستعملة كانت أم مهملة، وحصر ذلك في أشياء أسماها أسباباً وأوتاداً
وتفاعيل وبحوراً ودوائر، وهي أمور لا تزال إلى اليوم مستقرة كما استنبطها
الخليل ووضع مصطلحاتها، ولم يأت أحد بعده بشيء ذي بال فوق الذي
استنبطه.

ولا ريب في أنه أثر بعقله الكبير في تلميذه سيبويه الذي يُعدّ كتابة
في النحو أبرز مَعْلَم في التفكير النحويّ العربي فقد كان الخليل غاية في
استخراج مسائل النحو والقياس النحوي، وعامة ما يحكيه سيبويه في كتابه
عنه.

وكان فوق ذلك شاعراً حكيماً يأتي بالمعاني الشريفة الدالة على عقله،
فمن ذلك أن سليمان بن عليّ العباسيّ والي الأهواز أرسل إليه يستنقذه
ليؤدّب ولده، فأخرج إلى رسول الأمير خبزاً يابساً وقال: ما عندي غيره، وما

١ - الخص: البيت من القصب، أو سقفه من القصب.

دمتُ أجدهُ فلا حاجةَ لي في سليمان، فقال الرسولُ: فماذا أبلغُ عنكَ ؟ فأنشأ يقول:

أبلغُ سليمانَ أني عنكَ في سعةٍ وفي غنى، غيرَ أني لستُ ذا مالٍ
سَخَى بنفسِي أني لا أرى أحداً يموتُ هزلاً، ولا يَبقى على حالٍ

وهو القائل:

وقبلَكَ داوى المريضَ الطبيبُ فعاشَ المريضُ وماتَ الطبيبُ
فكن مستعداً لدارِ الفناءِ فإنَّ الذي هُوَ آتٍ قريبُ

وكانت وفاته سنة (١٧٥) للهجرة، أو سنة (١٧٠).

وما سبق من ترجمة الخليل يُسوِّغُ قولَ سفيان الثوريّ فيه: مَنْ أَحَبَّ
أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ خُلِقَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْمِسْكِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ.
وأما فوائد علم العروض فأهمُّها:

أن يميّز قارئ الشعر وناقدهُ الصحيح من السقيم في وزنه، وأن يَعْلَمَ
الشاعر المبتدئ حدّاً من حدود صناعة الشعر وهو الوزن الصحيح: ويعلم ما
يجوز له من حرية التغيير وما لا يجوز من عبث، وأن يميّز القارئ بين
الشعر والنثر، فإنَّ لكلِّ فنٍّ حدوداً إذا اختلطتْ صارت ضرباً مِنَ الْعَبَثِ، وأن
يتميّز بين القرآن الكريم - ببلاغته وبيانه وإعجازه في لغته وتصويره
وغيرهما - وبين الشعر، وأنَّ هذا العلم قد حفظ لنا صورة الشعر العربي
وضبط طريقة لوزنه بعد أن اختلت السلائق والطبائع لاختلاط العرب
بغيرهم؛ على أنَّ صناعة الشعر ووزنه لا يستقيمَان " إلاَّ بالطبع وسلامة

الذوق، فإذا كان الذوق فطرياً سليقياً فذاك، وإلا احتيج في اكتسابه إلى طول خدمة هذا الفن^(١).

- ٥ -

ويسمى هذا العلم بـ (العروض)، وذكرت في أسباب هذه التسمية أوجه عدة، فإن (العروض) لفظ له معانٍ منها^(٢):

_ الناحية والطريق، فيقال: أخذ فلان في عروض لا تعجبني.

_ والناقة التي لم ترَض، فهي صعبة الركوب والقياد.

_ والعروض: النظيرُ والمثيل.

_ والعروض: الخشبة المعترضة في وسط البيت.

_ والعروض: مكة والمدينة وما حولهما^(٣).

ولاختلاف معاني الكلمة اختلف في سبب تسمية هذا العلم بها، فقيل:

_ إن علم العروض ناحية من نواحي العلم، كما سمي علم الإعراب (النحو) لأنه علم بأنحاء الكلام.

_ إن الخليل ألهم استنباط هذا العلم في مكة المكرمة، فسماه العروض تبركاً بها.

- إنه علم صعب المنال، كما أن الناقة العروض صعبة القياد.

- إنه علم تعرض عليه الأشعار، فما وافقه وكان مثاله ونظيره كان صحيحاً، وما خالفه كان فاسداً.

١ - أبجد العلوم ٢/٢ : ٦١-٦٢.

٢ - انظر اللسان، والقاموس، وتاج العروس (عرض).

٣ - انظر شرح القصيدة الخرجية ص ٩٦.

- إنه سُمِّيَ بالجزءِ الأخيرِ من أجزاءِ المصراعِ الأوَّلِ من بيتِ الشِّعرِ وهوَ (العَرُوض) الذي شَبَّهَ بِعَرُوضِ بيتِ الشِّعرِ، كما قِيلَ لِعِلْمِ الموارِثِ (علم الفرائض) لكثرةِ قولِهِم: فَرَضُ الزَّوْجِ كَذَا، وفَرَضُ الأُمِّ كَذَا، وفَرَضُ الابنِ كَذَا.....

والذي يُهْمُنَا أَنَّهُ مصطلحٌ لهذا العلمِ ولا مشأخةٌ في الاصطلاح^(١).

-٦-

وأشارَ عددٌ من العلماءِ^(٢) إلى أَنَّ البيتَ من الشِّعرِ سُمِّيَ (بيتاً) تشبيهاً له ببيتِ الشِّعرِ، لأنَّ بيتَ الشِّعرِ يحتوي معانيه وألفاظه كاحتواء بيتِ الشِّعرِ من فيه.

ثمَّ سُمِّيَ آخرُ الجزءِ الأوَّلِ من بيتِ الشِّعرِ (عروضاً) تشبيهاً له بعارضةِ الخباءِ، وسُمِّيَ آخرُ جزءٍ من الجزءِ الثاني (ضرباً) تشبيهاً بضربِ الخباءِ وهوَ الانتهاءُ من إقامته، يُقال: ضربتُ الخباءَ ضرباً إذا أقمته وفرغته منه، لأنَّ الشاعرَ ينتهي من البيتِ بذلك الجزء، أو لكونه مثلَ العروض، والضربُ لغةً: المثلُّ.

و سُمِّيَتْ بعضُ أجزاءِ البيتِ (أسباباً) و (أوتاداً)، تشبيهاً بأسبابِ الخباءِ وهي حباله، وبأوتاده وهي الخشبُ ونحوه ممَّا يُثَبَّتُ بالأرضِ وتُرْبَطُ

١ - المشأخة: المخاصمة والمماحكة والجدال.

٢ - انظر مثلاً المعيار في أوزان الأشعار : ص ٩.

به الحال لتثبيت الخباء، وذلك لثبات الأوتاد واضطراب الأسباب في معظم الأحوال بما يعرض لها من تغيير^(١).

-٧-

أجزاء بيت الشعر:

- نمّة اصطلاحات وألقاب خاصة بأجزاء بيت الشعر لا بدّ من معرفتها، وهي:
- الشطر، أو المِصراع^(٢) هو أحد جزأي البيت، وهما شطران أو مصراعان: أول وثان.
- الصّدر هو الشطر (المِصراع) الأول من البيت، وقد يُطلق على أول تفعيلات البيت.
- العجز: هو الشطر الثاني من البيت، وقد يُطلق على آخر تفعيلاته التي تُسمّى الضرب.
- العروض: هي^(٣) آخر تفعيلات الشطر الأول.
- الضرب: هو آخر تفعيلات الشطر الثاني، وقد تُسمّى (عجزاً) أو (قافية).
- الحشو: هو كل التفعيلات ما عدا العروض والضرب.

١ - سيأتي الكلام على الأسباب والأوتاد مفصلاً.

٢ - الشطر: نصف الشيء، والمِصراع: أحد جزأي الباب، شبه بهما مصراعاً بيت الشعر.

٣ - العروض: لفظ مؤنث.

ولبيت الشعر ألقابٌ بحسبِ استيفائه لتفعيلات المؤلف منها، وهي:

- البيت التام:

هو الذي استوفى جميع تفعيلاته كاملةً من دون تغيير، كقول عنتره:
وإذا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكَرُّمِي
فهو من بحر (الكامل) المؤلف من ستّ تفعيلاتٍ على وَزْنٍ (مُتَقَاعِلُنْ)، وقد
جاءت تفعيلات البيت كلها كذلك.

- البيت الوافي:

هو كالتام غير أنه أصاب عروضه أوضربته شيء من التغيير، كقول عنتره:
وَمُدْجِجِ كَرِهَ الْكُمَاءُ نَزَالَهُ لَا مُمَعِنَ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمَ
فهو من بحر (الكامل) المؤلف من ستّ تفعيلاتٍ على وَزْنٍ (مُتَقَاعِلُنْ)،
ولكن ضرب هذا البيت وهو لفظ (مُسْتَسْلِمٍ) جاء على وَزْنٍ (مُتَقَاعِلُنْ)
بتسكين ثانيه.

- البيت المجزوء:

هو الذي حُفِظَ جُزْءٌ (تفعيلة) مِنْ كُلِّ شَطْرِ مِنْهُ، كقول القائل:
قُلْ مَا بَدَأَ لَكَ وَافَعَلِ وَاقْطَعْ حَبَالَكَ أَوْصِلِ
فهو من (مجزوء الكامل)، لأنَّ كُلَّ شَطْرِ جَاءَتْ فِيهِ تَفْعِيلَتَانِ وَ(الكامل) فِي
الأصل مؤلف من ثلاث تفعيلات في كل شطر.

- البيت المشطور:

هو الذي حُفِظَ مِنْهُ شَطْرُهُ (نصفه)، وَيَكُونُ فِي بَحْرَيْنِ هُمَا الرَّجَزُ وَالسَّرِيعُ،
ومثاله مِنَ الرَّجَزِ قَوْلُ الْعَجَّاجِ:

يَا رَبَّ رَبِّ الْبَيْتِ وَالْمُشْرِقِ

إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقْبَلْ مَلَقِي
فَاغْفِرْ خَطَايَايَ وَثَمِّرْ وَرَقِي

فهذه ثلاثة أبياتٍ مشطورية من الرَجَزِ، جاءت في كلِّ بيتٍ ثلاثُ تفعيلاتٍ،
والرَجَزُ في الأصل مؤلَّفٌ من ستِ تفعيلاتٍ على وزن (مستفعلن).
ومثاله من السَّريع قولُ الشاعر:

هل تعرف الدارَ بأعلى ذي القُورِ
غيرها نأجُ الرياحِ والمُورِ
ونرستُ غيرَ رمادٍ مكفورِ

فهذه ثلاثة أبياتٍ مشطورية من السَّريع، جاءت في كلِّ بيتٍ ثلاثُ
تفعيلاتٍ، و(السَّريع) في الأصل مؤلَّفٌ من ستِ تفعيلاتٍ هي:
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ

- البيت المنهوك:

هو الذي حُذِفَ ثُلَاثُهُ، تشبيهاً له بالمرِض الذي نُهِكَ وبَرَأهُ المَرَضُ، ويكونُ
في الرَجَزِ والمنسرح، ومثاله من الرَجَزِ قولُ الشاعر:

يا لَيْتَنِي فيها جَدَّغُ
أُخْبُ فيها وَأُضَنِّغُ

فهذان بيتانِ جاء في كلِّ بيتٍ تفعيلتانِ لا غير.
ومثاله من المنسرح قولُ هند بنت عتبة:

صبراً بني عبد الدار
صبراً حما... الألبار

فهذان بيتان في كل واحد منهما تفعيلتان لا غير على وزن (مستفعلن
مفعولات) والمنسرح في الأصل مؤلف من ست تفعيلات هي:
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

- البيت المُصَرَّعُ:

هو الذي جاء ضربُهُ وعروضُهُ على وزنٍ واحدٍ وقافية واحدة مع تغييرٍ في
وزنِ العروضِ لتكونَ على وزنِ الضَّربِ، ومثاله قولُ أبي تمام:
كَذَا فَلِجِلْ الخَطْبُ وَلِيَفْذَحِ الأَمْرُ فَلَيْسَ لِعَيْنٍ لَمْ يَقْضِ مَاؤُهَا عُنْزُ
وهو من بحر (الطويل) وعروضه جاءت (دَح الأَمْر) وضربُهُ (وُها
عُنْزُ) على وزن (مفاعيلُنْ)، و(الطويل) تأتي عروضُهُ على وزن (مفاعيلُنْ)،
ولكنَّ الشاعرَ جعلها في مطلع القصيدة على وزن (مفاعيلُنْ) ليَجْعَلَ مصراعِي
البيت متوازنين.

- البيت المَقْفِيُّ:

هو الذي جاءَ ضربُهُ وعروضُهُ على وزنٍ واحدٍ وقافية من دون تغييرٍ في
وزن العروض؛ ومثاله قول امرئ القيس:
قِفَا نَبْكَ مِنْ ذَكَرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ
فجاءت عروضُهُ (وَمَنْزِلِ) وضربُهُ (فَحَوْمَلِ) على وزن (مفاعيلُنْ).

- البيتُ المصنّتُ أو المتشاكس:

هو ما اختلف وزن عروضيه عن وزنِ ضربيه؛ ومثاله قول أبي تمام :
وما كانَ إلا مالَ مَنْ قَلَّ مالهُ وذُخراً لِمَنْ أَمسى وليسَ لَهُ ذُخْرُ

فجاءت عروضه (لَ مالهُ) على وزن (مفاعِلُن) ، وجاء ضربيه (لَهُو ذُخْرُ)
على وزن (مفاعيلُن) ، فتشاكسا أي تخالفاً^(١).

- ٩ -

- التقطيع العروضي:

والأصلُ في معرفة أوزان الشعر وتقطيعه هو الاعتماد على السماع، لأن
تقطيع الشعر معرفةً بموسيقاه ، والموسيقا أصواتٌ، والأصواتُ تُعرَفُ ويُميزُ
بينها بحاسة السمع التي تُربى على تمييز الأصواتِ بكثرة السماع.
ولهذا تجبُ مراعاةُ عدّة أمورٍ عند التقطيع :

- أولها: - وهو أهمُّها - قراءة الشعر قراءةً صحيحةً.
- وثانيها: محاولةُ تحديد الوزنِ من إيقاع البيت كله.
- وثالثها: تأكيد تحديد الوزنِ بتحديد التفعيلة الأولى فالثانية، مع مراعاة
ما يجوز في التفعيلة، فإذا سمعنا - مثلاً - قولَ عنتره:
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ لَدَى وكما عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكْرُمِي

وكانت قراءته صحيحةً توقّعنا من إيقاعه أنه من الكاملِ المؤلفِ من:
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

^١ - انظر كتاب شرح القصيدة الخزرجية ص ٩٨.

ونتَحَقُّقُ أَنْ قَوْلَهُ (وَإِذَا صَحَّوْ) عَلَى وَزْنِ (مُتَّفَاعِلُنْ)، وَأَنْ قَوْلَهُ (تُ فَمَا أَقْصَنُ) عَلَى وَزْنِ (مُتَّفَاعِلُنْ) ...

ولَكِنَّ المَبْتَدِئَ فِي تَعْلَمِ (العَرُوضِ) إِذَا لَمْ يَكُنْ صَاحِبَ مَلَكَةٍ وَحَاسَّةٍ سَمِعَ مَدْرَبَةً عَلَى تَمْيِيزِ الْأَوْزَانِ وَالْإِيقَاعِ يَحْتَاجُ إِلَى وَسِيلَةٍ تَعِينُهُ عَلَى أَنْ يَتَحَقَّقَ مِنْ صِحَّةِ الْأَوْزَانِ وَمَعْرِفَتِهَا، وَهِيَ مَا يُسَمَّى بِـ (الْكِتَابَةِ الْعَرُوضِيَّةِ).

- ١٠ -

الْكِتَابَةُ الْعَرُوضِيَّةُ:

نَبَّهَ عُلَمَاءُ الْعَرُوضِ عَلَى مَا سَبَقَ مِنْ أَنَّ الْإِعْتِمَادَ عَلَى السَّمَاعِ هُوَ خَيْرُ الطَّرَائِقِ لِتَمْيِيزِ الْأَوْزَانِ وَتَحْدِيدِهَا، وَأَشَارُوا إِلَى بَعْضِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي عَلَى مُمَارَسِ النِّقْطِيعِ أَنْ يُرَاعِيَهَا، وَهِيَ أَشْيَاءٌ تَفْتَحُ لَنَا بَابَ مَعْرِفَةِ قَوَاعِدِ الْكِتَابَةِ الْعَرُوضِيَّةِ.

فَقَدْ قَالَ الْخَطِيبُ الْبَرْبَرِيُّ^(١): ((وَتَقْطِيعُ الشَّعْرِ عَلَى اللَّفْظِ دُونَ الْخَطِّ، فَمَا وَجَدَ فِي اللَّفْظِ اعْتَدَّ بِهِ فِي النِّقْطِيعِ، وَكُلُّ حَرْفٍ مُشَدَّدٍ يُعَدُّ حَرْفَيْنِ فِي النِّقْطِيعِ: الْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ، وَالثَّانِي مُتَحَرِّكٌ وَإِنَّمَا يُذَكَّرُ هَذَا فِي أَوَّلِ الْعَرُوضِ لِنَقِيسٍ، فَتَضَعُ الْمِثَالُ^(٢) الَّذِي يَقْطَعُ بِهِ الشَّعْرُ بِإِزَاءِ الْقِطْعَةِ مِنَ الْبَيْتِ، فَتَضَعُ السَّاكِنَ بِإِزَاءِ السَّاكِنِ، وَالْمُتَحَرِّكَ بِإِزَاءِ الْمُتَحَرِّكِ ...)).

١ - الوافي : ٣٠ .

٢ - أراد به التفعيلة.

وقال الزمخشري: "وكيفية تقطيع الشعر أن تتبّع اللفظ وما يؤدّيه اللسان من أصداء الحروف، وتتكبّب عن اصطلاحات الخطّ جانباً، فلا يلغى التتوين، ولا الحرف المذغم، ولا واو الإطلاق ولا ألفه ولا ياؤه، لأنها أشياء ثابتة في اللفظ، وتلغى ألفات الوصل الواقعة في الدّرج^(١) وألف التثنية التي لا قاما ساكن بعدهما، وغير ذلك مما لا يلفظ به، وأن تنظر إلى نفوس الحركات مُطلّقة دون أحوالها^(٢)".

وقال أبو بكر بن السّراج الأندلسي: "وأول علم العروض معرفة الساكن والمتحرك،.... ولا يعتدّ من الحروف في هجاء العروض إلا بما يلفظ به، ولا يُعتبر الخطّ في ذلك، لأنّه قد يثبت في الخطّ ما لا يثبت في اللفظ ويثبت في اللفظ ما لا يثبت في الخطّ كالفي (عبد الله)، والحرف المشدّد يُحسب حرفين: الأوّل منهما ساكن، والثاني متحرك، والحرف المنون يحسب حرفين الأوّل متحرك والثاني ساكن بخلاف المشدّد، وآخر القافية إذا كان متحرّكاً فهو بمنزلة المنون^(٣)".

ويخلص من هذه الأقوال إلى أنّ الكتابة العروضيّة يثبت فيها ما يلفظ وإن خُذف في قواعد الخطّ والإملاء، ويحذف منها ما لا يلفظ وإن ثبت في الخطّ والإملاء.

ويحسن تفصيل ذلك بتحديد الحروف التي تُلَفّظ ولا تُكْتَب، ويجب إثباتها عند وزن الشعر، وتحديد الحروف التي تُكْتَب ولا تُلَفّظ ويجب إسقاطها عند الوزن.

١ - في نزج الكلام: في طيّه، يعني سياقه.

٢ - القسطاس: ٥٣.

٣ - المعيار: ٩ - ١٠.

الحروف التي تلفظ ولا تكتب هي:

١. التثوين: يُلَفَّظُ نوناً ساكنة، ومثاله:
(ثُمَيْتٌ = ثُمَيْتَن) ، (ثُمَيْةٌ = ثُمَيْتَن)، (ثُمَيْةٌ = ثُمَيْتَن) .
٢. الحرف المشدّد: يُلَفَّظُ حرفين أولهما ساكنٌ والثاني متحرك، ومثاله:
(صَوْرٌ = صَوَوْرٌ) و (يَرُدُّ = يَرُودُّ) و (حَوَلٌ = حَوَوَلٌ) .
٣. المدّ: يُلَفَّظُ حرفين أولهما منحركٌ والثاني ساكن، ومثاله:
(أَمَنٌ = أَمَنَّ) ، (مَلَأَن = مَلَأَن) و (شَطَّانٌ = شَطَّانٌ) .
٤. الألف في مثل الكلمات الآتية:
إله، الله، الرَّحْمَن، السَّمَوَات، إسحق، لكن، لكنّ، هذا، هذه، هذان، هذين، هؤلاء، أولئك، ذلك، نلكم، ذلكن، هكذا.
٥. الواو في الكلمات الآتية :
داود، طاوس، ناوس.
٦. الواو المشبّعة بعد ميم الجمع المضمومة إذا جاء بعدها متحرك:
كقول الشاعر:
قومي هُم قَتَلُوا - أَمِيمٌ - أخي
فإذا رَمَيْتُ يصيبُنِي سَهْمِي
تَكْتَبُ في العروض (هُمُو).
٧. واو الإطلاق وياؤه: كقول المتنبي :
وَنَعْظُمُ في عَيْنِ الصَّغِيرِ صَغَارَهَا وَتَصْغُرُ في عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعِظَائِمُ
تَكْتَبُ في العروض (الْعِظَائِمُو) وكقول المتنبي:
فَطَعْمُ الْمَوْتِ في أَمْرِ حَقِيرٍ كَطَعْمِ الْمَوْتِ في أَمْرِ عَظِيمٍ
تَكْتَبُ في العروض (عَظِيمِي).
وكذلك أَلِفُ الإطلاق في لفظ الجلالة (الله) إذا جاء في القافية وكتب بالهاء.

كقول الشاعر:

إِنَّا نَنَافِسُ فِي الدُّنْيَا مَفَارِقَةً وَنَحْنُ قَدْ نَكْتَفِي مِنْهَا بِأَثْنَاهَا
حَذَرْتُكَ الْكِبَرَ لَا يَعْطُفُكَ مَيْسِمُهُ فَإِنَّهُ مُلْبَسٌ نَازَعَتَهُ اللَّهُ
تَكْتَبُ فِي الْعُرُوضِ (الْلَاهَا).

٨. صِلَةُ ضمير الغائب المذكر إذا جاء قبله متحرك وبعده متحرك، في الغالب، أو جاء في آخر الشطر متحركاً ومثالهُ: (أَكْرَمَةُ زَيْدٌ = أَكْرَمَهُوْ زَيْدُنْ) و (فِي يَدِهِ كِتَابٌ = فِي يَدَيْهِ كِتَابُنْ) وأحياناً إذا جاء قبلها ساكن، كقول أصبحة بن الجلاح:

جَلَاةُ الْقَيْنِ نُمْتُ لَمْ يَشْنُهُ بِنَاحِيَةٍ وَلَا فِيهِ فُلُوْ
وكقول أعشى باهلة:

قَدْ تَكْظُمُ الْبَرْزُ مِنْهُ حِينَ يَفْجُوْهَا حَتَّى تَقْطَعَ فِي أَعْنَاقِهَا الْجِرْزُ
٩. اللام في الأسماء الموصولة الآتية: الَّذِي، الَّتِي، الَّذِينَ.

١٠. حُرُوفُ الْمَدِّ (الألف والواو والياء) وغيرها من الحروف المقطعة الواردة في القرآن الكريم إذا اقتبسها الشاعر، مثل طه، يس، ق، ن، حم، ... فإنها تكتب في العروض (طاهَا ، ياسين، قاف، نون، حاميم.....).

١١. الياء المشبعة بعد الهاء الأخيرة في (هذه) و(هَاتِهِ) إذا جاء بعدهما متحرك أو جامعا في نهاية أحد الشطرين، كقول المتنمّس:

يَدَاؤُ أَصَابَتْ هَذِهِ حَتْفَ هَذِهِ فَلَمْ تَجِدِ الْآخَرَى عَلَيْهَا مَقْدَمًا

الحروف التي تكتب ولا تلفظ، هي:

١. أَلِفُ الوصل في دَرْج الكلام، وهي:

- أَلِفُ (ال) التعريف.

- الألفات في : (ابن) و (ابنة) و (ابنان) و (ابنتان) و (ابنم) و (امرو) و (امراة) و (امراتان) و (اثنان) و (اثنتان)، و (إيم الله) (ايمن الله) عند تسهيلهما ، و (اسم) و (اسمان) و (است) و (استان).

- ألف الماضي والأمر والمصدر من الفعل الخماسي والسداسي وألف الأمر من الثلاثي، ومثال ذلك: (انتظر ، انتظر ، انتظر ، انتظراً) و (استحسن ، استحسن ، استحساناً)، و (اقرأ).

٢. الألف الفارقة التي تأتي بعد واو الجماعة ، في مثل: نظروا ، لم ينظروا.

٣. ألف الاسم المقصور: المنون تتوين عوض، فإنها لا تُلَفَّظُ بل يُلَفَّظُ التتوين، ومثاله: (فتى = فتن) و (عصاً = عصن).

٤. ألف (مئة) إذا كتبت.

٥. ألف (أنا) في الغالب، وقد تثبت أحياناً، ومثال حذفها قول المتنبي:
أنا يَرْبُ الندى ورب القوافي
وسمأ العدا وغيط الحسود

فإنها تكتب في الكتابة العروضية هكذا (أنا يَرْبُ)...

ومثال إثباتها قول حميد بن حريث بن بخل:

أنا سيف العشرة، فاعرفوني
حميد قد تدرئت السناما

٦. الواو في هذه الكلمات: أولى، وأولاء، وأولئك، وأولئكم، وأولئكن، وأولو، وأولي، وأولات، وعمرؤ على ألا يكون منوناً تتوين نصب فإنها لا تكتب حينئذ بل يكتب التتوين على الألف، كقولك: رأيت عمراً.

٧. حروف المد الساكنة في أواخر الكلمات إذا جاء بعدها ساكن في ترج الكلام، ومثال ذلك: (مَضَى الوقتُ = مَضَ لَوْقْتُ) و (يدعو ابناً = يذغ بَنَن) و (يَبْنِي البيت = يَبْنِي لَبْنِت).
٨. لَام (ال) التعريف الشمسية.

فإذا أردنا كتابة أي بيت كتابة عروضية كان علينا مراعاة ما سبق، ولناخذ مثلاً قول المتنبي:

مَغَانِي الشَّعْبِ طَيْبٌ فِي الْمَغَانِي بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ
وَلَكِنْ الْفَتَى الْعَرَبِيَّ فِيهَا غَرِيبُ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَاللِّسَانِ
مَنَازِلُ جَنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا سُلَيْمَانُ لَسَارَ بِتَرْجُمَانِ

وتكون كتابته العروضية هكذا:

مَغَانِ شَعْبِ طَيْبُنْ فِ لَمَغَانِي

بِمَنْزِلَةِ رَبِيعٍ مِنْ زَزْمَانِي

وَ لَا كِنَنَّ لَقَتَ لَعَرَبِيَّيْ فِيهَا

غَرِيبُ لَوْجِهِ وَلْيَدِ وَ لِلْسَانِي

مَنَازِلُ جِنَّتَيْنِ لَوْ سَارَ فِيهَا

سُلَيْمَانُنْ لَسَارَ بِتَرْجَمَانِي

وبهذا يتبين أن الكتابة العروضية ما هي إلا تدوين للنقطيع المعتمد على السماع الذي ينبغي إتقانه بكثرة التدريب.

- ١١ -

الساكن والمتحرك، والأسباب والأوتاد، والتفعيلات:

(القصيدة) وحدة موسيقية أصواتها الحروف، وهذه الوحدة مؤلفة من وحدات أصغر تُسمى (الآبيات) تكون على وزن بحر من بحور الشعر، وكل بيت مؤلف من وحدات أصغر تُسمى (التفعيلات)، وكل تفعيلة مؤلفة من وحدات أصغر بعضها يسمى (سبباً) وبعضها يسمى (وتداً) والأسباب والأوتاد مؤلفة من أصوات (الحروف الساكنة) و(الحروف المتحركة).

ولا بد لطالب علم العروض أن يميز بين الساكن والمتحرك، وأن يعرف أنواع الأسباب والأوتاد وما تؤلف منه وأنواع التفعيلات وما تؤلف منه.

١ - الساكن والمتحرك:

معرفة الساكن والمتحرك هي أساس علم العروض، لأن البناء الموسيقي للشعر مؤسس عليهما.

والحرف الساكن هو الحرف المجرد من الحركات، ويرمزُ إليه بـ (٥) والحرف المتحرك هو الذي لازمته إحدى الحركات الثلاث: الفتحة أو الضمة أو الكسرة؛ ولا ينظرُ في النقطيع العروضي إلى نوع الحركة، فلا فرق بين المنصوب والمرفوع والمكسور، وقد مرَّ بنا قول الزمخشري إنه ينبغي النظر "إلى نفوس الحركات مطلقاً دون أحوالها"^(١) ولهذا يرمز إلى كل حرف متحرك بـ (/).

١ - القسطاس: ٥٣.

٢ - الأسباب والأوتاد:

إذا أخذنا (الساكن) و(المتحرك) وأردنا أن نؤلف وَحَدَاتٍ مَكُونَةً مِنْ حَرْفَيْنِ نَجِدُ لَدِينَا أَرْبَعَ وَحَدَاتٍ، اثْنَتَانِ مُسْتَعْمَلَتَانِ وَاثْنَتَانِ مَهْمَلَتَانِ:

- متحرك + ساكن = (س/ك) ويسمى سبباً خفيفاً، ومثاله:

(لَمْ = س/ك) ، (قُمْ = س/ك) ، و(مِنْ = س/ك).

- متحرك + متحرك = (ك/ك) ويسمى سبباً ثقیلاً، ومثاله:

(لَمْ = ك/ك) ، و(بِمَ = ك/ك).

- ساكن + ساكن = (س/س) مهملة .

- ساكن + متحرك = (س/ك) مهملة .

- وسبب إهمالهما أن الكلام العربي لا يُبْتَدَأُ فِيهِ بِالسَّاكِنِ .

وإذا أَلَفْنَا مِنْ (الساكن) و(المتحرك) وَحَدَاتٍ مُؤَلَّفَةً مِنْ ثَلَاثَةِ حُرُوفٍ

نَجِدُ لَدِينَا ثَمَانِي وَحَدَاتٍ، اثْنَتَانِ مُسْتَعْمَلَتَانِ، وَسِتٌّ مَهْمَلَةٌ:

- متحرك + متحرك + ساكن = (س/ك/ك) ويسمى وَتْدًا مَجْمُوعًا، ومثاله:

(عَلَى = س/ك/ك) و(عَلَا = س/ك/ك) و(إِلَى = س/ك/ك)

- متحرك + ساكن + متحرك = (س/ك/ك) ويسمى وَتْدًا مَفْرُوقًا، ومثاله:

(أَيْنَ = س/ك/ك) و(عَيْنُ = س/ك/ك) و(قِيلَ = س/ك/ك)

- ساكن + ساكن + متحرك = (س/س/ك) مهملة

- ساكن + متحرك + ساكن = (س/ك/س) مهملة

- ساكن + متحرك + متحرك = (س/ك/ك) مهملة.

- ساكن + ساكن + ساكن = (س/س/س) مهملة .

- متحرك + ساكن + ساكن = (س/ك/س) مهملة.

- متحرك + متحرك + متحرك = (س/ك/ك) مهملة.

وسبب إهمال الوحدات الأربع الأولى المهمة أنه لا يبتدأ بالساكن في الكلام العربي، وسبب إهمال الخامسة أنه لا يجتمع في الكلام العربي ساكنان اجتماعاً أصلياً، وسبب إهمال السادسة أنه لا حاجة إليها، لأنها مؤلفة من سبب ثقيل وجزء من سبب أو وتد مستعمل.

٣- التفعيلات:

ينتج من اجتماع بعض الأسباب وبعض الأوتاد وحَدَات تُسمى (التفعيلات)، وأحياناً يُطلق عليها في كتب العروض (التفاعيل) أو (الأفاعيل) أو (الأجزاء) أو (الأركان) أو (الأمثلة) أو (الأوزان). وهذه التفعيلات تنقسم قسمين: أصول، وفروع^(١)، فالأصول ما ابتدأ بوتر مجموع أو مفروق، والفروع ما ابتدأ بسبب خفيف أو ثقيل بعد تبديل مواضع الأسباب والأوتاد في الأصول.

أ- الأصول : هي أربع تفعيلات:

- * وتد مجموع (//) + سبب خفيف (/) = (// /) ، وتسمى (فَعولن).
- * وتد مجموع (//) + سبب خفيف (/) + سبب خفيف (/) = (// / /) وتسمى (مَفَاعِلُن).
- * وتد مجموع (//) + سبب ثقيل (/ /) + سبب خفيف (/) = (// / / /) وتسمى (مَفَاعِلَتُن).
- * وتد مفروق (/ /) + سبب خفيف (/) + سبب خفيف (/) = (/ / / /) وتسمى (فَاعِ لَاتُن).

^١ - سُميت التفعيلات المبدوءة بالأوتاد أصولاً لأن الدوائر العروضية - كما سيأتي - يبدأ بفكها من الأوتاد.

ب- الفروع: هي ست تفعيلات:

* سبب خفيف (٥/) + وتد مجموع (٥//) = (٥//٥/) وتسمى (فاعِلن)، وهي فرغٌ من (فعولن).

* سبب خفيف (٥/) + وتد مجموع (٥//) + سبب خفيف (٥/) = (٥//٥//٥/) وتسمى (فاعِلتن) وهي فرغٌ من (مفاعِلن).

* سبب خفيف (٥/) + سبب خفيف (٥/) + وتد مجموع (٥//) = (٥//٥//٥/) وتسمى (مُسْتَفْعِلن)، وهي فرغٌ من (مفاعِلن) أيضاً.

* سبب ثقيل (//) + سبب خفيف (٥/) + وتد مجموع (٥//) = (٥//٥////) وتسمى (مُتَفَاعِلِن) وهي فرغٌ من (مُفَاعِلتن).

* سبب خفيف (٥/) + سبب خفيف (٥/) + وتد مفروق (٥/) = (//٥/٥/٥/) وتسمى (مَفْعُولَات) وهي فرغٌ من (فاعِلَاتن).

* سبب خفيف (٥/) + وتد مفروق (//٥/) + سبب خفيف (٥/) = (٥//٥/٥/) وتسمى (مُسْتَفْعِلُن) وهي فرغٌ من (فاعِلَاتن).

والداعي إلى كتابة (فاعِلَاتن) و (فاعِلَاتْن) على هذين الشكلين المختلفين، مع أن اللفظ واحد، هو اختلاف ما تولّف منه كلّ تفعيلة منهما، وهو اختلاف يؤدي إلى اختلاف التّغييرات التي تجوز فيهما، ف (فاعِلَاتن) يجوز حذف الألف الأولى منها فتصير (فَعِلَاتْن) ولا يجوز ذلك في (فاعِلَاتْن).

وكذلك الداعي إلى كتابة (مستفعلن) و (مستفعِلن) على هذين الشكلين المختلفين.

فهذه هي جميع التفعيلات التي توزن بها أشعار العرب، وتتشعب
منها أشكال أخرى بسبب ما يصيبها من تغييرات تُسمّى بـ (الزحافات)
(والعلل). وقد خصصنا لهذه الزحافات والعلل موضعاً بعد هذه المقدمات.

- ١٢ -

وحين وزن علماء العروض أشعار العرب بالتفعيلات السابقة وجدوا
أنهم استخدموا أشكالاً مختلفة سماها العاماء بحور الشعر ، و(البحر) في كلام
العرب - يدل على معنيين جامعين:

السَّعة، والشَّق، فالبحرُ شقٌّ: "الماء الكثير، ملحاً كان أو عذباً، وهو خلافُ
البرِّ، سُمِّيَ بذلك لعمقه واتساعه وجمعة: أبحرٌ، وبحورٌ، وبحار، وكلُّ
نهرٍ لا ينقطع ماؤه، مثل (دجلة) و(النيل) وما أشبههما من الأنهار العذبة
الكبار، فهو بحرٌ ويسمى الفرس الواسع الجري بخرأ، ومنه قول النبي
صلَّى الله عليه وسلَّم في (مندوب) فرس أبي طلحة وقد ركبه عُرْياً^(١):

(إني وجدته بخرأ) أي واسع الجري ...

وفي الحديث: (أبى ذلك البحرُ ابنُ عباسٍ) ، سُمِّيَ بخرأ لسعة علمه وكثرته.
ويقال: إنمَّا سُمِّيَ البحرُ بحرأ لأنه شقٌّ في الأرض شقاً وجعل ذلك الشقَّ
لمائه قراراً، والبحرُ في كلام العرب: الشق ... ومنه قيل للناقة التي كانوا
يشقُّون قي أذنِها شقاً: بحيرة^(٢)، فكانت تسمية علماء العروض

١ - أي بلا جُلْ.

٢ - اللسان (بحر).

لأشكال الشعر العربي بحوراً على التشبيه، لأنَّ كلَّ شكل منها يُصاغُ عليه
مالا نهايةً له من الشعر، وهو متسعٌ لذلك كله، أو لأنَّ الشاعر يشقُّ من الكلام
ما شاء على هذا الشكل.

- ١٣ -

عدد البحور وأنواعها:

حصَّرَ الخليل بن أحمد، واضعُ علم العروض، أشكال الشعر العربي
فوجدَها خمسةَ عشرَ بحراً^(١)، وسَمَّاهَا: الطويل، والمديد، والبسيط، والوافر،
والكامل، والهجج، والرجز، والرَّمَل، والمضارع، والمقتضب، والمجتبى،
والسريع، والمنسرح، والخفيف، والمتقارب.

وجاء من بعده الأخفش الأوسط (سعيد بن مسعدة: ٢١٦هـ) ، فزاد
بحراً سمَّاه (المتدارك)، ولكنَّه أنكر المضارع، والمقتضب، فكان مجموع
البحور التي أثبتتها الخليل والأخفش ستة عشر بحراً.

وتنقسم هذه البحور من حيث تركيبها إلى نوعين^(٢):

* ما بُني من تكرار تفعيلة واحدة، وذلك واقع في جميع التفعيلات ما عدا
(مفعولات^١)، وهذه البحور هي:

(١) المتقارب: بتكرار (فعولن) ثماني مرّات.

(٢) المتدارك: بتكرار (فاعلن) ثماني مرّات.

١ - انظر شرح القصيدة الخزرجية، ص ٦١.

٢ - انظر: المعيار: ١٣ وما بعدها.

- ٣) الهزج: بتكرار (مفاعيلن) ستّ مرات.
- ٤) الرّجز: بتكرار (مستفعلن) ستّ مرات.
- ٥) الرّمل: بتكرار (فاعلاتن) ستّ مرات.
- ٦) الوافر: بتكرار (مفاعلتن) ستّ مرات.
- ٧) الكامل: بتكرار (مُتفاعِلُن) ستّ مرات.

وإذا بنينا من تكرار (مستفعلن) و(فاعلاتن) بحرّين فإنهما سيكونان من حيث الشكل بحري (الرّجز) و(الرّمل) الناتجين من تكرار (مستفعلن) و(فاعلاتن).

* ما بُني من المزاوجة بين تفعيلتين اثنتين، وهي باقي البحور على هذا النحو:

- السّريع: وهو (مستفعلن + مستفعلن + مفعولات) $2 \times$
- المنسرح: وهو (مستفعلن + مفعولات + مستفعلن) $2 \times$
- المقتضب: وهو (مفعولات + مستفعلن + مستفعلن) $2 \times$

وهذه البحور الثلاثة مبنية من المزاوجة بين (مستفعلن) و(مفعولات) وكلّ واحدة منهما مؤلفة من سببين خفيفين ووثق، إلا أن الوثق في (مستفعلن) مجموع وفي (مفعولات) مفروق.

- الطويل: وهو (فعولن + مفاعيلن) $4 \times$
- المديد: وهو (فاعلاتن + فاعلن) $4 \times$
- البسيط: وهو (مستفعلن + فاعلن) $4 \times$.

وهذه البحور الثلاثة كلّ واحد منها مؤلف من المزاوجة بين تفعيلة خماسية الحروف وأخرى سباعية، وإذا حذفنا من السباعية، سبباً خفيفاً صارت مثل الخماسية تماماً.

- الخفيف: وهو (فاعلاتن + مستفع لن + فاعلاتن) 2×2
- المجتث: وهو (مستفع لن + فاعلاتن + فاعلاتن) 2×2
- المضارع: وهو (مفاعيلن + فاع لاتن + مفاعيلن) 2×2

وهذه البحور الثلاثة، كلّ واحد منها مؤلف من المزوجة بين تفعيلتين سباعيتين، وإذا حُذِفَ سبب خفيف من كلّ منهما صارنا تفعيليةً خماسيةً واحدةً.

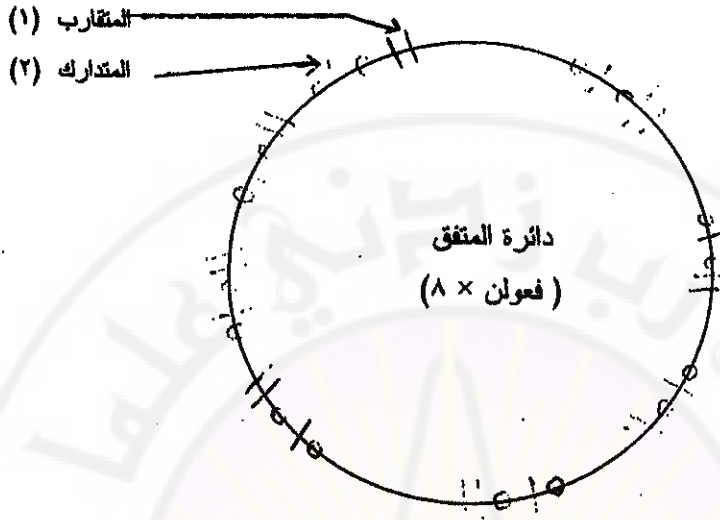
وبالنظر إلى ما سبق يظهر لنا أنّ العرب كانت حريصةً على الائتلاف والانسجام في تفعيلات بحورها، فإما أن تكون متكافئةً تمام التكافؤ وذلك بتكرار التفعيلة، وإما أن تكون متقاربةً جداً، ثم إن النظر إلى ما تتألف منه تلك البحور يظهرُ ائتلافاً آخر، وهو أنّ بعضها ناتجٌ عن تغيير مواضع التفعيلات أو الأسباب والأوتاد في بعضها الآخر.

- ١٤ -

دوائر العروض:

وقد تنبه الخليل بن أحمد على هذا الائتلاف، ولا حظ أنّ هذا أدى إلى الائتلاف والانسجام بين مجموعات عدة من البحور، وهي التي نتج بعضها عن بعض، وأرجع كلّ مجموعةٍ إلى ما سمّاه بـ (الدائرة)، وهُنَّ خمس دوائر مُميّز كلّ دائرةٍ باسمٍ مناسب، وهذه هي:

(١) دائرة المتفق: ويشكلها تكرار (فعولن) ثماني مرّات على هذا النحو:



وسماها الخليل دائرة (المتفق) لا تفاق تفعيلات البحر الوحيد الذي يفك منها عنده، وهو (المتقارب)، ثم فكّ الأخفش الأوسط منها بحراً آخر هو (المتدرك).

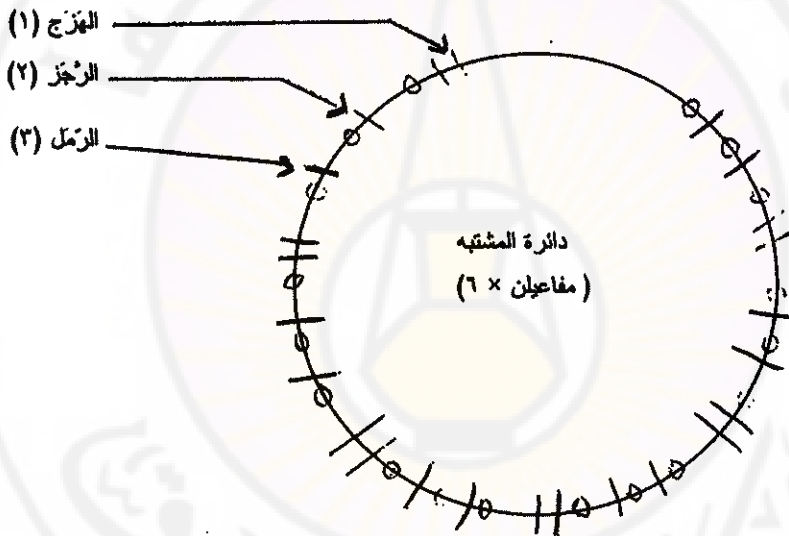
وطريقة فكّ البحور من الدوائر هي:

أن نبدأ بالفكّ من الوند متجهين نحو اليمين، إلى آخر جزء يسبق هذا الوند، ثم ننقل إلى الجزء الذي يلي الوند فنبدأ بفكّ بحر جديد إلى أن ننتهي إلى آخر الجزء الذي سبقه، وهكذا دواليك، وفي أثناء ذلك نجد أن بعض ما يفكّ هي بحور مهملة لم تنظم عليها العرب^(١).

١ - أعطى بعض علماء العروض أسماء لهذه البحور المهملة، ونظموا عليها نظماً لم يكن سائغاً وبقيت بحوراً مهملّة، فكان الخليل على صواب حين لم يكلف نفسه عناء البحث عن أسماء لها، انظر للاستزادة كتاب المستشار في العروض وموسيقا الشعر، ص ١٤٧.

فإذا بدأنا مثلاً بفكّ هذه الدائرة من الوند كانت النتيجة تكرار (فعولن) ثماني مرّات، وهو بحر (المتقارب)، فننتقل إلى الجزء الذي يلي الوند، وهو السبب الخفيف فتكون النتيجة تكرار (فاعلن) ثماني مرّات، وهو بحر (المتدارك) ، فإذا انتقلنا إلى فكّ جديد من الجزء الذي يلي السبب الخفيف كانت النتيجة هي المتقارب من جديد..... وليس في هذه الدائرة شيء من البحور المهمة، وهكذا يجري فكّ البحور من سائر الدوائر التالية.

(٢) دائرة المشتبه: ويشكلها تكرار (مفاعيلن) ست مرّات على هذا النحو:

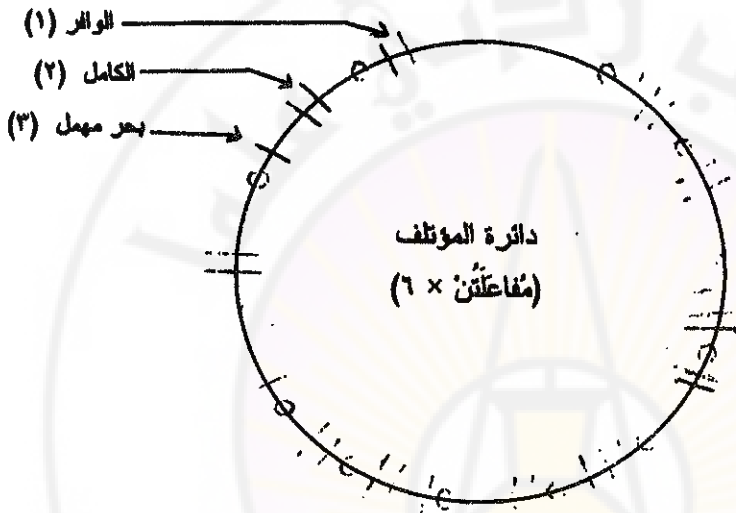


ويُفكّ منها بالطريقة السابقة ثلاثة بحور مستعملة ، وهي :

- الهزج: مفاعيلن ٦ ×
- الرجز : مستفعلن ٦ ×
- الرمل: فاعلاتن ٦ ×

وليس فيها شيء من البحور المهمة ، وسميت بـ (المشتبه)^(١) لاشتباه تفعيلات البحور المفكوكة منها بكونها سباعية مؤلفة من سببين ووتر مجموع مختلفة الترتيب في كل تفعيلة عن غيرها .

(٣) دائرة المؤتلف: وبشكلها تكرر (مفاعلتين) ست مرات على هذا النحو:



ويفكّ عنها ثلاثة بحور، اثنان مستخدمان، وهما:

- الوافر: مفاعلتين $6 \times$

- الكامل: مفاعلتين $6 \times$

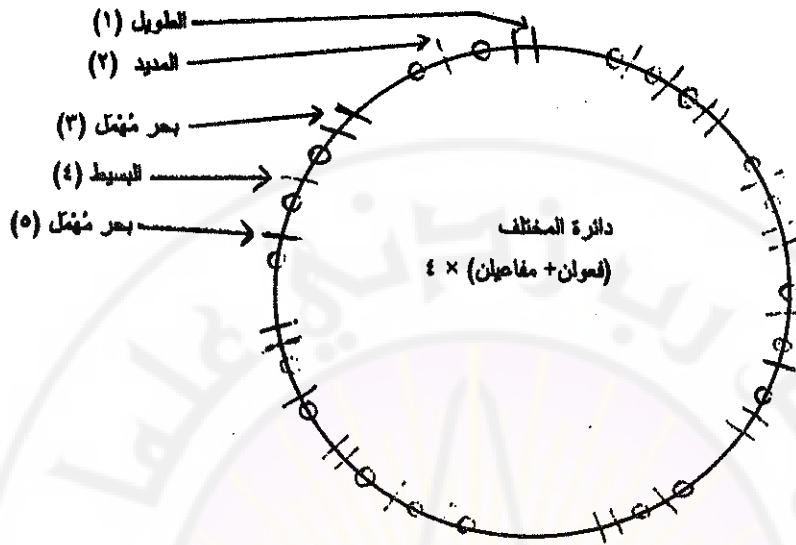
وواحد مهمل ، وتفعيلاته هي : فاعلاتك $6 \times$

وسميت دائرة (المؤتلف) لاشتراك تفعيلتي بحريها المستعملين، فهما سباعيتان إحداهما مشتقة من الأخرى ، والسببان فيهما مؤتلفان لا يفرقان.

١ - هذا ما ذهب إليه التبريزي في الوافي ص ١٣١ والزمخشري في القسطاس ص ٥٢ وخالفهما الشنتريني في المعيار ١٧-٢٠ والدمامي في العيون الغامزة، ص ٦١.

٤) دائرة المختلف وبشكلها تكرر (فعلون + مفاعيلن) أربع مرّات على

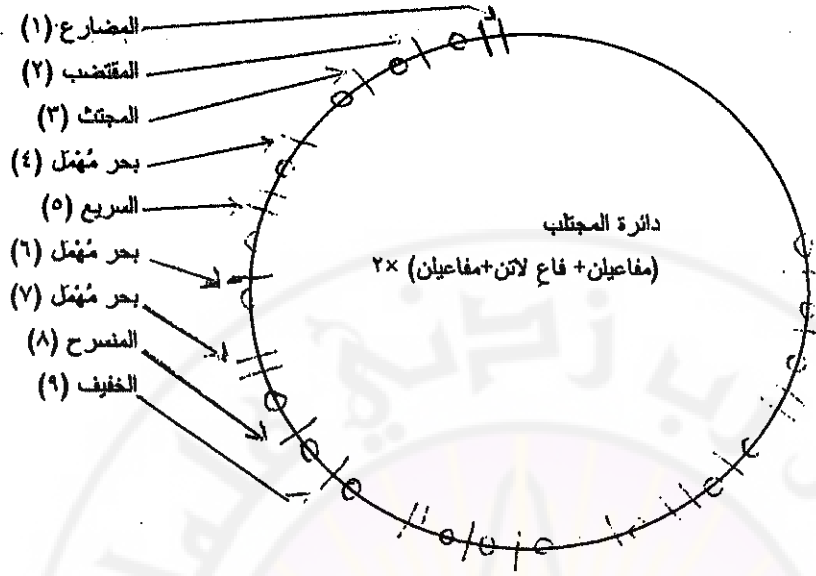
هذا النحو:



ويُفكّ منها خمسة بحور، ثلاثة مستخدمة، واثنان مهملان، وهي على

الترتيب:

- الطّويل : (فعلون + مفاعيلن) ٤ ×
 - المديد: (فاعلاتن + فاعلن) ٤ ×
 - المهمل الأوّل : (مفاعيلن + فعولن) ٤ × وهو عكس الطويل
 - البسيط : (مستفعّلن + فاعلن) ٤ ×
 - المهمل الثّاني : (فاعلن + فاعلاتن) ٤ × وهو عكس المديد.
- وسميت بـ (دائرة المختلف) لأنها بنيت من تكرر تفعليتين مختلفتين خماسية وسباعية .
- ٥) دائرة المُجْتَلَب: وبشكلها تكرر (مفاعيلن + فاع لاتن + مفاعيلن) مرّتين على هذا النحو:



ويفك منها تسعة بحور، ستة مستخدمة وثلاثة مهمل، وهي على الترتيب :

- المضارع : (مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن) ٢ ×
- المقتضب: (مفعولات مستفعلن مستفعلن) ٢ ×
- المجتث: (مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن) ٢ ×
- البحر المهمل الأول: (فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن) ٢ ×
- السريع : (مستفعلن مستفعلن مفعولات) ٢ ×
- البحر المهمل الثاني : (فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن) ٢ ×
- البحر المهمل الثالث : (مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن) ٢ ×
- المنسرح: (مستفعلن مفعولات مستفعلن) ٢ ×
- الخفيف: (فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن) ٢ ×

وسميت بدائرة (المجتلب) لكثرة البحور فيها ، مأخوذ من الجَلَبِ ، وهو

الكثرة .

الضرائر الشعرية:

إنَّ أهمَّ ما يميّز الشعر من النثر هو الوزن، فإنَّ اللغة وأصناف التصوير والخيال والمعاني وتقنية الكلام ليست خاصّة به وحده، بل تشاركه فيه أنواع النثر الأدبي، ومزيّة الوزن هذه تجعل الشاعر مضطراً إلى التصرّف في تركيب الكلام أحياناً حتّى يصحّ له الوزن، ولذلك أفرد سيبويه في كتابه جانباً للحديث عن ضرائر الشعر وتبعه في ذلك العلماء وأفرد بعضهم كتباً لهذا، منهم أبو عبد الله بن جعفر المشهور بالقزّاز القيروانيّ التميمي (٤١٢هـ) وسمّى كتابه (ما يجوز للشاعر في الضرورة) وأبو الحسن عليّ بن مؤمن ابن عصفور الحضرميّ الإشبيليّ (٦٦٩هـ) وسمّى كتابه (ضرائر الشعر) وهما مطبوعان.

وبلغت الضرائر التي لجأ إليها الشعراء في كتاب ابن عصفور (١٨٥) مئة وخمسة وثمانين ضرورة غير أنّ منها ما هو نادرٌ جداً، ومنها ما هو قليل، ومنها ما يكثرُ لجوء الشعراء إليه، ولهذا سنقصر الكلام على الكثير منها، لأنّ بعضها سيعرض في أثناء شواهد بحور الشعر، ليكون القارئ على علم بها قبل أن تعرض له، وليطلع على أهمّ ما يجوز له إذا كان ينظم الشعر.

وأهم هذه الضرائر هو^(١):

❏ صرف ما لا ينصرف^(٢) :

- وكثرت في الشعر لا تخصي، كقول امرئ القيس:

ويوم دخلت الخنر خنر عذرة
فقلت لك الولايات إنك مرجلي

- وقول النابغة:

على عارفات للطعان عوايس
بهن كلوم بين دام وجالب

فصرفا (عذرة) وهو اسم علم مؤنث و(عوايس) وهو على صيغة
منتهى الجموع.

وقد يضطر الشاعر إلى خلاف ذلك، فيمنع المصروف من
الصرف^(٣).

- كقول العباس بن مرداس:

فما كان حصن ولا حابس
يفوقان مرداس في مجتمع

- وقول عمرو بن عدي اللخمي:

فإن تستكري عمراً فأني
لنا ابن عدي حقاً فاعرفينا

ومنع صرف المصروف قبيح، لأن الأصل في الأسماء الصرف، وفي
منعه إخراج من الأصل إلى الفرع، في حين أن صرف ما لا ينصرف حسن
لأنه يرد الاسم إلى الأصل.

^١ - يراجع كتابا القزاز القيرواني وابن عصفور، فإن ما سبقتي معظمه مأخوذ عنهما
وفيها تخريج الشعر.

^٢ - ما يجوز للشاعر : ١٥٥ وضرار الشعر ٢٢.

^٣ - ما يجوز للشاعر: ١٩٣ وضرار الشعر ١٠١.

❧ قَصْرُ الممدود^(١) :

- وهو كثير في أشعارهم، نحو قول الراجز:
لا بدُّ من صنْعًا وإن طال السَّقرُ

- وقول النمر بن تولب:

يسرُّ الفتى طول السَّلامةِ والبقا فكيف ترى طول السَّلامةِ بفعلُ

- وقول الآخر:

فلو أن الأطباءَ كان حوْلي وكان مع الأطباءِ الأساءُ

- وقد يُضطرُّ إلى خلاف ذلك، فيمدُّ الاسمَ المقصور^(٢)، كقوله :

يا لك من تمرٍ ومن شيشاءِ

يَنسَبُ في الحلقِ وفي اللِّهَاءِ

- فمدَّ (اللهاء) وهو جمع لَهَاءٍ؛ وقول الآخر:

ياحُسْنُها في الرِّضاءِ والغَضَبِ

ومدَّ المقصور مستقبِح، لأنه إخراجٌ للكلمة عن أصلها، في حين أن قصرَ الممدود مستحسن لما فيه من التخفيف، وهو جارٍ على عادة العرب من الحذف للتخفيف.

❧ ردُّ المشدِّدِ إلى أصله^(٣) :

- نحو قول زهير:

ثم استمرّوا وقالوا: إنْ مشرَبَكُم ماءَ بشرقي سلمى: فيدُّ أو رككُ

١ - ما يجوز للشاعر: ٢٩٢ وضرائر الشعر ١١٦.

٢ - ما يجوز للشاعر: ٢١٦ وضرائر الشعر ٣٨.

٣ - ما يجوز للشاعر: ٢٠٣ وضرائر الشعر ١٨.

- وإنما هو (رك)، وقول العجاج:
 يشكو الوجَّاء من أظلالٍ وأظلالٍ
 يريد (من أظّل وأظّل)، وقول قعنب بن أم صاحب:
 مهلاً أعاذلُ قد جرّبت من خلقي أني أجود لأقوام وإن ضننوا
 أي (ضننوا).

✠ تسكين المتحرك^(١) :

- كقول الراجز:

على مُحالاتٍ عكسٍ عكسًا
 إذا تسدّاها طلاباً غلّسًا

- أي (غلّسًا)، وقول الآخر:
 ولحم امرئ لم تطعم الطيرُ مثله عشيّة أمسى لا يبين من البكم
 أي: (البكم).

- ومنه تسكين عين الفعل الماضي، كقول أبي النجم:
 لو عُصِرَ منه البانُ والمِسْكُ انْعَصَرَ

- وقول الآخر:

وأحفظ من أخي ما حفظ مني
 ويكفيني البلاء إذا بَلَوْتُ
 - وقول الأخطل:

وما كل مغبون - ولو سلفَ صَفْقَةٌ -
 يُراجعُ ما قد فاتهُ برِدادٍ
 ويكثر من هذا الباب تسكين عين ما جُمِعَ على (فَعَلَاتٍ)، كقول لبيد:
 رحلن لَشِقَّةٍ ونصبن نَصْبًا
 لوخزأتِ الهواجِرِ والسَّمومِ

^١ - ما يجوز للشاعر: ١٨٩ وضرائر الشعر ٨٤ وما بعدها.

- وقول عروة بن حزام:
وَحُمِلْتُ زَفْرَاتِ الضَّحَى فَاطَّقْتُهَا وَمَالِي بِزَفْرَاتِ الْعَشَى يَدَانِ
- وقد يُضطر الشاعر إلى تحريك الساكن^(١) كقوله:

عَلَامَ قَتْلُ مُسْلِمٍ تَعْبِداً
مُذْ سَنَةً وَخَمْسُونَ عَدَدَاً

ومثل هذا نادر في حشو بيت الشعر، ويكثر تحريك الساكن إذا سبق حرف الروي ولا سيما إذا كان حرة الروي ساكناً، كقول طرفة:
أَيُّهَا الْفَتَيَانُ فِي مَجْلِسِنَا جَرَدُوا مِنْهَا وَرَاداً وَشَقْرُ
يريد (وشقراً)، وقول الآخر:

تَقُولُ عِرْسِي إِذْ رَأَيْتِي كَالنَّسْرِ
أَسْوَدَ كَالْقَفَّةِ مَحْرُومَ الصَّدْرِ

- وقول عبد مناف بن ربيع الهذلي:
إِذَا تَجَرَّدَ نَوْحٌ قَامَتَا مَعَهُ ضَرْباً أَلِيماً بِسَبْتٍ يَعْلَجُ الْجِلْدَا
أي (الجلدا)، وقول جرير العود:
قَضَيْنَ حَجّاً وَحَاجَاتٍ عَلَى عَجَلٍ ثُمَّ اسْتَدْرَنْ إِيْنَا لَيْلَةَ النَّفْرِ
أي (النفر).

❏ **تسهيل الهمزة^(٢):**

- وهو كثير، كقول أبي الأسود الدؤلي:
يَا بَا الْمَغِيرَةِ رَبِّ أَمْرِ مُغْضِلٍ فَرَجَّتُهُ بِالْمَكْرِ مَنِّي وَالذَّهَا

١ - ما يجوز للشاعر: ٢٠٢ وما بعدها، وضرائر الشعر ١٨ - ٢٢ .

٢ - ما يجوز للشاعر: ٣١١ وضرائر الشعر ٩٨ .

- وقول حاتم الطائي:

أبوهم أبي والأمهات أمهاتنا فأنعم، ومتعني بقيس بن جحتر

- وقول الآخر:

إن لم أقاتل فالبسوني برقعاً

وفتحات في اليتيم أربعاً

وقد يضطر الشاعر فيهمز الألف في رجز البيت^(١)، كقول قيس بن

الخطيم:

إذا جاوز الإثنين سرّاً فإنه بنث وتكثر الوشاة قمين

- وقول جميل بثينة:

ألا لا أرى إثنين أحسن شيمة على حدثان الدهر مني ومن جمل

وهذا غير مستحسن، وخير منه إذا جاء في أول الشطر الثاني، لأنّ

الشاعر يقف في العادة عند نهاية الشطر الأول كقول لبّيد:

أو لا يبادر في الشتاء وليدنا القنر ينزلها بغير جمال

وقول أنس بن العباس السلمي:

لا نسب اليوم ولا خلّة اتسع الخرق على الرافع

فما سبق من أشكال الضرائر هو أكثرها دوراناً في الشعر.

وبهذا تنتهي هذه المقدمات المهمة ، وكانت فرشاً لا بدّ منة حتّى

يكون المركب مريحاً للمعلّم والمتعلّم في أثناء الخوض في بحور الشعر على

اختلاف أوزانها وأعاريضها وضروبها وزحافاتهما وعللها وشواهدهما وأمثلتها.

١ - ما يجوز للشاعر: ٢٠١ وضرائر الشعر ٥٣.

الزحافات والعلل

هي أضرب من الجوازات الشعرية، توسع أفق الوزن المنظوم عليه،
وتتيح للشاعر مجالاً أرحب في استخدام التفعيلة.
الزحافات جمع زحاف، وهو كل تغيير يلحق التفعيلة فيصيب منها ثاني
السبب بحذف أو إسكان، والزحاف نوعان: مفرد ومزدوج.
أما المفرد فلا يكون معه في التفعيلة زحاف آخر وهو ثمانية أنواع:

١. الخبن: حذف الثاني الساكن من:

فاعِلن	←	فَعِلن
مستَقِلن	←	مُتَقِلن
مستَقِلن	←	مُتَقِلن
فاعِلتن	←	فَعِلتن
مفعولاتُ	←	مَعُولاتُ

٢. الإضممار: تسكين الثاني المتحرك من:

مُتفاعِلن	←	مُتفاعِلن
-----------	---	-----------

٣. الوقص: حذف الثاني المتحرك من:

مُتفاعِلن	←	مُتفاعِلن
-----------	---	-----------

٤. الطي: حذف الرابع الساكن من:

مستفعلن ← مستعلن
مفعولات ← مفعلات

٥. القبض: حذف الخامس الساكن من:

فعولن ← فعول
مفاعيلن ← مفاعيل

٦. العقل: حذف الخامس المتحرك من:

مفاعلتن ← مفاعتن

٧. العصب: تسكين الخامس المتحرك من:

مفاعلتن ← مفاعلتن

٨. الكف: حذف السابع الساكن من:

مفاعيلن ← مفاعيل
فاعلاتن ← فاعلات
فاعلاتن ← فاعلات
مسفع لن ← مسفع ل

وأما المزدوج فهو اجتماع زحافين في التفعيلة الواحدة وهو أربعة

أنواع:

١. الخبل: (اجتماع الخبن والطبي) أي حذف الثاني والرابع من:

مستفعلن ← متعلن
مفعولات ← مَعَلاتُ

٢. الخزل: (اجتماع الإضممار والطبي) أي تسكين الثاني وحذف الرابع من:

متفاعِلن ← مُتَفَعِلن

٣. الشكل: (اجتماع الخبن والكف) أي حذف الثاني والسابع من :

فاعلاتن ← فعَلاتُ
مس تفع لن ← متفع لُ

٤. النقص: (اجتماع العصب والكف) في:

مُفاعِلتن ← مُفاعِلتُ

* العُطل:

جمع علة، وهي تغيير يحدث في تفعيلتي العروض والضرب أو إحداهما، وهي نوعان: علة زيادة وعلة نقص.
أما علة الزيادة فهي ثلاث:

١. الترفيل: زيادة سبب خفيف على التفعيلة المنتهية بوتر مجموع:

فاعِلن ← فاعِلاتن
متفاعِلن ← متفاعِلاتن

٢. التذييل: زيادة حرف ساكن على التفعيلة المنتهية بوند مجموع :

مستعلن	←	مستعلان
متفاعلن	←	متفاعلان
فاعلن	←	فاعلان

٣. التسبيغ: زيادة حرف ساكن على التفعيلة المنتهية بسبب خفيف:

فاعلاتن	←	فاعلاتان
---------	---	----------

وأما علل النقص فهي سقوط بعض التفعيلة، وأنواعها:

١. الحذف : حذف السبب الخفيف من آخر:

فعولن	←	فعو
مفاعيلن	←	مفاعي
فاعلاتن	←	فاعلا

٢. القطف: حذف السبب الخفيف، وتسكين ما قبله من:

مفاعلتن	←	مفاعل
---------	---	-------

٣. القصر: حذف الثاني الساكن من السبب الخفيف وتسكين أوله من:

مفاعيلن	←	مفاعيل
فاعلاتن	←	فاعلات
فعولن	←	فعول

٤. القطع: حذف ساكن الوند المجموع وتسكين ثانيه من آخر:

مستعلن ← مستفعل
متفاعن ← متفاعل
فاعن ← فعلن

٥. الحذف: حذف الوند المجموع من آخر:

متفاعن ← متفًا

٦. الصلم: حذف الوند المفروق من آخر:

مفعولات ← مفعو

٧. الكشف: حذف آخر الوند المفروق من آخر:

مفعولات ← مفعولا

٨. الوقف : إسكان آخر الوند المفروق من:

مفعولات ← مفعولات

٩. البتر: (اجتماع الحذف والقطع) في:

فاعلاتن^(١) ← فاعل
فعولن^(٢) ← فاعل

يلحق ذلك علة لا يلزم تكرارها وهي (التشعيب) تحدث من حذف أول الوند
المجموع أو ثانيه في:

فاعلاتن ← فالاتن أو فاعلاتن
فاعلن ← فالن أو فاعن

^١ - أصابها الحذف فصارت (فاعلا) والقطع - وهو ساكن الوند المجموع واسكان ما قبله
فصارت (فاعل).

^٢ أصابها الحذف فصارت (فعول) والقطع فصارت (فع).

ضوابط البحور

البحور المستعملة عند العرب ستة عشر بحراً، نظم بعضهم أسماءها مرتبة بقوله:

١. طال مديد البسط وافرأ كمل فاهزج لنا برجز أو برمل

٢. أسرغ سراحاً خف ضارغ واقتضب مجتث قرب متدارك تُصب

ونظم صفي الدين الحلي ضوابطها بقوله:

أ. <u>طويل</u> له بين البحور فضائلُ	فعولن مفاعيلن فعولُ مفاعلن
ب. <u>لمديد</u> الشعر عندي صفاتُ	فعلاتن فاعلن فاعلاتن
ج. <u>إن البسيط</u> لديه يبسط الأملُ	مستفعلن فعْلن مستفعلن فعْلن
د. <u>بحور</u> الشعر وافرها جميلُ	مفاعِلتن مفاعِلتن فعولن
هـ. <u>كَمَل</u> الجمال من البحور <u>الكامل</u>	مفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن
و. <u>على</u> <u>الأهزاج</u> تسهيلُ	مفاعِلن مفاعِلن
ز. <u>في</u> <u>أبحر</u> <u>الأرجاز</u> بحر يسهلُ	مستفعلن مستفعلن مستفعلن
ح. <u>رمل</u> <u>الأبحر</u> ترويه <u>الثقاتُ</u>	فعلاتن فعلاتن فاعلاتن
ط. <u>بحر</u> <u>سريع</u> ماله ساحلُ	مستفعلن مستفعلن فاعلن
ي. <u>منسرحٌ</u> فيه يضرب <u>المثلُ</u>	مفتعلن فاعلاتُ مفتعلن
ك. <u>يا خفيفاً</u> خفت به <u>الحركاتُ</u>	فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
ل. <u>تُعَدُّ</u> <u>المضارعاتُ</u>	مفاعِلُ فاعلاتن

م. اقتضب كما سألوا فاعلاتُ مفتعلن
 ن. اجتثت الحركاتُ مستفعِلن فعلاتن
 س. عن المتقارب قال الخليلُ فعول فعولن فعولن
 ع. حركاتُ المحدث تنقلُ فعْلن فعْلن فعْلن



الطويل

وزنه:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
وله عروض واحدة مقبوضة^(١) وزنها (مفاعلن) كما رأيت، ولها
ثلاثة أضرب:

١. الضرب الأول صحيح وزنه (مفاعيلن) ، بيته لطرفة بن العبد:
أبا منذرٍ كانت غروراً صحيفتي ولم أعطكم في الطوع مالي ولا عرضي
تقطيعه وتفعيله:

أبا من نرن كانت غرورن صحيفتي ولم أع طكم فططو عمالي ولا عرضي
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
مقبوضة صحيح

مثل :

مطاعين في الهيجا مكاشيف للدجى بنى لهم أبأؤهم وبنى الجد
تقطيعه وتفعيله:

مطاعي نغليها مكاشي فلدجدا بنال هموءابا ءهم و بنلجندو

^١ - القبض حذف الخامس الساكن كانت (مفاعيلن) صارت (مفاعلن) وقد شذت في هذا
البحر عروضان:

الأولى تامة كما في قول نافع بن الأسود:
ونحن ولينا الأمر يوم نهاوند وقد أحجمت عنا الليوث الضراغم
والثانية محذوفة كما في قول النابغة:

جزى الله عبساً عبساً آل بغيص جزاء الكلاب العاويث وقد فعل

فعلون مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولُ مفاعيلن فعولُ مفاعيلن
مقبوضة صحيح

٢. الضرب الثاني مقبوض كالعروض وزنه (مفاعِلن) بيته لطرفة:
سَتَبْدِي لَكَ الْيَامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ
تَقْطِيعُهُ وَتَفْعِيلُهُ:

سَتَبْدِي لَكَ أَيَّامًا مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ كِبَالُ خَبَرٍ مَنْ لَمْ تَزُودِ
فعلون مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
مقبوضة مقبوض

مثَل:

وَلَسْتُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ
تَقْطِيعُهُ وَتَفْعِيلُهُ:
وَلَسْتُ بِحَلَالَتِ تَلَاعٍ مَخَافَتِنِ وَلَا كُنْ مَتَى يَسْتَرْفِدُ الْقَوْمُ أَرْفِدِ
فعل مفاعيلن فعولُ مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
مقبوضة مقبوض

٣. الضرب الثالث محذوف^(١) وزنه (فعولن) بيته ليزيد بن حذّاق:
أَقِيمُوا بَنِي النُّعْمَانِ عَنَّا صُدُورَكُمْ وَإِلَّا تَقِيمُوا - صَاغِرِينَ - لِلرُّؤُوسَا
تَقْطِيعُهُ وَتَفْعِيلُهُ:

أَقِيمُوا بَنِي نَعْمَانٍ عَنَّا صُدُورَكُمْ وَإِلَّا تَقِيمُوا غُرَيْرَ رُؤُوسَا
فعلون مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
مقبوضة محذوف

^١ - الحذف إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة، كانت (مفاعيلن) صارت (مفاعي) فنقلت إلى (فعولن).

مثلاً:

ولكن يسير الجودُ حيثُ يسيرُ فما جازه جودٌ ولا حلّ دونه

تقطيعه وتفعيله:

فما جازهُ هو جودنٌ ولا حلّ لدونهو ولاكن يسيرلجو دُحيثُ يسيرو
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولُ فعولن
مقبوضة محذوف

الجوازات

يجوز في (فعولن) القبض - وهو حذف الخامس الساكن - فتصير
(فعولُ) ، ماعدا (فعولن) التي هي في ضرب البيت الثالث لأن العرب لا
تقف على متحرك.

ويجوز في (مفاعيلن) القبض أيضاً فتصير (مفاعلن)، والكف - وهو
حذف السابع الساكن فتصير (مفاعيلُ).

تدريبان محلولان

□ الأول من شعر جميل بثينة: (الضرب فيه محذوف).

١. ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بوادي القرى إنني إذا لسعيد

٢. وهل ألقين فرداً بثينة مرة تجود لنا من ودها ونجود

٣. علقت الهوى منها وليداً ولم يزل إلى اليوم ينمي حبها ويزيد

٤. وأفنيت عمري بانتظاري وعدّها وأبليت فيها الدهر وهو جديد

٥. فلا أنا مردود بما جئت طالباً ولا حبها فيما يببّد ويبد

تقطيع الأبيات وتفعيلاتها:

(١). أَلَا لِيْ تَشْعُرِيْ هَلْ أَبَيْتُنْ لَيْلَتُنْ بَوَادِي الْقُرَى إِنْنِيْ إِذَا لَسَعِيدُو
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

(٢). وَهَلْ أَلْقَيْتُنْ فَرْدًا بُثَيْنَ تَمَرَّتُنْ تَجُودُ لَنَا مِنْ وَدْهِهَا وَنَجُودُ
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

(٣). عُلِقْتُ هَوَاهُ مِنْهَا وَلَيْدُنْ وَلَمْ يَزَلْ إِلَيَّ مِ يَنْمُو حُبُّهَا وَيَزِيدُ
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

٤). وَأَفْنَيْتُ عَمْرِي بِنَ تَظَارٍ يَوْعَدَهَا وَأَبْلَيْتُ فِيهِذِهِ رَوْهَوَ جَدِيدُو
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ

٥). فَلَا نَمْرُدُونَ بِمَا جِئْتُ تَطَالِبُنْ وَلَا حُبَّ بِهَاقِمَا يَبِيدُ يَبِيدُو
فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ

□ الثاني من شعر الأصوص الأنصاري:

١. أَلَا لَا نَلْمُهُ الْيَوْمَ أَنْ يَتَبَلَّدَا فَقَدْ غُلِبَ الْمُحْزُونُ أَنْ يَتَجَلَّدَا

٢. بَكَيْتُ الصَّبَا جَهْدِي فَمَنْ شَاءَ لَأْمَنِي وَمَنْ شَاءَ آسَى فِي الْبُكَاءِ وَأَسْعَدَا

٣. وَإِنِّي وَإِنْ فَنَدْتُ فِي طَلَبِ الصَّبَا لِأَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ فِي الْحَبِّ أَوْحَدَا

٤. إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشُقْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الْهَوَى فَكُنْ حَجْرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَدَا

٥. فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَذَّ وَتَشْتَهِي وَإِنْ لَمْ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وَفَنَدَا

تقطيع الأبيات وتفعيلاتها:

١). أَلَا لَا تَلْمَهُوْ مَا نِي تَبَلَّدَا فَقَدَغُ لِبَلْمَحْزُو نَانِي تَجَلَّدَا
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ

٢). بَكَيْتُ صَبَاجَهْدِي فَمَنْ شَاءَ الْأَمْنِي وَمَنْ شَاءَ الْآسَافِلُ بَكَاءِ وَأَسْعَدَا
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ

٣). وإني وإن فئند تقيط لبصصبا لأعل مأني لس تقلحب بأوحدا
فعولن مفاعيلن فعولُ مفاعلن فعولُ مفاعيلن فعولن مفاعلن

٤). إذا أن تلم تعشق ولم تد رملها فكن ح حجرن من يا بسصنصخ رجمدا
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولُ مفاعيلن فعولن مفاعلن

٥). فملعي ش إللما تلذذ وتشتهي وإن لا م فيهي نش شنان وفئندا
فعولن مفاعيلن فعولُ مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولُ مفاعلن

المديد

وزنه^(١) :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
له ثلاث أعاريض وستة أضرب:
العروض الأولى (فاعلاتن)، لها ضرب واحد مثلها، بيته لمهلل بن ربعة:
بالبكر أنشروا لي كليباً بالبكر أين أين الفرار
تقطيعه وتفعيله:

بالبكر أنشرو لي كليبين بالبكر أين أي نلفرارو
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
مثل:

إن داراً نحن فيها لدار ليس فيها لمقيم قرار
تقطيعه وتفعيله:

إن دارن نحن في هالدارو ليس فيها لمقي من قرارو
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
صحيحة صحيح

- العروض الثانية محذوفة^(٢) وزنها (فاعلن)، لها ثلاثة أضرب:

^١ - شذ استعماله مثمناً مثل:

مَنْ لقلبِ هائم من غزالِ ناعم شَفَّ قلبي في الهوى بين حورٍ نُهَدِ

^٢ - المحذوف ما سقط من آخره سبب خفيف، كانت (فاعلاتن) صارت (فاعلاً) فنقلت إلى (فاعلن).

* الضرب الأول مقصور^(١) وزنه (فاعلن)، بيته:

لا يغرّن امرأ عيشه كل عيش صائر للزوال

تقطيعه وتفعيله:

لا يغرّن نمرن عيشه
فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
محوقة مقصور

مثل:

لا يغيرن منك خلقاً زكا نازل من حادثات الزمان
تقطيعه وتفعيله:

لا يغير منكل قن زكا نازلن من حادثا تززمان
فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
محوقة مقصور

* الضرب الثاني محذوف كالعروض وزنه (فاعلن)، بيته:

اعلموا أنني لكم حافظ شاهداً ما كنت أو غائبا

تقطيعه وتفعيله:

اعلموا ني لكم حافظن شاهدن ما كنت أو غائبا
فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن
محوقة محذوف

مثل:

عاتب ظلت له عاتبا ربّ مطلوب غدا طالبا

1 - المقصور ما سقط ساكن سببه وسكن متحركه، كانت (فاعلاتن) صارت (فاعلاتن) ثم (فاعلاتن) فنقلت إلى (فاعلن).

تقطيعه وتفعيله:

عائبن ظل تلهو عاتبا
فاعلاتن فعِلن فاعلن
رَبِّمَطْلُو بن غدا طالبا
فاعلاتن فاعلن فاعلن
محذوفة محذوف

* الضرب الثالث أبتر^(١) وزنه (فَعْلَن)، بيته:

إنما الذلفاء ياقوتة
أخرجت من كيس دهقان
تقطيعه وتفعيله:

إنمذذل فاعِيا قوتتن
فاعلاتن فاعلن فاعلن
أخرجت من كيس دهـ قاني
فاعلاتن فاعلن فاعلن
أبتر محذوفة

مثل:

إن صرف الدهر ذو ريبة
ربما يأتيك بالهول
تقطيعه وتفعيله:

إنن صرفد دهرنو رببتن
فاعلاتن فاعلن فاعلن
ربمايا تيك بل هولي
فاعلاتن فاعلن فاعلن
أبتر محذوفة

- العروض الثالثة محذوفة مخبونة^(٢) وزنها (فَعْلَن) لها ضربان:

١. الضرب الأول كالعروض، بيته لطرفة:

للفتى عقل يعيش به
حيث تهدي ساقه قدمه

^١ - البتر هو اجتماع الحذف والقطع، كانت (فاعلاتن) صارت بعد الحذف (فاعلن) ثم بعد القطع (فاعل) فنقلت إلى (فَعْلَن).

^٢ - كانت (فاعلاتن) صارت بعد الحذف (فاعلن) ثم بعد الخبن (فَعْلَن).

تقطيعه وتفعيله:

حيث تهدي ساقهو قنمة	الفتاق لن يعي شبيهي
فاعلاتن فاعلن فعلن	فاعلاتن فاعلن فعلن
محذوف	محذوفة
مخبون	مخبونة

مثل :

منه إلا ذكره الحسن	إن مال المرء ليس له
تقطيعه وتفعيله:	

منه إلا ذكره حسنو	إنمائل مرعلي ساهو
فاعلاتن فاعلن فعلن	فاعلاتن فاعلن فعلن
محذوف	محذوفة
مخبون	مخبونة

٢. الضرب الثاني أبتر وزنه (فعلن) بيته لعدى بن زيد:

رب ناربت أرمقها	تقضم الهندي والغارا
تقطيعه وتفعيله:	

ربنارن بتتار مقها	تقضم هن دني ول غارا
فاعلاتن فاعلن فعلن	فاعلاتن فاعلن فعلن
محذوفة	أبتر
مخبونة	

مثلي:

عاقذ في الخصر زنارا

وبها ظلي يؤججها

نقطيته وتفعيله:

عاقذ فل خصر زنارا

وبها ظلي يؤجج ججها

فاعلاتن فاعلن فاعلن

فاعلاتن فاعلن فاعلن

أبتر

محفوفة

مخبونة

الجوازات

يجوز في (فاعلاتن) الخبن فتصير (فاعلاتن) والكف فتصير (فاعلاتن)،
ويجوز فيها الشكل^(١) فتصير (فاعلاتن)، ويجوز في (فاعلن) الخبن فتصير
(فاعلن).

١ - الشكل هو اجتماع الخبن والكف.

تدريبان محلولان

١- الأول من شعر عبيد الله بن قيس الرقيات: (عروضه محنوفة مخبونة وكذا ضربها).

١. حبذا الدلال والغنجُ والتي في طرفها دَعَجُ
٢. التي إن حدثتْ كذبت والتي في وصلها خَلَجُ
٣. تلك إن جادت بنائلها فابنُ قيس قلبه ثَلَجُ
٤. حثوني هل على رجل عاشقٍ في قُبلةٍ حَرَجُ

تقطيع الأبيات وتفعيلاتها:

- (١). حَبَبَنْدَدَ لَأَوَلُ غُنْجُو
فاعلاتُ فاعلن فعلن
 - (٢). أَلَّتِي إِنْ حَدَدَتْ كَذَبَتْ
فاعلاتن فاعلن فعلن
 - (٣). تَلَكْ إِنْ جَا دَتْ بِنَا ثَلْهَا
فاعلاتن فاعلن فعلن
- وللتّي في طرفها دَعَجُو
فاعلاتن فاعلن فعلن
- وللتّي في وصلها خَلَجُو
فاعلاتن فاعلن فعلن
- فبِنُ قَيْسِن قَلْبُهُو ثَلْجُو
فاعلاتن فاعلن فعلن

٤). حددثوني . هل علا رجلن
 عاشقني قبلتن حرجو
 فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فعلن

ب. والثاني من شعر تأبط شرًا:
 ١. إن بالشعب الذي دون سلع
 لقتيلاً دمه ما يطل
 ٢. خلف العباء علي وولي
 أنا بالعباء له مستقل
 ٣. ووراء الثار مني ابن أخت
 مصيع عقنته ما تحل
 ٤. مطرق يرشح موتاً كما أط
 رق أفعى ينفث السم صيل

تقطيع الأبيات وتفعيلاتها:

١). إن بشع بلذي دونسلن
 فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
 لقتيلن دمهو ما يطلو
 فاعلاتن فعلن فاعلاتن

٢). خلفلعب أعلي يووللا
 فاعلاتن فعلن فاعلاتن
 أنبلعب إلهو مستقلو
 فاعلاتن فعلن فاعلاتن

٣). ووراث ثارمن نبن أختن
 فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
 مصيعن عى دتهو ماتحللو
 فاعلاتن فعلن فاعلاتن

٤). مطرقن ير شحمو تن كما أط
 فاعلاتن فعلن فاعلاتن
 رقافعا ينفثن سمن صالو
 فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

البسيط

وزنه:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

له ثلاث أعاريض وستة أضرب:

1- العروض الأولى مخبونة وزنها (فعلن)^(١) ولها ضربان:

الضرب الأول مخبون أيضاً بيته لزهير:

يا حار لا أرمين منكم بدامية
لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك
تقطيعه وتفعيله:

يا حار لا أرمين منكم بدا هيتن
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن
لم يلقها سوقتن قبلي ولا ملكو
مخبون مخبونة

مثل قول ذي الرمة:

ما بال عينك منها الماء ينسكب
كأنه من كلّى مفرية سرب
تقطيعه وتفعيله:

مابال عي نكمن هلماعين سكبو
مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن
كأنه من كلا مفريتين سربو
مخبون مخبونة

□ الضرب الثاني مقطوع^(٢) وزنه (فعلن)، بيته لامرئ القيس:

١ - شذ استعمال هذه العروض صحيحة غير مخبونة مثل:

يا عاذلي لا تلمني في الهوى إنني ذو لوعة ماتني عني ولا تفتن

2 - القطع حذف ساكن الوند المجموع وتسكين ما قبله، كانت (فاعلن) فصارت (فاعل) فنقلت إلى (فعلن).

قد أشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة الحيين سرحوب
تقطيعه وتفعيله:

قد أشهد غارتش شعواءتح ملني جرداءمع روقتل لحيين سر حوبو
مستعلن فاعلن مستعلن فعِلن مستعلن فاعلن مستعلن فعِلن
مخبونة مخبون

مثل قول كعب:

وما سعاد غداة البين إذ رحلوا إلا أغن غضيض الطرف مكحول
تقطيعه وتفعيله:

وماسعا دغدا تلبين إذ رحلو إلاأغن نغضي ضططرف مكحول
متعلن فعِلن مستعلن فعِلن مستعلن فعِلن مستعلن فعِلن
مخبونة مقطوع

□ العروض الثانية مجزوءة قليلة في شعر العرب، لها ثلاثة أضرب:

(١). الضرب الأول مزال^(١) وزنه (مستعلن) بيته للأسود بن يعفر:
إنّا نمنا على ما خيلت سعد بن زيد وعمر من تميم
تقطيعه وتفعيله:

إنناذمم ناعلا ما خيلت سعدبن زي دن وعم رن من تميم
مستعلن فاعلن مستعلن مستعلن فاعلن مستعلن
مزال

(٢). الضرب الثاني صحيح وزنه (مستعلن)، بيته للأسود:

ماذا وقوفي على ربع خلا مخلوق دارس مستعجم

^١ - الإزالة هي زيادة حرف ساكن على التفعيلة المنتهية بوند مجموع كانت (مستعلن) صارت (مستعلن).

تقطيعه وتفعيله:

ماذا وقو فيعلا ربعن خلا مخلولقن دارسن مستعجمي
مستعلن فاعلن مستعلن مستعلن فاعلن مستعلن
صحيح

٣). الضرب الثالث مقطوع^(١) وزنه (مفعولن) بيته:

سيروا معاً إنما ميعادكم يوم الثلاثاء بطن الوادي
تقطيعه وتفعيله:

سيرومعن إنما ميعادكم يومثلا ثاعبط نلوادي
مستعلن فاعلن مستعلن مستعلن فاعلن مفعولن
مقطوع

□ العروض الثالثة مجزوءة مقطوعة وزنها (مفعولن) وضربها مثلاً،
بيته:

ما هيّج الشوق من أطلال أضحت قفاراً كوحى الواحي
تقطيعه وتفعيله:

ما هيّجش شوقمن أطلالن أضحت قفا رن كوح يلواحي
مستعلن فاعلن مفعولن مستعلن فاعلن مفعولن
مقطوعة

ويسمى هذا الوزن مثلاً البسيط، ويكثر الخبن في عروضه وضربه
فتصير التفعيلة فيهما (فعلون) مثل:

١ - القطع حذف ساكن الوند المجموع وتسكين ثانيه، كانت (مستعلن) صارت (مستعلن)
فتقلت إلى (مفعولن).

مَنَّاكَ لا يَرتضي بظلمي

يا أحسن العالمين وجهاً
تقطيعه وتفعيله:

مَنَّاكَ لا يَرتضي بظلمي

يا أحسن عالمي نوجهن

مستعلن فاعلن فعولن

مستعلن فاعلن فعولن

مقطوع

مقطوعة

مخبون

مخبونة

الجوازات

يجوز في (فاعلن) الخبئ فتصير (فاعلن)، وفي (مستعلنن) فتصير (متعلنن)، ويجوز في (مستعلنن) الطي فتصير (مستعلن) والخبئ فتصير (فعلنن)، والأخير قليل.

تدريبان محلولان

• الأول من شعر الزركلي (من الرزن المخلع):

١. حننتُ إلى دارها فتاةً وشاقها أن ترى أباهـا
٢. فأوجس الزوج خوف سوء وقال ما تبتغي تراها؟
٣. وصداها عن أب وأم وفي حمى داره زواها
٤. وهاجها شوقها فهمت بنبذ أمر الذي حواها
٥. فحاولت سيرها مساء فجاءها الزوخ في مساها
٦. وأجهشت بالبكاء حيناً فلم يرق زوجها بكاهـا
٧. فغادرتهُ إلى أبيها تشكو إليه الذي دهاها

تقطيع الأبيات وتفعيلاتها:

- ١ - حننتُ إلا دارها فتاتن وشاقها أن ترا أباهـا
مستعلن فاعلن فعولن متعلن فاعلن فعولن
- ٢ - فأوجس زوج خو فسوئن وقالما تبتغي تراها
متعلن فاعلن فعولن متعلن فاعلن فعولن

٣ - وصدها	عن ابن	وأمن	وفي حما دارهي	زواها
متفعّلن	فاعلن	فعولن	متفعّلن	فاعلن
٤ - وهاجها	شوقها	فهممت	بنبذ أم	رللذي
متفعّلن	فاعلن	فعولن	متفعّلن	فاعلن
٥ - فحاولت	سيرها	مساءن	فجاء هز	زوج في
متفعّلن	فاعلن	فعولن	متفعّلن	فاعلن
٦ - وأجهشت	بلبكا	ء حيزن	فلم يرق	زوجها
متفعّلن	فاعلن	فعولن	متفعّلن	فاعلن
٧ - فغادرت	هو إلا	أبيها	تشكو إلي	هللذي
متفعّلن	فاعلن	فعولن	متفعّلن	فاعلن

• والثاني من شعر الحطيئة :

١. ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ حمير الحواصل لا ماء ولا شجر
٢. غيّبت كاسيهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر
٣. أنت الأمين الذي من بعد صاحبه ألقت إليك مقاليد النهى البشر
٤. لم يؤثروك بها إذ قدموك لها لكن لأنفسهم كانت بها الأثر

تقطيع الأبيات وتفعيلاتها :

١ - ماذا تقو للآف راخن بذي مرخن حمر لحوا صلا ماؤن ولا شجرو

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

٢ - غيببتكا سيهم فيقر مظ لمتن فغفر علي كسلا ملاهيا عمرو

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

٣ - أنتل أمي نللذي من بعد صا حبهى ألفت إلي كمقا ليد نهل بشرو

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

٤ - لم يؤثرو كبها إذ قددمو كلها لكن لأن فسهم كانتبهل أثرو

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

الوافر

وزنه^(١):

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

له عروضان وثلاثة أضرب:

- العروض الأولى مقطوفة^(٢) وزنها (فعولن)، لها ضرب مثلها، بيتها لامرئ القيس :

لنا غنم نسوقها غزارٌ كان قرون جلتها عصيٌ
تقطيعه وتفصيله :

لنا غنم نسوقها غزارن كأن قرو ن جاللتها عصي يو
مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن
مثل :

عشقت دمشق إذ هي دار خلد مقيم سعدا دان جناها
تقطيعه وتفصيله:

عشقت دمشق إذ هي دار رخلدن مقيم سع دها دانن جناها
مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن
مقطوفة مقطوف

^١ - في الدائرة : مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن .

^٢ - تذكر أن القطف حذف السبب الخفيف من آخر (مفاعلتن) وتسكين ما قبله، كان (مفاعلتن) حذف من آخره السبب الخفيف فصار (مفاعل) سكن اللام فصار (مفاعل)

فنقل إلى (فعولن). وقد شذ استعمال هذه العروض صحيحة مثل قول بعضهم :

وعندكم مصارعٌ من وقائعنا ومالكُم لدى حملاتنا ثبتُ

- العروض الثانية مجزوءة^(١) وزنها (مفاعلتن) لها ضربان:

- الضرب الأول مثلها، بيته:

لقد علمت ربعة أنْ حبلك واهن خلقُ
تقطيعه وتفعيله :

لقد علمت ربعة أنْ ن حبلك وا هنن خلقو
مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن
مثل :

مطوقة على فنن أثار هتافها شجني
تقطيعه وتفعيله:

مطووقت علا ففني أثارها فها شجني
مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

- الضرب الثاني معصوب^(٢) وزنه (مفاعيلن) بيته:

أعاتبها وأمرها فتعصبي وتعصيني
تقطيعه وتفعيله:

أعاتبها وأمرها فتعصبي وتعصيني
مفاعلتن مفاعلتن مفاعيلن معصوب

مثل:

وئد علمت رقابكم بما صنعت مواضينا

^١ - الجزء حذف آخر تفعيلة من كلا الشطرين.

2 - تذكر أن العصب هو تسكين الخامس المتحرك من (مفاعلتن) فتصير (مفاعلتن) وتنقل إلى (مفاعيلن).

تقطيعه وتفعيله:

وقد علمت	رقابكمو	بما صنعت	مواضييف
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعيلن

الحوالات

يجوز أن تراحف (مفاعلتن) بالعصب فتغدو (مفاعيلن)، ويجوز فيها
النقص وهو اجتماع العصب والكف فتغدو (مفاعيل)، ويجوز فيها العقل وهو
حذف الخامس المتحرك فتغدو (مفاعلتن).

تدريبان محلولان

الأول من شعر بشر العبدى:

١. أفاطم لو شهدت ببطن خبت وقد لاقى الهزبر أخاك بشرا
٢. إذا لرأيت ليثاً أم ليثاً هزبراً أغلباً لاقى هزبراً
٣. فقلت له وقد أبدى نصالا محددةً ووجهاً مكفهراً
٤. نصحتك فالتمس باليـث غيري طعاماً إن لحمي كان مرا
٥. هزرت له الحسام فخلت أني سللت به لدى الظلماء فجرا
٦. وأطلقت المهند من يميني فقد له من الأضلاع عشرا
٧. وقلت له يعز عليّ أني قتلت مناسبى جلدأ وفخرا
٨. ولكن رمت شيئاً لم يرمه سواك فلم أطق باليـث صبرا

تقطيع الأبيات وتفعيلاتها:

- ١ - أفاطم لو شهدت ببطن خبتن وقد لاقى هزبر أخا ك بشرا
مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعيلن مفاعلتن فعولن
- ٢ - إن لرأيت ليث أم م ليثن هزبرن أغ لبن لاقا هزبرا
مفاعلتن مفاعيلن فعولن مفاعيلن مفاعيلن فعولن

٣ - فقلت لهو وقد أبدا نصالن محندتن ووجهن مك فهررا
مفاعلتن مفاعيلن فعولن مفاعلتن مفاعيلن فعولن

٤ - نصحتك فل تمس يالي ث غيري طعا من إن ن لحمي كا ن مررا
مفاعلتن مفاعيلن فعولن مفاعيلن مفاعيلن فعولن

٥ - هزرت لهل حسام فخل ت أنني سللتُ بهي لد ظظلما ء فجررا
مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعيلن فعولن

٦ - وأطلقتُ مُهَنَّدَ من يميني فقدلهو منأضلا ع عشررا
مفاعيلن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعيلن فعولن

٧ - وقلت لهو يعزز علي ي أنني قتلت منا سبي جَلَن وفخررا
مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

٨ - ولاكن رم ت شينن لم يرمهو سواك فلم أطق يالي ث صبررا
مفاعيلن مفاعيلن فعولن مفاعلتن مفاعيلن فعولن

والثاني للشاعر خليل مردم بك: (من المجزوء) :

١. عَجِبْتَ لَهَا تَجِيدُ الْبَثَّ وَالشُّكُوى وَلَمْ تُبَيِّنْ

٢. فَمَا تَتَفَكَّرُ نَائِحَةً وَلَسْتَ عَنِ الْبُكَاءِ أَنِّي

٣. إذا ضمنت بدمعتها أجود بدمعي الهتين

٤. كذاك الحال في الدنيا فذو حزن لذي حزن

تقطيع الأبيات ونفعيلاتها:

١ - عجبْتُ لها تجيد لبث ثَ وشكوا ولم تُبني
مفاعلتن مفاعيلن مفاعيلن مفاعلتن

٢ - فما تنفك لك نأحتن ولست عنل بكاء أني
مفاعيلن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

٣ - إذا ضمنت بدمعتها أجود بدم عيل هتي
مفاعيلن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

٤ - كذا كل حا لفد دنيا فذو حزنن لذي حزني
مفاعيلن مفاعيلن مفاعلتن مفاعلتن

الكامل

وزنه:

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن
 له ثلاث أعارض وتسعة أضرب:
 - العروض الأولى (متفاعِلن) لها ثلاثة أضرب:
 - الضرب الأول مثلها، بيته استنارة:
 وإذا صعدت فما أقصى من ندى
 وكما علمت شمائل وتكرمي
 تقطيعه وتفعيله:
 وإذا صعدت فما أقصى من ندى
 وكما علمت شمائل وتكرمي
 متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن
 مثل:
 إني لأجبن من فراق أحبتي وتحسُّ نفسي بالحمام فأشجع
 تقطيعه وتفعيله:
 إني لأج بن من فرا ق أحبيني وتحسُّ نف سي بل حمام فأشجعو
 متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن
 - الضرب الثاني مطوع^(١) وزنه (فعلتن) بيته:
 وإذا دعونك عمه فإنّه نسبّ يزيناك عندهنّ خبالا

١ - تذكر أن القطع حذف ساكن الوند المجموع من آخر التفعيلة وتسكين ما قبله، كان (متفاعِلن) صار (متفاعِل) ثم (متفاعِل) فنقل إلى (فعلتن).

تقطيعه وتفصيله:

وإذا دعوك عممهن^١ ن فإنهن ن
نسبن يزي دك عندهن ن خبالا
مفاعِلن مفاعِلن مفاعِلن مفاعِلن مفاعِلن
مقطوع

مثال:

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري
أطنين أجحة الذباب يضير
تقطيعه وتفصيله:

فدعل وعي د فما وعي دك ضائري
أطنين أج نحتذ ذباب يضيرو
مفاعِلن مفاعِلن مفاعِلن مفاعِلن مفاعِلن
مقطوع

- الضرب الثالث أخذ مضمر^(١) وزنه (فعلن) بيته:

لمن الديار برامتين فعائل
درست وغير آيها القطر
تقطيعه وتفصيله:

لمند ديا ربرامتي ن فعائلن
درست وغي يرا ايهل قطرو
مفاعِلن مفاعِلن مفاعِلن مفاعِلن مفاعِلن
أخذ مضمر

مثال:

نزر الكلام من الحياء تخاله
ضمنأ وليس بجسمه سقم

١ - الأخذ ما سقط من آخره وتد مجموع، والمضمر ما سكن ثانيه، كان (مفاعِلن) صار (مفعلاً) ثم (مفعلاً) فنقل إلى (فعلن) .

تقطيعه وتفعيله:

نزر لكلام مثل حياء تخالهو ضمنن ولي س بجسمهي سقمو
متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن
أخذ مضمر

- العروض الثانية حذاء وزنها (فعلن) لها ضربان:

- الضرب الأول مثلها، بيته:

دمنن عفت ومحا معالمها هطلن أجش وبارح ترب
تقطيعه وتفعيله:

دمنن عفت ومحا معا لمها هطلن أجش وبارحن تربو
متفاعِلن متفاعِلن فعلن متفاعِلن متفاعِلن فعلن
حذاء أخذ

مثل:

إن الكرام إذا صحبتهم سترُوا القبيح وأظهروا الحسنأ
تقطيعه وتفعيله:

إنل كرام إذا صحب تهمو ستر لقبى ح وأظهر ل حسنا
متفاعِلن متفاعِلن فعلن متفاعِلن متفاعِلن فعلن
حذاء أخذ

- الضرب الثاني أخذ مضمر وزنه (فعلن) بيته:

ولأنت أشجع من أسامة إذ دعيت نزال ولج في الذعر
تقطيعه وتفعيله:

ولأنت أشجع من أسامة متئذ دعيت نزا لولج فذ ذعري
متفاعِلن متفاعِلن فعلن متفاعِلن متفاعِلن فعلن
حذاء أخذ مضمر

مثل:

لهفي على دعد وما خلقت
إلا لطول تلهفي دعد
تقطيعه وتفعله:

لهفي علا دعدن وما خلقت
مفاعِلن مفاعِلن فعِلن
إلا لطول لتلهفي دعدو
مفاعِلن مفاعِلن فعِلن
أخذ مضمر

- العروض الثالثة مجزوءة لها أربعة أضرب:

- الضرب الأول مرقّل^(١) وزنه (متفاعلاتن) بينه:

ولقد سبقتهم إليّ فلم نزع ت وأنت آخر
تقطيعه وتفعله:

ولقد سبق تهموا إليّ
مفاعِلن مفاعِلن
ي فلم نزع ت وأنت الآخر
مفاعِلن مفاعِلن

مرقّل

مثل:

وأحبها وتحبلي
ويحبها فاقتها يعزري
تقطيعه وتفعله:

وأحبها وتحبلي
مفاعِلن مفاعِلن
ويحبها فاقتها يعزري
مفاعِلن مفاعِلن

مرقّل

^١ - تذكر أن الترفيل هو زيادة سبب خفيف على الفعلية العادية، ويركض مجموع قدس.

(مفاعِلن) صار (متفاعلاتن).

- الضرب الثاني مزال^(١) وزنه (متفاعلان)، بيته:

حدث يكون مقامه
أبدأ بمختلف الرياح
تقطيعه وتفعيله:

حدثن يكون مقامه
أبدن بمخ تفر رباخ
متفاعلن متفاعلن
متفاعلن متفاعلن
مزال

مثال:

الظلم يصرع أهله
والبغي مرتعة وخيم
تقطيعه وتفعيله:

أظلم بص راعلهو
ولبغى مر تعهو وخيم
متفاعلن متفاعلن
متفاعلن متفاعلن
مزال

- الضرب الثالث كالسروض وزنه (متفاعلن) بيته:

وإذا افتقرت فلا تكن
متجشعاً وتجملي
تقطيعه وتفعيله:

وإذا فقرت فلا تكن
متجشعاً وتجملي
متفاعلن متفاعلن
متفاعلن متفاعلن

مثال:

نظرت إلى مراتها
والبحر في نثارها

١ - الإزالة زيادة حرف ساكن على التفعيلة المنتهية بوند مجموع، كان (متفاعلن) صار (متفاعلان).

تقطيعه وتفعيله:

نظرت إلا	مرأتها
متفاعلن	متفاعلن
وسبحرفي	نظراتها
متفاعلن	متفاعلن

- الضرب الرابع مقطوع وزنه (فعلاتن) بيته:

وإذا هم ذكروا	الإسا
تقطيعه وتفعيله:	
وإذا همو	ذكر لإسا
متفاعلن	متفاعلن
عّة أكثرل	حسناتي
متفاعلن	فعلاتن
مقطوع	

مثل:

فغدا يندّد لا هجاً	بمسبتي	وملامي
تقطيعه وتفعيله:		
فغدايנד	ندلا هجن	بمسبتي
متفاعلن	متفاعلن	وملامي
		فعلاتن
		مقطوع

الجوازات

يجوز في (متفاعلن) الإضمار فيغدو (متفاعلن)، والوقص - وهو حذف الثاني المتحرك - فيغدو (مفاعلن) - ويجوز فيه الخزل - وهو اجتماع الإضمار والبطي - فيغدو (مفتعلن).

ويجوز في (فعلاتن) الإضمار أيضاً فيغدو (فعلاتن) وينقل إلى مفعولن.

تدريبان محلولان

- الأول من شعر شفيق جبري، مجزوء، ضربه مذل:

١. جاءتك في وشي البرو د تميس في وشي البروذ

٢. الفل فوق الصدر والريحان من فوق النهوذ

٣. ريانة الجنبات من ورد الحقائق والحدود

٤. وضاعة الأفياء من رطب اللآلى والعقود

٥. ضحكت إلى العام الجديد وما مع العام الجديد

٦. اليوم مثل أمس والغد مثل يومك ما يزيد

٧. ما تحمل الأيام في طياتها إلا الوعود

تقطيع الأبيات وتفعيلاتها:

١. جاءتك في وشيل برو	دتميس في وشيل بروذ
متفاعلن	متفاعلن
٢. الفل فوق	قصصدرور
متفاعلن	متفاعلن
فوقننهوذ	ريحان من
متفاعلن	متفاعلن

٣). ريبانتل متفاعِلن	جنبات من متفاعِلن	ورد لحدّا متفاعِلن	نقّ ولخود متفاعِلن
٤). وضضاعتل متفاعِلن	أفباء من متفاعِلن	رطبلاّا متفاعِلن	لثولعقود متفاعِلن
٥). ضحكت إلل متفاعِلن	عامل جدي متفاعِلن	نوما معل متفاعِلن	عامل جديد متفاعِلن
٦). أليوم مث متفاعِلن	للأمس ول متفاعِلن	غد مثليو متفاعِلن	مك ما يزيد متفاعِلن
٧). ما تحمّل متفاعِلن	أببا مفي متفاعِلن	طبيباتها متفاعِلن	إلّلو عود متفاعِلن

- والثاني من شعر خير الدين الزركلي، العروض فيه حذاء وكذلك الضرب:

١. العينُ بعد فراقها الوطنَا لا ساكنًا ألفت ولا سَكنا

٢. ريانةً بالدمع ألقها ألا تحسن كرى ولا وسنا

٣. كانت ترى في كل سائحة حسناً وباتت لا ترى حسنا

٤. والقلب لولا أَنَّهُ صَعِدَتْ أَنْكَرْتُهُ وَشَكَّكَتُ فِيهِ أَنَا

٥. لَيْتَ الَّذِي أَحْبَبَهُمْ عَلَّمُوا وَهُمْ هَذَاكَ مَا لَقِيتَ هَذَا

٦. مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي مَفَارِقَهُمْ حَتَّى تَفَارِقَ رُوحِي الْبَدَنَا

تَقْطِيعُ الْأَبْيَاتِ وَتَفْعِيلَاتِهَا:

١. الْعَيْنُ بَعْدَ فَرَاقِهِلْ وَطَنَا
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعِلُنْ

٢. رِيَّانَتُنْ بَدَّدَ مَعَ أَقْ لَقَهَا
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعِلُنْ

٣. كَانَتْ تَرَا فِي كَلَالِ سَا نَحْتُنْ
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعِلُنْ

٤. وَلَقَلْبُ لَوْ لَا أَنْتُنْ صَعِدَتْ
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعِلُنْ

٥. لَيْتَ لَذِي نَاحِبِيهِمْ عَلَّمُوا
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعِلُنْ

٦. مَا كُنْتُ أَحْ سَبَنِي مَفَا رَفَقَهُمْ
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعِلُنْ

الهزج

وزنه^(١):

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن
- عروضه واحدة وزنها (مفاعيلن) لها ضربان:
(أ). الضرب الأول مثلها، بيته لطرفة بن العبد:
عفا من آل ليلي السهب فالأملاح فالغمر
تقطيعه وتفعيله:

عفا من آل	للبلسنة	ب فلا ملا	ح فلغمر
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
مثل:			
أروني من	يداويني	من الداء	ويشفيني
أروني من	يداويني	منداء	ويشفيني
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

- الضرب الثاني محذوف^(٢) وزنه (فعولن) بيته:
وما ظهري لباعي الضيم بالظهر الذلول

^١ - شذ هذا البحر تماماً مثل:

لقد شافتك في الأحداج أظعانُ كما شافتك يوم البين غريانُ
^٢ - المحذوف ما سقط من آخره سبب خفيف، كان (مفاعيلن) صار (مفاعي) فنقل إلى (فعولن).

تقطيعه وتفعيله:

وما ظهري	لما غرضني	م بظهور	ذلالي
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن
			محدوف

مثل:

غزال ليس لي منه سوى الحزن الطويل

تقطيعه وتفعيله:

غزالن لي	سلي منهو	سو لحزنط	طويلي
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن

الجوازات

يجوز في (مفاعيلن) القبض فيغدو (مفاعيلن)، والكف فيغدو (مفاعيلن).

تدريبان محذوران

- الأول من شعر البحتري:

- ١- سقاني القهوة السلسل شبيه الرشاً الأكل
- ٢- مزجتُ الراح من فيه بمثل السراح أو أفضل
- ٣- عذيري من تنبيهه إذا أدبر أو أقبل
- ٤- ومن ورد بخديّه إذا جشمته يخل
- ٥- أبى أن ينجز الوعد وإن يُعطي الذي يسأل

تقطيع الأبيات وتفعيلاتها:

- | | | | | |
|--------------|-----------|---------|-----------|---------|
| (١) سقاني قه | وتسلسل | شبيهز | شئل | أكل |
| مفاعيلن | مفاعيلن | مفاعيل | | مفاعيلن |
| (٢) مزجرا | ح من فيهي | بمثررا | ح أو أفضل | |
| مفاعيلن | مفاعيلن | مفاعيلن | مفاعيلن | |
| (٣) عذيري من | تننهي | إذا أدب | ر أو أقبل | |
| مفاعيلن | مفاعيلن | مفاعيل | مفاعيلن | |

٤) ومن وردن بخذْ دَيْهِي إِذَا جِشْتُمْ تَهْوِ يَخْجَلْ
مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

٥) أبا أن ين جزلوعدْ وأتبعطل اذِي يسألْ
مفاعيلن مفاعيلُ مفاعيلن مفاعيلن

- الثاني من شعر شفيق جبري:

١. أنا يا طيرُ مغلولٌ متى أنجو من الغلِّ

٢. وهذا البال مشغول فما يلهو عن الشغل

٣. لئن عنت لي الغول وطاحت بي على مهل

٤. فربعي اليوم مأهول فصخ يا طير في أهلي

تقطيع الأبيات وتفعيلاتها:

(١) أنا يا طي رمغولن متا أنجو منغُلِّي
مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

(٢) وماذلبا لُ مشغولن فما يلهو عنششغلي
مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

لئن عننت	لبلغولو	وطاحت بي	علامهلي
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

فربعل يو	مَ ماهولن	فصح ياطي	رفي أهلي
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن



الرجز

وزنه:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن
له أربع أعاريض وخمسة أضرب:

- العروض الأولى (مستفعلن) ، ولها ضربان:

- الضرب الأول مثلها ، بيته

دار لاسلمى إذ سلىمى جارة ففر ترى آياتها مثل الزبر
تقطيعه وتفعيله:

دارن لسل ما إنسلى ما جارتن ففرن ترا آياتها مثل زبر
مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

مثل:

والناس كالنبت فمنة رائق غضن نصير عوده مرّ الجنى
تقطيعه وتفعيله:

ونناسكن نبت فمن هورائقن غضضننضي رن عودهو مّرلجنا
مستفعلن مفتعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

- الضرب الثاني مقطوع^(١) وزنه (مفعولن)، بيته:

القلب منها مستريح سالم والقلب منى جاهد مجهود

^١ - تذكر أن القطع حذف ساكن الوند المجموع من آخر التفعيلة وتسكين ما قبله، كان (مستفعلن) صار (مستفعلن) ثم (مستفعلن) فنقل إلى (مفعولن).

نقطيعة وتفعيله:

الكتاب من هامستري حن سالمن ولقلب من ني جاهدن مجهودو
مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن
مقطوع

مثال:

لا خير مني منكم تاسره إن كان لا يرجى ليوم الحاجة
نقطيعة ونفع

لاخير في من حمير زامرهم إن كان لا ير جاليو ملحاجة
مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

- العروض الثانية مبدوءة لها ضرب واحد مثلاً، بيته:

قد هاج نهي منزل من أم عمرو مقفر
نقطيعة، وتفعيله:

قد هاج لك نى منزلان من أمم عم رن مقفرو
مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

مثال:

حسبي بعلمي إن نفع مالدن ألا نى الطمع
نقطيعة وتفعيله:

حسبي بعلم مي إن نفع مذ نال إل لا فططمع
مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

- العروض الثالثة مشطورة^(١)، بيته للعجاج:

ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجا

^١ - المشطور هو البيت الذي سقط منه شطر، وفيه تتحد العروض والضرب.

تقطيعه وتفعيله:

ماهاج أح	زائن وشج	ون قد شجا
مستعلن	مستعلن	مستعلن

مثل:

ما في التلاقي أبداً من مطمع
تقطيعه وتفعيله:

مافتتلا	قي أبدن	من مطمعي
مستعلن	مفتعلن	مستعلن

- العروض الرابعة منهوكة^(١)، بيته:

يالبيتي فيها جذع
تقطيعه وتفعيله:

يالبيتي	فيها جذع
مستعلن	مستعلن

مثل:

إلهنا ماأعدلك
تقطيعه وتفعيله:

إلا هنا	ماأعدلك
متعلن	مستعلن

الجوازات

يجوز في (مستعلن) الخبن فيغدو (متعلن)، والطى فيغدو (مستعلن)،
ويجوز فيه (الخبل) فيغدو (متعلن) وينقل إلى (فعلن).

^١ - المنهوك هو البيت الذي سقط ثلثاه.

تدريبان محلولان

- الأول من شعر البحتري:

١. ما للكبير في الغواني من أربى مات الهوى فلا جوى ولا طرب
٢. ياربّة الخدر قري راضية فإن أبيت فأتلفي من الغضب
٣. هيهات لا أسى على فقد الصبا ولا يرى دمعي لشوق ينسكب
٤. كان الهوى خدني فقد ودّعته وقلما يعود شيء قد ذهب

تقطيع الأبيات وتفعيلاتها:

- ١ - ماللكبي رفلغوا ني من أدب ماثلها فلا جَوْنُ ولا طرب
مستفعلن متفعّلن مستفعلن مستفعلن متفعّلن متفعّلن
- ٢ - يا رببتل خدر قري راضيتن فإن أبي ت فتلفي منلغضب
مستفعلن مفتعلن مفتعلن مفتعلن متفعّلن متفعّلن متفعّلن
- ٣ - هيهات لا أساعلا فقد صصبا ولا يرا دمعي لشو قن ينسكب
مستفعلن مستفعلن مستفعلن متفعّلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن
- ٤ - كائل هوا خدني فقد وددعتهو وقلما يعود شيء ن قد ذهب
مستفعلن مستفعلن مستفعلن متفعّلن متفعّلن متفعّلن مستفعلن

- والثاني من شعر حميد بن ثور الهلالي، وهو من المشطور:

- ١- إن يُمس هذا الدهرُ بي ثقلُبا
- ٢- أو يُعقب الدهرُ لدهر عَقِبا
- ٣- وأمس شيخاً كالعرش أحدبا
- ٤- إذا مشيتُ أتشكى الأصلُبا
- ٥- تضورُ العود اشتكى أن يُركبا
- ٦- فقد أناغي الرشأ المُرَبَّبا
- ٧- ذا الرعاثِ البادنِ المخضبِبا

تقطيع الأبيات وتفعيلاتها:

١- إن يمس ها	ذذدهربي	ثقلبا
مستعلن	مستعلن	متعلن
٢- أويعقبذ	دهر لده	رن عقا
مستعلن	مفتعلن	مفتعلن
٣- وأمس شي	خن كلعري	ش أحدبا
متعلن	مستعلن	متعلن
٤- إذا مشي	ت أتشك	كلأ صلبا
متعلن	فعلن	مستعلن

أن يركبا
مستفعلن

عود شكا
مستفعلن

٥ - تظوورل
متفعلن

مرتببا
متفعلن
مخضضبا
متفعلن

غرر شال
مفتعلن
تل بادلل
مستفعلن

٦ - فقد أنا
متفعلن
٧ - نرر عثا
مفتعلن

الرمل

وزنه:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

- له عروضان وستة أضرب:

- العروض الأولى محذوفة^(١) وزنها (فاعلن)، لها ثلاثة أضرب:

- الضرب الأول صحيح وزنه (فاعلاتن)، بيته لعبيد بن الأبرص :

مثل سحق البرد عفى بعدك الـ قطر مغناه وتأويب الشمال

تقطيعه وتفعيله:

مثل سحقل برد عفا بعد كل قطر مغنا هو وتأوي بش شمالي

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

صحيح

محذوفة

مثل:

إنما الدنيا غرور كلها مثل لمع الآل في الأرض القفار

تقطيعه وتفعيله:

إنممدن ياغرورن كلالها مثل لمعل الفلأر ضلقفاري

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

١ - المحذوف ما سقط من آخره سبب خفيف، كان (فاعلاتن) صار (فاعلا) نقل إلى

(فاعلن)، وقد شذ استعمال هذه العروض صحيحة، مثل :

يا خليلي اعدراني إنني من حب سلمي في اكتتاب وانتخاب

- الضرب الثاني مقصور^(١) وزنه (فاعلان)، بيته لعدي بن زيد:

أبلغ النعمان عني مالكاً أنه قد طال حبسي وانتظار
تقطيعه وتفعيله :

أبلغننن مان عني مالكن أنهوقد طالحبسي ونتظار
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن
مقصور

مثل :

لا ينال المجد إلا سيّد المعني خاض للمجد الخطوب
تقطيعه وتفعيله :

لا ينال مجد إلا سيدين المعيين خاض للمج د لخطوب
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

- الضرب الثالث محذوف كالعروض، وزنه (فاعلن) بيته :

قالت الخنساء لما جئتها شاب بعدي رأس هذا واشتهب
تقطيعه وتفعيله :

قالتلخن ساء لماما جئتها شاب بعدي رأس هاذا وشتهب
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن
محذوفة

مثل :

يا غراماً كان مني في دمي قدراً كالموت أو في طعمه

١ - القصر حذف ثاني السبب الخفيف من آخر التفعيلة وتسكين أوله، كان (فاعلان) صار (فاعلات) ثم (فاعلات) فنقل إلى (فاعلان).

تقطيعه وتفعيله :

يا غرامن كانمني في دمي قدرن كل موت أوفي طعمهي
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فعاتن فاعلاتن فاعلن

- العروض الثانية مجزوءة وزنها (فاعلاتن) ، لها ثلاثة أضرب :

- الضرب الأول مسبغ^(١) وزنه (فاعلاتن) بيته :

ياخيلبي اربعا واستخبرا رسماً بعسفان

تقطيعه وتفعيله :

ياخيلبي يربعا وس تخبرارس من بعسفان
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
مسبغ

مثل :

لان حتى لو مشى الذرّ عليه كاد يدميه

تقطيعه وتفعيله :

لان حتتا لو مشنذر رعليهي كاد يدميه
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

- الضرب الثاني كالعروض وزنه (فاعلاتن) بيته :

مققرات دارسات مثل آيات الزبور

تقطيعه وتفعيله :

مققرات دارسات مثل أليا ترزبوري
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

^١ - التسبغ هو زيادة حرف ساكن على التفعيلة المنتهية بسبب خفيف ، كان (فاعلاتن) صار (فاعلاتن) .

مثل :

لا تكن مرأً ولا تجعل حياة الناس مرّة

تقطيعه وتفعيله :

لا تكن مر	رن ولاتج	عل حياتن	ناس مرره
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

- الضرب الثالث محذوف وزنه (فاعلن) بيته :

مالما قرّت به العيب	نان من هذا ثمن
تقطيعه وتفعيله :	

مالما قر رت بهلعي	نان من ها	ذا ثمن
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن
		محذوف

مثل :

بئس للحرب التي قد	أورثت قومي الأذى
تقطيعه وتفعيله :	

بئس للحر	بللتي قد	أورثت قو	ملأذا
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن

الجوازات

يجوز في (فاعلاتن) الخبن فيغدو (فعلاتن)، والكف فيغدو (فاعلاتن) .

تدريبان محلولان

الأول من شعر خليل مردم بك، الضرب فيه مقصور :

١. يملأ العين فتغضي فرقاً ويهول النفس حتى تستكين

٢. ليست الأرض له كفواً وهل تستوي يوماً شمالاً ويمين

٣. جوفه مضطرب الأحياء إذ جوفها مقبرة للعالمين

٤. ليس في قيعانها غير لظى وبقاع البحر كم كنز ثمين

٥. السما منه استمدت غيثها فهو إن يفخر فبا لجود قمين

نقطيع الأبيات وتفعيلاتها:

١ - يملؤ لعي ن فتغضي فرقن ويهولن نفس حنتا تستكين
فاعلاتن فاعلاتن فعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلان

٢ - ليستأرض لهوكف عن وهل تستوي يو من شمالن ويمين
فاعلاتن فاعلاتن فاعلان فاعلاتن فاعلاتن فاعلان

٣ - جوفهو مضطرب لأح ياء إذ جوفها مق برتن ال عالمين
فاعلاتن فاعلاتن فاعلان فاعلاتن فاعلاتن فاعلان

٤ - ليس في قي عانها غي رلظن وبقاعل بحر كم كن زن ثمين
فاعلاتن فاعلاتن فعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلان

٥ _ أَسْتَمَامَن هُـسْتَمَدَدْتَ غِيْثَهَا فَهُوَ إِنْ يَفْ خَرَّ فَبِلْ جَوْ دَقْمِينَ
فَاعْلَاتَن فَاعْلَاتَن فَاعْلَن فَاعْلَاتَن فَاعْلَاتَن فَاعْلَن

- الثَّانِي مِنْ شَعْرِ إِبْرَاهِيمَ نَاجِي:

١. قَلْتُ لِلنَّفْسِ وَقَدْ جَزْنَا الْوَصِيدَا عَجَلِي لَا يَنْفَعُ الْحَزْمُ وَئِيدَا
٢. وَدَعِي الْهَيْكَلَ شَبَّتْ نَارُهُ تَأْكُلُ الرِّكَعَ فِيهِ وَالسُّجُودَا
٣. يَتَمَنَّى لِي وَفَائِي عَوْدَةً وَالْهَوَى الْمَجْرُوحُ يَأْبَى أَنْ يَعُودَا
٤. لِي نَحْوَ اللَّهَبِ الذَّاكِي بِهِ لَفْتَةً الْعُودِ إِذَا صَارَ وَقُودَا

تَقْطِيعُ الْأَبْيَاتِ وَتَفْعِيلَاتِهَا:

- (١) قَلْتُ لِلنَّفْسِ وَقَدْ جَزْنَا الْوَصِيدَا عَجَلِي لَا يَنْفَعُ الْحَزْمُ وَئِيدَا
فَاعْلَاتَن فَاعْلَاتَن فَاعْلَاتَن فَاعْلَاتَن فَاعْلَاتَن فَاعْلَاتَن
- (٢) وَدَعِي الْهَيْكَلَ شَبَّتْ نَارُهُ تَأْكُلُ الرِّكَعَ فِيهِ وَالسُّجُودَا
فَاعْلَاتَن فَاعْلَاتَن فَاعْلَاتَن فَاعْلَاتَن فَاعْلَاتَن فَاعْلَاتَن
- (٣) يَتَمَنَّى لِي وَفَائِي عَوْدَةً وَلِالْهَوَى الْمَجْرُوحُ يَأْبَى أَنْ يَعُودَا
فَاعْلَاتَن فَاعْلَاتَن فَاعْلَاتَن فَاعْلَاتَن فَاعْلَاتَن فَاعْلَاتَن
- (٤) لِي نَحْوَ اللَّهَبِ الذَّاكِي بِهِ لَفْتَةً الْعُودِ إِذَا صَارَ وَقُودَا
فَاعْلَاتَن فَاعْلَاتَن فَاعْلَاتَن فَاعْلَاتَن فَاعْلَاتَن فَاعْلَاتَن

السريع

وزنه^(١):

مستفعلن مستفعلن فاعلن
له أربع أعاريض وستة أضرب:
- عروضه الأولى مطوية مكشوفة^(٢) وزنها (فاعلن) لها ثلاثة أضرب:
- الضرب الأول مطوي موقوف^(٣) وزنه (فاعلن) بيته.
أزمان سلمى لا يرى مثلها الراؤون في شام ولا في عراق
تقطيعه وتفعيله:

أزمان سل ما لا يرى مثلها
مستفعلن مستفعلن فاعلن
مستفعلن مستفعلن فاعلن
مطوية مكشوفة
مطوي موقوف

مثل:

احمرّ وجه الطّبي إذ لحظة
سيف على العشاق فيه احورار
تقطيعه وتفعيله:
احمر روج هظظبي إذ لحظة
سيف عل عشاقفي هحورار

^١ - هذا المستعمل أما في الدائرة فهو:

مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات

^٢ - الطي حذف الرابع الساكن، والكشف حذف آخر الوند المفروق، كان (مفعولات) صار (مفعلات) ثم (مفعلا) فانتقل إلى (فاعلن).

^٣ - الوقف تسكين آخر الوند المفروق كان (مفعولات) طوي فصار (مفعلات) اعتل بالوقف فصار (مفعلات) فنقل إلى (فاعلن).

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن
مطوية مكشوفة مطوي موقوف

- الضرب الثاني كالعروض وزنه (فاعلن) بيته:

هاج الهوى رسم بذات الغضا مخلوق مستعجم محول
تقطيعه وتفعيله:

هاجلها رسمن بذا تلغضا مخلوقن مستعجمن محولو
مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن
مثل:

أية نفس من أسي ناجية والناس في حالكة داجية
تقطيعه وتفعيله:

أبينتف سن من أسن ناجية ونناس في حالكتن داجيه
مفتعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مفتعلن فاعلن

- الضرب الثالث أصلم^(١) وزنه (فعلن) بيته لأبي قيس بن الأسلت:

قالت ولم تقصد لقيل الخنا مهلاً فقد أبلغت أسماعي
تقطيعه وتفعيله:

قالت ولم تقصد لقي للخنا مهلن فقد أبلغت أس ماعي
مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فعلن

أصلم

مثل:

أنكرته حين تؤسمته الحرب غول ذات أوجاع

١ - تذكر أن الأصل هو ما حذف من آخره الوند المفروق كان (مفعولات) صار (مفعو)
فنقل إلى (فعلن).

تقطيعه وتفعيله:

أنكرتهي حين توس سمتهي ولحرب غو لن ذات أو جاعي
مستفعلن مفتعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن فعلن

- العروض الثانية مخبولة مكشوفة^(١) وزنها (فعلن) لها ضرب واحد، بيته
للمرقلش الأكبر:

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأكف عثم
تقطيعه وتفعيله:

أنشرمس كن ولوجو هدنا نيرواط رافلاكف فعثم
مستفعلن مستفعلن فعلن مفتعلن مستفعلن فعلن
مخبولة مكشوفة مخبول مكشوف

مثل:

حتام تقضي العمر منتقلاً في الأرض لا تأوي إلى الوطن
تقطيعه وتفعيله:

حتتامق ضلعمرمن تقن فلأرض لا تأوي إلى وطني
مستفعلن مستفعلن فعلن مستفعلن مستفعلن فعلن

- العروض الثالثة موقوفة مشطورة وزنها (مفعولان) بيته:

ينضحن في حافاته بالأبوال

^١ - الخبل هو اجتماع الخبن والطبي أي حذف الثاني والرابع الساكنين، والكشف هو حذف آخر الوند المفروق، كان (مفعولات) صار (معلات) ثم (معلا) فنقل إلى (فعلن).

تقطيعه وتفعيله:

ينضحن في حافاتهاي بالأبوال
مستعلن مستعلن مستعلن

مثل:

خلّيت قلبي في يدي ذات الخال

تقطيعه وتفعيله:

خلّيت قل بي في يدي ذاتخال
مستعلن مستعلن مستعلن

- العروض الرابعة مكشوفة وزنها (مفعولن) بيته:

ياصاحبِي رحلي أقلا عذلي

تقطيعه وتفعيله:

ياصاحبِي رحلي أقل لا عذلي
مستعلن مستعلن مفعولن

مثل:

ويحي قتيلاً ماله من عقل

تقطيعه وتفعيله:

ويحي قتي لن مالهو من عقلي
مستعلن مستعلن مفعولن

الجوازات

يجوز في (مستعلن) الخبن فيغدو (متعلن) والطي فيغدو (مستعلن).

تدريبان محلولان

- الأول من شعر عبید الله بن قیس الرقیات، (عروضه مطوية مكشوفة وضربه أصلم):

١. نادنك والعيسُ سراعُ بنا مهبطُ ذي دورانَ فالقاع

٢. قالت وعيناها تجو دانهَا صوحتَ واللهُ هو الراعي

٣. يابن شريح لا تُضعُ سرنا قد كنتَ عندي غير مضياع

٤. لو أنها بيعت لأغليتها ويلي بها سلة مباع

تقطيع الأبيات وتفعيلاتها:

١. نادنك ول عيس سرا عن بنا مهبط ذي دوران فل قاعي
مستعلن مفتعلن فاعلن مفتعلن مستعلن فعلن

٢. قالت وعي ناهاتجو دانهَا صوحتَ ول لاهور راعي
مستعلن مستعلن فاعلن مستعلن مستعلن فعلن

٣. يين شري حن لا تضع سرنا قد كنت عن دي غير مض ياعي
مفتعلن مستعلن فاعلن مستعلن مستعلن فعلن

٤. لو أنها بيعت لأغ ليتها وبلي بها سلعة مب تاعي
مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مفتعلن فعلن

- الثاني من شعر خير الدين الزركلي :
(عروضه وضربه مطويان مكشوفان):

١. عن عشراء العمر ما من غنى مضضوا وللأيام ما خلفوا
٢. كانوا ومن أقربهم يوسف وغاب عني بعدهم يوسف
٣. أصبحت والوحشة أنسي وما أرى بمن حولي من أعرف
٤. أخلو بأوراقني فإن لم يطف بي هاتف فإنها تهتف
٥. إن غاب من أصغي إلى قوله حدث الأسطر والأحرف

تقطيع الأبيات وتفعيلاتها:

١	عن	عشرا	ء لعمر ما	من غنى	مضوول	أيام ما	خلفو
	مفتعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	متفعلن	مستفعلن	فاعلن
٢	كانو ومن	أقربهم	يوسفن	وغاب عن	ني بعدهم	يوسفو	
	مستفعلن	مفتعلن	فاعلن	متفعلن	مستفعلن	فاعلن	

٣ أصبحت ول وحشة أن سي وما أرابمن حولي من أعرفو
مستفعلن مفتعلن فاعلن متفعلن مفتعلن فاعلن

٤ أخلو بأو راقى فنن لم يطف بي هاتن فأنها تهفو
مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مفتعلن فاعلن

٥ إن غاب من أصغي إلا قولهي حدثل أسطروا أعرفو
مستفعلن مستفعلن فاعلن مفتعلن مفتعلن فاعلن

المنسرح

وزنه :

مستعلن مفعولات مستعلن مستعلن مفعولات مستعلن

له ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب:

- العروض الأولى (مستعلن) لها ضرب واحد مطوي^(١) وزنه (مفتعلن)
بيته:

إن ابن زيد لازال مستعلماً للخير يفشي في مصره العرفا
تقطيعه وتفعيله:

اننبري دن لازال مستعلن للخيريف شي في مصر هلعرفا
مستعلن مفعولات مستعلن مستعلن مفعولات مفتعلن
مطوي

مثل:

الحمد لله لا شريك له ليس بباقي شيء على الزمن

تقطيعه وتفعيله:

الحمد لل لا هلاش ريك لهو ليس ببا فن شي عناع لزمني
مستعلن فاعلات مفتعلن مفتعلن مفعولات مفتعلن

^١ - الطي حذف الرابع الساكن، كان (مستعلن) صار (مستعلن) فنقل إلى (مفتعلن) .

العروض الثانية منهوكة موقوفة^(١) وزنها (مفعولان) بيته لهند بنت عتبة:

صبراً بني عبد الدار

تقطيعه وتفعيله:

صبرن بني عبد ددار

مستعلن مفعولان

موقوفة

مثل:

صبراً حماة الأديار

تقطيعه وتفعيله:

صبرن حما تلاء ديار

مستعلن مفعولان

- العروض الثالثة منهوكة مكشوفة^(٢) وزنها (مفعولان) بيته:

ويل أم سعد سعدا

تقطيعه وتفعيله:

ويلم سع دن سعد

مستعلن مفعولان

مكشوفة

^١ - المنهوك هو البيت الذي سقط ثلثاه، والموقوف ماسكن متحرك وتده المفروق، كان (مفعولات) صار (مفعولات) فنقل إلى (مفعولان).

^٢ - المكشوف ما سقط آخر وتده المفروق، كان (مفعولات) صار (مفعولاً) فنقل إلى (مفعولان).

مثل :

عاضتُ بوصلي صدًا

تقطيعه وتفعيله:

عاضت بوص لن صددا

مستعلن مستعلن مفعولن

الجوازات

يجوز في (مستعلن) الخبن والطي والخبل كما مرّ في السريع، ويجوز في (مفعولات) الخبن فيغدو (معولات) وينقل إلى (مفاعيل) والطي فيغدو (مفعلات)، والخبل فيغدو (معلات) وينقل إلى (فعلات).

تدريبان محلولان

□ الأول من شعر العرجي:

١- ولم يربني وقد أرى فطناً أعقل ما مثله الفتى عقلاً

٢- مقالُ هند لما مررتُ بها تريدُ صدمي وتبتغي العِلاً

٣- أسمعُ ذا عنك في مخافتة ليس كما كنتُ تعملُ الرسلاً

٤- قد كنتُ لا أخبر النساء بما فبك وأعصي إليك مَنْ عذلاً

٥- قد لاح شيبُ القذال فاشتعلا منك وبان الشباب فاحتملا

تقطيع الأبيات وتفعيلاتها:

١. ولم يرب ني وقدأ رافطنن أعقل ما مثلهف تاعقلا
متفعِلن فاعلاتُ متفعِلن متفعِلن فاعلاتُ متفعِلن

٢. مقال هن بن لممام ررت بها تريد صر مي وتبت غلعللا
متفعِلن مفعولاتُ متفعِلن متفعِلن فاعلاتُ متفعِلن

٣. أسمع ذا عنك في م خافتتن ليس كما كنت تعم لرسلا
متفعِلن فاعلاتُ متفعِلن متفعِلن فاعلاتُ متفعِلن

٤. قد كنت لا أخبرنن ساءبما فيك وأع صي إليك من عدلا
مستفعلن فاعلاتُ مفتعلن مفتعلن فاعلاتُ مفتعلن

٥. قد لاح شيءٌ بلقذال فشتعلا منك وبا تششباب فحتملا
مستفعلن فاعلاتُ مفتعلن مفتعلن فاعلاتُ مفتعلن

□ الثاني من شعر ذي الإصبع الغدواني:

- ١ إنكما صاحبي لن تدعا لومي ومهما أضع فلن تسعا
- ٢ إنكما من سفاه رأيكما لا تجنباني السفاه والقذعا
- ٣ إلا بأن تكذبا عليّ ولم أملك بأن تكذبا وأن تلعا
- ٤ لن تعقلا جفرة عليّ ولم أود نديماً ولم أنل طبعاً
- ٥ إن تزعما أنني كبرت فلم ألف بخيلاً يكساً ولا ورعا
- ٦ أجعل مالي دون الدنيا غرضاً وما وهي م الأمور فاصدعا

تقطيع الأبيات وتفعيلاتها:

- ١ إنكما صاحبي لن تدعا لومي ومه ما أضع ف لن تسعا
مفتعلن فاعلاتُ مفتعلن مستفعلن فاعلاتُ مفتعلن

٢ إنكما من سفاه رأيكما لاتجنبنا نسفاه ولقدعا
مفتعلن فاعلاتُ مفتعلن مفتعلن فاعلاتُ مفتعلن

٣ إلبا بان تكذبا ع لبيولم أملك بان تكذباو أن ثلعا
مفتعلن فاعلاتُ مفتعلن مفتعلن فاعلاتُ مفتعلن

٤ لن تعقلا جفرتن ع لبيولم أوذ ندي من ولم أ نل طبعنا
مفتعلن فاعلاتُ مفتعلن مفتعلن فاعلاتُ مفتعلن

٥ إن تزعا أنني ك برنقلم ألف بخي لن نكسن و لا ورعا
مفتعلن فاعلاتُ مفتعلن مفتعلن مفتعلاتُ مفتعلن

٦ أجعل ما لي دوند ناغرضن وما وها ملامور فنصدعا
مفتعلن مفتعلاتُ مفتعلن مفتعلن فاعلاتُ مفتعلن

الخفيف

وزنه:

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

وله ثلاث أعاريض وخمسة أضرب:

- العروض الأولى (فاعلاتن) ولها ضربان:

- الضرب الأول مثل العروض وزنه (فاعلاتن)^(١) بيته للأعشى:

حل أهلي ما بين ثرني فبانو لي وحلت علوية بالسخال

تقطيعه وتفعيله:

حل أهلي ما بين در نافبانو لا وحلت علويين بسسخالي

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

مثل:

من رسولي إلى الثريا فإني ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب

تقطيعه وتفعيله:

من رسولي إلثري يافأني ضقت ذرعن بهجرها ولكتابي

فاعلاتن متفع لن فاعلاتن فاعلاتن متفع لن فاعلاتن

^١ - قد يأتي هذا الضرب مشعاً بوزن (فاعاتن) أو (فالاتن) فينقل إلى (مفعولن) بيته:

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء

انظر بحث (الزحافات والعلل) في هذا الكتاب.

- الضرب الثاني محذوف وزنه (فاعلن) بيته:

ليت شعري هل ثم هل آتيتهم أم يحولن من دون ذلك الردى

تقطيعه وتفعيله:

ليت شعري هل ثم هل آتيتهم أم يحولن من دونذا كرردا
فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلن
محذوف

مثل :

خلّ عنك الأسى وعش مطمئناً في ظلال المنى ودفء الهوى

تقطيعه وتفعيله:

خلل عنكل أساوعش مطمئننن في ظلالل مناويف علهى
فاعلاتن متفع لن فاعلاتن فاعلاتن متفع لن فاعلن

- العروض الثانية محذوفة وزنها (فاعلن) لها ضرب واحد مثلها، بيته:

إن قدرنا يوماً على عامر نمثّل منة أو ندعّ لكُم

تقطيعه وتفعيله:

إن قدرنا يومن علا عامرن نمثّل من هو أوندع هولكم
فاعلاتن مستفع لن فاعلن فاعلاتن مستفع لن فاعلن
محذوفة محذوف

مثل:

ليت شعري ماذا يرى في هوى قاده عاجلاً إلى رسمه

تقطيعه وتفعيله:

ليت شعري ماذايرا في هون قادهوعا جلن إلا رسمهي
فاعلاتن مستفع لن فاعلن فاعلاتن متفع لن فاعلن

- العروض الثالثة مجزوءة وزنها (مستقع لن) ولها ضربان:

- الضرب الأول مثل العروض، بيته:

ليت شعري ماذا ترى أم عمرو في أمرنا .

تقطيعه وتفعيله:

ليت شعري	ماذا ترا	أم عمرن	في أمرنا
فاعلاتن	مستقع لن	فاعلاتن	مستقع لن

مثل:

فسلونا عن ذكرها وتسلت عن ذكرنا

تقطيعه وتفعيله:

فسلونا	عن ذكرها	وتسلت	عن ذكرنا
فاعلاتن	مستقع لن	فاعلاتن	مستقع لن

- الضرب الثاني مجنون مقصور^(١) وزنه (فعولن)، بيته:

كل خطب إن لم تكو نوا غضبتُم يسيرُ

تقطيعه وتفعيله:

كل خطين	إن لم تكو	نو غضبتُم	يسيرو
فاعلاتن	مستقع لن	فاعلاتن	فعولن

مجنون مقصور

١ - الخبن حذف الثاني الساكن، والقصر حذف الثاني الساكن من السبب الخفيف وتسكين أوله، كان (مستقع لن) صار بعد الخبن (متقع لن) ثم قصر فصار (متقل) ونقل إلى (فعولن).

مثل:

طار قلبي بحبها مَنْ لقلبٍ يطيرُ
تقطيعه وتفعيله:

طار قلبي بحبها من لقلب يطير
فاعلاتن متفع لن فاعلاتن فعولن

الجوازات

يجوز في (فاعلاتن) الخبن فيغدو (فاعلاتن) والكف فيغدو (فاعلاتن) ويجوز فيه الشكل فيغدو (فاعلاتن).

ويجوز في (مستفع لن) الخبن فيغدو (متفع لن) وينقل إلى (مفاعلن). والكف فيغدو (مستفع ل).

تدريبان محلولان

□ الأول من شعر المتنبي:

- ١ أين أزمعت أئهذا الهمام نحن نبت الربا وأنت الغمام
- ٢ نحن من ضايق الزمان له في ك وخائنه قربك الأيام
- ٣ كل يوم لك احتمال جديد ومسير للمجد فيه مقام
- ٤ وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام
- ٥ وكذا تطلع البدر علينا وكذا تفلق البحور العظام

تقطيع الأبيات وتفعيلاتها:

- ١ أين أزمع ت أبيها ذلهمامو نحن نبت ربا وأن تلغامو
فاعلاتن متفع لن فاعلاتن فاعلاتن متفع لن فاعلاتن
- ٢ نحن من ضا يقزما ن لهو في ك وخانت هقربكل أييامو
فاعلاتن متفع لن فاعلاتن فاعلاتن متفع لن مفعولن
- ٣ كل يومن لكحتما لن جديدن ومسيرن للمجد في هي مقامو
فاعلاتن متفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

٤ وإذا كا نَتَنَفَو س كبارن تعبت في مرادهل أجسامو
 فعلاتن متفع لن فعلاتن فعلاتن متفع لن مفعولن

٥ وكذا تط لعلبدو رعلينا وكذا تق لقبحو رلعظامو
 فعلاتن متفع لن فعلاتن فعلاتن متفع لن فاعلاتن

□ الثاني من شعر الأحوص الأنصاري:

١ قلتُ مَنْ أَنْتِ يا خلوبُ فقالت كنت فيما مَضَى لآل سعيدٍ

٢ ثم أصبحتُ بعد حيّ قريش من بني خالدٍ لآل الوحيدِ

٣ فغنائي لمعبدٍ ونشيدي لفتى الناس الأحوص الصنديدِ

٤ فتباكيْتُ ثم قلتُ أنا الأحـ وَصُ والشيخُ معبدٌ فأعيدي

٥ فأعادت لنا بصوتٍ شجي تركَ الشيخ في الصبا كالوليدِ

تقطيع الأبيات وتفعيلاتها:

١ قلتُ مَنْ أَنْ تياخـو بُقَّالَتْ كنت فيما مضالاً لسعيدٍ
 فاعلاتن متفع لن فعلاتن فاعلاتن متفع لن فعلاتن

٢ ثم أصبح تبعدحي يقرشن من بني خا لدن لا ا للوحيدي
فاعلاتن متفع لن فعاتن فعاتن فعاتن

٣ فغنائي لمعبدن ونشيدي لفتتنا سألحوصص صنديدي
فاعلاتن متفع لن فعاتن فعاتن فعاتن

٤ فتباكي تثمم قل تأنلأح وص وششي خمعبدن فأعيدي
فاعلاتن متفع لن فعاتن فعاتن فعاتن

٥ فأعات لنا بصو تن شجيين يتركششي خفصنصبا كلوليدي
فاعلاتن متفع لن فعاتن فعاتن فعاتن

المضارع

وزنه^(١):

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن
- له عروض واحدة وضرب واحد، بيته:

دعاني إلى سعاد دواعي هوى سعاد
تقطيعه وتفعيله:

دعاني إ لاسعانن دواعيه واسعادي
مفاعيل فاع لاتن مفاعيل فاع لاتن
مثل :

أرى للصبأ وداعا وما يذكر اجتماعا
تقطيعه وتفعيله:

أرالصص باوداعا وما يذك رجتماعا
مفاعيل فاع لاتن مفاعيل فاع لاتن

الجوازات

يجوز في (فاع لاتن) التي في العروض الكف، ولا يجوز خبئها عروضاً ولا ضرباً لأن ألفها ليست ثاني سبب وإنما هي وسط وتد مفروق.

١ - وزنه في الدائرة:

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن
لكنه لا يستعمل إلا مجزوءاً وقد شد مجيئه تاماً كما في قوله:
أرى ليلي ياخيليلي قلت وصلبي وصدت من بعد ما سبت عقلي

تدريبان محلولان

- الأول لابن عبد ربّه:

- ١ أرى للصبا وداعا وما ينكر اجتماعا
- ٢ كان لم يكن جديراً بحفظ الذي أضاعا
- ٣ ولم يصبنا سروراً ولم يلهنا سماعا
- ٤ فجئد وصال صب متى تعصيه أطاعا

تقطيع الأبيات وتفعيلاتها:

- ١ أر الصص باوداعا وماينك رجتماعا
مفاعيل فاع لاتن مفاعيل
- ٢ كان لم ي كن جديرن بحفظلل ذي أضاعا
مفاعيل فاع لاتن مفاعيل
- ٣ ولم يصب ناسرورن ولم يله ناسماعا
مفاعيل فاع لاتن مفاعيل
- ٤ فجئدو صال صبين متاتعص هي أطاعا
مفاعيل فاع لاتن مفاعيل

• والثاني من قول الشاعر:

١ ألا من يبيع نوماً لمن قطُّ لا ينامُ

٢ لمن ذاب في هواه ومن شفَّه الهيامُ

٣ لئن كان ليس يشكو لقد هدَّه السقامُ

٤ ومن نام فالكرى ذا ك في شرعه الحرامُ

تقطيع الأبيات وتفعيلاتها:

١	ألا من ي	بيع نومن	لمن قطُّ	لاينامو
	مفاعيل	فاع لاتن	مفاعيل	فاع لاتن
٢	لمن ذاب	في هواه	ومن شفَّه	هلهيامو
	مفاعيل	فاع لاتن	مفاعيل	فاع لاتن
٣	لئن كان	ليس يشكو	لقد هدَّه	هُسْسقامو
	مفاعيل	فاع لاتن	مفاعيل	فاع لاتن
٤	ومن نام	فلكر اذا	كفي شرع	هلحرامو
	مفاعيل	فاع لاتن	مفاعيل	فاع لاتن

المقتضب

وزنه^(١):

مفعولاتُ مستعلن
مفعولاتُ مستعلن

- له عروضان واحدة مجزوءة مطوية^(٢) وزنها (مفتعلن) ذات ضرب واحد مطوي مثلها، بيته:

أقبلتُ فلاحَ لها
عارضان كالبرد
نقطيعه وتفعيله :

أقبلتُ فلاحَ لها
عارضان كلبدي
فاعلاتُ مفتعلن
مطوية
مطوي

مثل:

إن للغرام يداً
مسنى بها العطبُ
نقطيعه وتفعيله:

إن للغرام يداً
مسنى بها العطبُ
فاعلاتُ مفتعلن
مطوي

١ - لا يستعمل إلا مجزوءاً، وهو في دائرته كما يلي:

مفعولاتُ مستعلن مستعلن
مفعولاتُ مستعلن مستعلن
وقد شدّ تاماً مثل:

سارتُ عبسُ عن أهلها واستبدلتُ
قوماً جارهم بالعشايها ساغبُ

2 - الطي هو حذف الرابع الساكن، كان (مستعلن) صار (مستعلن) فنقل إلى (مفتعلن).

الجوازات

يجوز خبن (مفعولاتُ) فيغدو (معولاتُ) وينقل إلى (مفاعيل) ويكثر
الطي فيه فيغدو (مفعلاتُ) وينقل إلى (فاعلاتُ).
ولا تأتي (مستعلن) في هذا البحر إلا مطوية ، فتغدو (مستعلن) وتنقل
إلى (مفتعلن) .



تدريبان محلولان

❖ الأول من شعر أبي نواس:

١ حاملُ الهوى تعبُ يستخفة الطربُ

٢ إن بكى فحقَّ له ليس ما به لعبُ

٣ كلما انقضى سببُ منك عاد لي سبب

٤ تعجبين من سقمي صحتي هي العجب

تقطيع الأبيات وتفعيلاتها:

١ حامللة واتعبو يستحفف مططربو
فاعلاتُ مفتعلن فاعلاتُ مفتعلن

٢ إن بكافِ حقق لهو ليس مابِ هي لعبو
فاعلاتُ مفتعلن فاعلاتُ مفتعلن

٣ كالمن قِ ضاسبين منك عاد لي سببو
فاعلاتُ مفتعلن فاعلاتُ مفتعلن

٤ تعجبين من سقمي صحتي هـ يلعبو
فاعلاتُ مفتعلن فاعلاتُ مفتعلن

❖ والثاني:

١ قد أتاك يعتذر لا تسله ما الخبر

٢ كلما أطلت له في التحديث يختصر

٣ في عيونه خبر ليس يكذب الخبر

٤ قد وفى بموعده حين خانت البشر

تقطيع الأبيات وتفعيلاتها:

١ قد أتاك يعتذر لا تسله ملخبرو
فاعلات مفتعلن فاعلات مفتعلن

٢ كلما أطلت لهو فلهديث يختصرو
فاعلات مفتعلن فاعلات مفتعلن

٣ في عيون هي خبرن ليس يكذب بلخبرو
فاعلات مفتعلن فاعلات مفتعلن

٤ قد وفاب موعدهي حين خان تلبشرو
فاعلات مفتعلن فاعلات مفتعلن

المجتث

وزنه^(١):

مستفع لن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن
له عروض واحدة مجزوءة وزنها (فاعلاتن) ذات ضرب واحد مثلها، بيته:
البطن منها خميص والوجه مثل الهلال
تقطيعه وتفعيله:

البطن من ها خميص ولوجه مث للهالي
مستفع لن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن
مثل:

والخصر منها نحيل والجيد جيد الغزال
تقطيعه وتفعيله:

ولخصر من هانحيل ولجيد دلغزالي
مستفع لن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

الجوازات

يجوز في (مستفع لن) الخبن فيغدو (متفع لن) ولا يجوز فيه الطي لأن فاء
ليست ثاني سبب وإنما هي جزء من الوند المفروق (تفع) .
ويجوز خبن (فاعلاتن) فيغدو (فاعلاتن)، وقد تزاحف (فاعلاتن) التي في
الضرب بالتشعيت فيغدو (فالان) وينقل إلى (مفعولان).

^١ - لا يستعمل إلا مجزوءاً، وهو في دائرته:

مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن
وقد شدّ تماماً كما في قوله:
لا تسقني خمرَ عامٍ واسقنيها دهريةً عتقت من عهدِ أمّ

تدريبان محلولان

- الأول من شعر أبي نواس:

١ طاب الهوى لعميدة لولا اعتراض صدوده

٢ وقادني حب ريم مهف الكشح رودة

٣ بدا يدل علينا بمقلته وجيدة

٤ وعسكر الحب خولي بخيله وجنوده

٥ فالويل لي كيف أنجو من حمر موت وسودة

تقطيع الأبيات وتفعيلاتها:

١ طابلهوا لعميده لولعترا ضصدوده
مستفع لن فعلاتن مستفع لن فعلاتن

٢ وقادني حبيب ريم مهف الكشح روده
متفع لن فاعلاتن متفع لن فاعلاتن

٣ بدا يدل علينا بمقلتي هو جيدة
متفع لن فعلاتن متفع لن فعلاتن

٤	وعسكر ل	حبيبٌ حوالي	بخليبي	وجنوده
	متفع لن	فاعلاتن	متفع لن	فاعلاتن
٥	فلويللي	كيف أنجو	من حرمو	تن وسوده
	مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن

- والثاني من قول الشاعر:

١	ياقاطعاً حبل ودي	وواصلأ حبل صدّي
٢	وسالياً ليس يدري	بطول بثّي ووجدي
٣	لو كان عندك مني	مثلُ الذي منك عندي
٤	لبتٌ بعدي مثلي	وبتٌ مثلك بعدي

تقطيع الأبيات وتفعيلاتها:

١	ياقاطعن	حبل ودي	وواصلن	حبل صددي
	مستفع لن	فاعلاتن	متفع لن	فاعلاتن
٢	وسالين	ليس يدري	بطول بث	ثي ووجدي
	متفع لن	فاعلاتن	متفع لن	فاعلاتن
٣	لو كان عن	دك مني	مثللذي	منك عندي
	مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن
٤	لبتت بع	دي مثلي	وبتت مث	لك بعدي
	متفع لن	فاعلاتن	متفع لن	فاعلاتن

المتقارب

وزنه:

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن
له عروضان وستة أضرب:

- العروض الأولى (فعولن) ذات أربعة أضرب:

- الضرب الأول مثلها، بيته لبشر بن أبي خازم:

فأما تميم تميم بن مرّ فالفاهم القوم روبي نياما
تقطيعه وتفعيله:

فأما تميم تميم نمرن ألفا هملقو مروبا نياما
فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

مثل :

تقاربنت إذ شمروا للذهب وحبتي لهم ماله من براح

تقطيعه وتفعيله:

تقارب تنذشم مرولد ذهابي وحببي لهم ما لهومن براحي
فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

- الضرب الثاني مقصور^(١) وزنه (فعولن) بيته لأمية بن أبي عائذ:

وياوي إلى نسوة بانسات وشعث مراضيع مثل السعال

^١ - تذكر أن القصر هو حذف الثاني الساكن من السبب الخفيف وتسكين أوله، كان (فعولن) صار (فعولن) ثم (فعولن).

تقطيعه وتفعيله:

ويأوي الإنسان وتن با نساتن وشعثن مرضي عمتسن سعال
فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن
مقصور

مثل:

دفعت عن الوطن العاديات وزدت عن الأهل رق العبيد

تقطيعه وتفعيله:

دفعت عنلو طئلعا دياتي وزدت عنأهـ لرققل عبيد
فعولُ فعولُ فعولن فعولن فعولُ فعولن فعولن فعولُ

- الضرب الثالث محذوف^(١) وزنه (فعل) بيته:

وأروي من الشعر شعراً عويصاً ينسي الرواة الذي قد رَوَوْا

تقطيعه وتفعيله:

وأروي منشئ شعرن عويصن ينسِرُ روائل لذي قد رَوَوْ
فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن
محذوف

مثل:

تلقُ الأمور بصبر جميل وصدر رحيب وخلُ الحرج

تقطيعه وتفعيله:

تلقل أمور بصبرن جميلن وصدرن رحيبن وخللُ حرج
فعولن فعولُ فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولُ

١ - المحذوف ما سقط من آخره سبب خفيف، كان (فعولن) صار (فعو) فنقل إلى (فعل).

- الضرب الرابع أبتر^(١) وزنه (فل) بيته:

خليلي عوجا على رسم دار
خلت من سليمي ومن مية
تقطيعه وتفعيله:

خليلي يعوجا علارسن مدارن خلت من سليما ومن مي ية
فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فل
أبتر

مثل:

أنتنا تزف على بغلة
وفوق رحالتها قبة
تقطيعه وتفعيله:

أنتنا تزف علابغ لئن وقوف رجال نهاقب بة
فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فل

- العروان الثانية مجزوءة محذوفة وزنها (فعل) ذات ضربين:

- الضرب الأول مثلها، بيته:

أمن دمنة أقفرت
لسلمي بذات الغضا
تقطيعه وتفعيله:

أمن دم نتن أق فرت
فعولن فعولن فعل
محذوفة
بذاتل لسلما
فعولن فعولن فعل
محذوف

^١ - الأبتر ماسقط وتده المجموع وسكن متحركه بعدما سقط من آخره سبب خفيف، كان (فعولن) سقط سببه الخفيف فصار (فعو) سقط ساكن وتده فصار (فَع) ثم سكن متحركه فصار (فَع) فنقل إلى (فل).

مثل:

تقاربْتُ إذ شمروا ولبيتُ داعي الولة

تقطيعه وتفعيله:

تقارب	تتذشم	مرو	ولبي	تداعل	ولة
فعلون	فعلون	فعل	فعلون	فعلون	فعل

- الضرب الثاني أبتر وزنه (فل) بيته:

تَعَفَّ ولا تبتس فما يُقَض يأتكا

تقطيعه وتفعيله:

تتعفف	ولا تب	تنس	فما يق	ضياتي	كا
فعلون	فعلون	فعل	فعلون	فعلون	فل
		محذوفة			أبتر

مثل:

رمتني سَلِمَى ضَحَى بِسَهْمَيْنِ في قلبي

تقطيعه وتفعيله:

رمتني	سليما	ضحن	بسهمي	نفيل	بي
فعلون	فعلون	فعل	فعلون	فعلون	فل

الجوازات

يجوز في (فعلون) القبض فيغدو (فعل).

تدريبان محلولان

• الأول من شعر البارودي:

١ إذا سَدَّتْ في معشرٍ فاتَّبَعِ سبيلَ الرِّشَادِ وَكُنْ مَخْلِصًا

٢ وَوَالِ الْكَرِيمِ وَدَارِ السَّفِيهَ وَصِلْ مِنْ أَطَاعَ وَخَذْ مَنْ عَصَى

٣ وَنَقَبْ لِتَعْلَمْ غَيْبَ الْأُمُورِ فَإِنَّ مِنَ الْحَزْمِ أَنْ تَحْصَا

٤ وَإِنْ خَفِيَ الْحَقُّ فَاصْبِرْ لَهُ وَبَادِرِ إِلَيْهِ إِذَا حَصَّنَا

٥ فَمَا الدَّهْرُ إِلَّا خِيَالٌ سَرَى وَظِلٌّ إِذَا مَا سَجَا قَلَّصَا

تقطيع الأبيات وتفعيلاتها:

١ إذا سدّ نقي مع شرنفت تبع سبيلر رشاد وكن مخ لصا
فعولن فعولن فعولن فعل فعولن فعولن فعولن فعل

٢ ووالل كريم ودارس سفيه وصل من أطاع وخذ من عصا
فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعل

٣ ونقّب لتعلم مغيب أمور فإن من ملحز مثن ثف حصا
فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعل

٤ وإن خ فيلحق قفصبر لهو وبادر إليهي إذا حص حصا

فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

٥ فَمَدَدَهُم رَأًلَا خِيَالَن سَرَا وَظَلَلَن إِذَا مَا سَجَاقِلَ لَصَا
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

• والثاني من شعر محمود غنيم:

١ وَأَطِيبُ سَاعَ الْحَيَاةِ لَدَيَا عَشِيَّةً أَخْلُو إِلَى وَلَدَيَا

٢ إِذَا أَنَا أَقْبَلْتُ يَهْتَفُ بِاسْمِي إِلَيَّ فَطَيْمُ وَيَحْبُو الرَضِيعُ إِلَيَا

٣ فَأَجْلِسْ هَذَا إِلَى جَانِبِي وَأَجْلِسْ ذَاكَ عَلَى رَكْبَتَيَا

٤ هُنَالِكَ أَنْسَى مَتَاعَ يَوْمِي كَأَنِّي لَمْ أَلْقَ فِي الْيَوْمِ شَيْئًا

تقطيع الأبيات وتفعيلاتها:

١	وَأَطِ	بَسَاعِلْ	حَيَاةَ	لَدَيَا	عَشِيَّةً	تَأْخُلُو	إِلَاوْ	لَدَيَا
	فَعُولُ	فَعُولُنْ	فَعُولُ	فَعُولُنْ	فَعُولُ	فَعُولُنْ	فَعُولُ	فَعُولُنْ
٢	إِذَا أْ	نَأْقَبِلْ	نُتِيهَتْ	فُبَسْمَلْ	فَطَيْمُ	وَيَحْبُرْ	رَضِيعُ	إِلَيَا
	فَعُولُ	فَعُولُنْ	فَعُولُ	فَعُولُنْ	فَعُولُ	فَعُولُنْ	فَعُولُ	فَعُولُنْ
٣	فَأَجْلِ	سَهَاذَا	إِلَا جَا	بَنِي	وَأَجَلْ	سُذَّاكَ	عَلَارِكْ	بَتَيَا
	فَعُولُ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُ	فَعُولُ	فَعُولُ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ
٤	هُنَالْ	كَأَنَسَا	مَتَاعُ	بَيَّوْمِي	كَأَنِنْ	يَلَمْ أَلْ	قَفْلِيوْ	مَشِييَا
	فَعُولُ	فَعُولُنْ	فَعُولُ	فَعُولُنْ	فَعُولُ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ

المتدارك

وزنه:

فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن
له عروضان وثلاثة أضرب:

- العروض الأولى صحيحة (فاعِلن) ذات ضرب واحد مثلها، بيته:
جاءنا عامر سالماً صالحاً بعدما كان ما كان من عامر
تقطيعه وتفعيله:

جاءنا عامر سالمن صالحن بعدما كان ما كان من عامر
فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن

وكثيراً ما يدخل الخبن تفعيلات هذا البحر عروضاً وضرباً وحشواً،
بيته للخليل بن أحمد:

أبكِت على طلل طرباً فشجاك وأحزنك الطلل
تقطيعه وتفعيله:

أبكي تعلا طللن طربن فشجا كواح زنكط طللو
فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن
مثل:

ما أحلى الوصل وأعذبهُ لولا الأيام تنكدهُ
تقطيعه وتفعيله:

ما أح للوص لواع ذبهو لوالل أيبا مُتَنَكَّ كدهو
فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن

- العروض الثانية مجزوءة ذات ضربين:

- الضرب الأول صحيح، بيته:

قف على دارهم وابكين بين أطلالها والدم

تقطيعه وتفعيله:

قف	علا	دارهم	وابكين	بين أط	لالها	وذ من
فاعل	فاعل	فاعل	فاعل	فاعل	فاعل	فاعل

- الضرب الثاني مذل وزنه (فاعلان) بيته:

هذه دارهم أفقرت أم خطوط محتها الدهور

تقطيعه وتفعيله:

هاذهي	دارهم	افقرت	أم خطو	طن محب	دهور
فاعل	فاعل	فاعل	فاعل	فاعل	فاعل
					مذل

مثل:

شأنه أنه منحز وعدة جانب من لجاج

تقطيعه وتفعيله:

شأنه	أنه	منجز	وعده	جانب	من لجاج
فاعل	فاعل	فاعل	فاعل	فاعل	فاعل

الجوازات

يكثر خبن (فاعلن) فيغدو (فعلن)، ويجوز فيه التشعيث^(١) فيغدو (فعلن).

١ - التشعيث هو حذف أول الوند المجموع أو ثانية كان (فاعلن) صار (فالن) فنقل إلى

(فعلن)، من هذا قولهم:

واستهوتنا واستلهتنا

إن الدنيا قد غرتنا

زن ما تأتي وزناً وزناً

يا بن الدنيا مهلاً مهلاً

إلا أوهى منا ركنا

ما من يوم يمضي عنا

تدريبان محلolan

❖ الأول من شعر علي بن إسماعيل:

١ أكذا المشتاقُ يورقُة تغريدُ الورقِ ويقلُّة

٢ وإذا ما لاح على إضم برق أشجاه تألقُة

٣ يخفي الأشواق فيظهرها نَمَع في الخد يرفرُقُة

٤ أه يابرقُ أما خبرَ عن أهل الغور تحقُّة

٥ فيزول جوى لأسير هوى مضى قد طال تشوقُة

تقطيع الأبيات وتفعيلاتها:

١ أكذل مشتا قيور رقهو تغري دلور قويق لقهو
فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن

٢ وإذا مالا حعلا إضمن برقن أشجا هتال لقهو
فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن

٣ يخفل أشوا قفيظ هرما دمعن فلخذ دبرق رقهو
فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن

٤ أَهْن يَابِر قَامَا خَبِرْنَ عَنْ أَمٍّ لِلغو رَتَحَق فَقْهَو
فَعَلْنَ فَعَلْنَ فَعَلْنَ فَعَلْنَ فَعَلْنَ فَعَلْنَ فَعَلْنَ

٥ فَيَزُو لُجَوْنَ لَأَسِي رَهَوْنَ مَضْنَقْد طَا لَتَشَو وَقْهَو
فَعَلْنَ فَعَلْنَ فَعَلْنَ فَعَلْنَ فَعَلْنَ فَعَلْنَ فَعَلْنَ

❖ والثاني من شعر أحمد شوقي:

١ مَضْنَاكَ جَفَاهُ مَرْقَدُهُ وَبَكَاهُ وَرَحَّمَ عَوْدُهُ

٢ حَيْرَانُ الْقَلْبِ مَعَذْبُهُ مَقْرُوحُ الْجَفْنِ مَسْهَدُهُ

٣ يَسْتَهْوِي الْوَرَقُ تَأَوُّفُهُ وَيَذِيبُ الصَّخْرَ تَتَهَدُّهُ

٤ وَيَنَاجِي النِّجْمَ وَيَتَّبَعُهُ وَيَقِيمُ اللَّيْلَ وَيَقْعَدُهُ

٥ وَيَعْلَمُ كُلَّ مَطْوِقَةٍ شَجْنَا فِي الدَّوْحِ تَرْتَدُّهُ

تقطيع الأبيات وتفعيلاتها:

١ مَضْنَا كَجَفَا هَوَمَر قَدَهَو وَبَكََا هَوْرَح حَمَعَو وَدَهَو
فَعَلْنَ فَعَلْنَ فَعَلْنَ فَعَلْنَ فَعَلْنَ فَعَلْنَ فَعَلْنَ

٢ حيرا نقل بمعذ ذبهو مقرو حلجف نمسة هدهو
فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن

٣ يسته ولور قتاو وههو ويذي بصصخ رتته هدهو
فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن

٤ وينا جننج مويث بههو ويقي مللي لويق عدهو
فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن

٥ ويعل لمكل لمطو وقتن شجنن فدو حترد ندهو
فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن

القافية

جرت عادة كثير من العروضيين على ذكر علم القوافي بعد علم العروض لأنه كالرديف له وبينهما شدة اتصال.

والقوافي جميع قافية، سميت كذلك لكونها في آخر البيت أخذاً من قولك: قفوت فلاناً إذا اتبعته، فهي تقفو الكلام أي تتبعه.

وقيل هي (فاعلة) بمعنى (مفعولة) كما يقال (راضية) بمعنى (مرضية)، كأن الشاعر يقفوها أي يتبعها ويطلبها.

وقد عرف العرب القافية قبل الخليل بن أحمد الفراهيدي، وأدركوا حسنها وقبحها، وذكروا في أشعارهم بعض عيوبها كالسناد والإقواء، ونكروا حرف الروي والدخيل، وقالوا: هذا بيت وهذا مصرع.

من ذلك قول ابن الرقاع:

وقصيدة قد بت أجمع شملها حتى أقوم ميلها وسنادها

ثم كان للخليل فيما بعد فضل تهذيب القافية وبيان حدودها وتسمية حروفها وحركاتها وجعلها علماً يردف علم العروض.

وقبل التفصيل في ذلك نشير إلى أن للقافية عند العلماء مدلولات مختلفة، وذلك من جهة تحديدها، فهي عند الأخفش (ت ٢١٥ هـ) آخر كلمة في البيت، وعند قطرب (ت ٢٠٦) والفراء (ت ٢٠٧) وابن عبد ربّه (ت ٣٣٨) هي حرف الروي، وعند أبي عمر الجرمي (ت ٢٢٥) هي النصف الأخير من البيت.

وقال بعضهم: هي القصيدة، واستدل عليه ببيت الخنساء:
وقافية مثل حدّ السنا
ن تبقى ويذهب من قالها

وقيل: هي البيت، واحتج في ذلك بقول سحيم عبد بني الحسحاس:
أشارت بمدراها وقالت لتربها
أعبد بني الحسحاس يزجي القوافيا

وبقول حسان بن ثابت:
فنحكم بالقوافي من هجانا
ونضرب حين تختلط الدماء

وهي عند الجاحظ (ت ٢٥٥) خواتم أبيات الشعر.

أما عند الخليل فهي ما بين آخر حرف من البيت إلى أول ساكن مع
المتحرك الذي قبل الساكن، وهذا هو الرأي المعتمد عند جمهور
العرويين^(١).

وبناء على تعريف الخليل قال المحدثون: هي المقاطع الصوتية التي
تكون في أواخر أبيات القصيدة، أي المقاطع التي يلزم تكرار نوعها في كل
بيت، فالقافية في بيت زهير بن أبي سلمى:
أمن أم أوفى دمنة لم تكلم
بحومانة الدراج فالمنتقم

١ - قال ابن كيسان: القافية عند الخليل هي الحرف الذي يلزمه الشاعر في آخر كل بيت
حتى يفرغ من شعره (تلقيب القوافي ص ١٥). وانظر المستشار في العروض وموسيقا
الشعر ص ١٢٧.

مابين آخرحرف - وهو الياء المتولدة عن كسرة الميم - إلى أول ساكن يليه - وهو اللام، مع المتحرك الذي قبل اللام وهو الناء المفتوحة، فوزن القافية (فاعلن)^(١) سببٌ خفيف ووتدٌ مجموع، ولا بد من أن يلتزم المقطعان في قافية القصيدة كلياً:

ديارٌ لها بالرقمتين كأنها مراجعُ وشم في نواشرِ معصم
معصمي: فاعلن

بها العينُ والأرامُ يمشين خلفاً وأطلاوها ينهضن من كل مجثم
مجثمي: فاعلن

وقفتُ بها من بعد عشرين حجةً فلأياً عرفتُ الدار بعد توهم
ومهمي: فاعلن؛ وهكذا....

ولم يقلّ اهتمام العرب بالقافية شأناً عن اهتمامهم بالعروض، بل فاق - أحياناً - اهتمامهم بالأخير، لأن القافية كالفاصلة الموسيقية يتوقع السامع تكرارها في أزمنة منتظمة، وهي النهاية التي يتم بها ما أراده الشاعر في البيت، وإذا كانت المعاني صوراً ومشاهد، وكان الإيقاع هو الموسيقى التصويرية التي تواكبها بين حين وحين، فإن القافية وقفة موسيقية لا بد منها ليستريح فيها القارئ، ويجد متعة في تأملاته المتتابعة للصور البيانية التي يعرضها الشاعر عليه متعاقبة متسلسلة.

وعندما درس العلماء القافية تحنّثوا عن ضرورتها، وعن حروفها وحركاتها، وذكروا ما قد يعتريها من عيوب.

^١ - فاعلن هو وزن القافية وهذا غير تفعيلة الضرب لأن الأخيرة هي (مفاعلن).

أضرب القافية

تتحدّد أضرب القافية وفقاً لعدد المتحرّكات الواقعة بين الساكنين فيها، وهي على خمسة أضرب: المتكاوس والمترالكب والمتدارك والمتوائر والمتراذف .

أولاً: المتكاوس :

وهي القافية التي تتوالى بين ساكنيها أربعة متحرّكات، مثل:

قد جبر الدين الإله فجبر

القافية (لاه فجبر) أربعة متحرّكات بين ساكنين (أ هـ ف ج ب ز)، ومثل:

وثقيل منع خير طلب وعجل منع خير تؤدّه

القافية (خير تؤدّه) أربعة متحرّكات بين ساكنين (ي ر ت ء د هـ)

ثانياً: المترالكب :

وهي القافية التي تتوالى بين ساكنيها ثلاثة متحرّكات، مثل:

لقد علمت ربّعة أن حبلك واهن خلق

القافية (نن خلقو) ثلاثة متحرّكات بين ساكنين (ن خ ل ق و)، ومثل:

يا فؤادي رحّم الله الهوى كان صرحاً من خيال فهوى

القافية (لن فهوى) ثلاثة متحرّكات بين ساكنين (ن ف ء و أ)

ثالثاً: المتدارك :

وهي القافية التي يتوالى بين ساكنيها حرفان متحرّكان، مثل:

ولقد هممت بقتلها من أجلها ' كيما تكون خصيمني في المحشر

القافية (محشري) متحركان بين ساكنين (خ ش ر ي)
ولكي يطول على الصراطِ وقوفنا فتلذّ منها مقلّتاى بمنظرِ

القافية (منظري) متحركان بين ساكنين (ن ظ ر ي)
رابعاً : المتواتر :

وهي القافية التي يكون بين ساكنيها حرف متحرك، مثل:
فالليل أطول شيء حين أفقدها والليل أقصر شيء حين ألقاها

القافية (قاها) متحرك بين ساكنين (أ ه أ)، ومثل:
إذا جئتها صدت حياءً بوجهها فتهجرتني هجراً ألد من الوصل

القافية (وصلي) متحرك بين ساكنين (ص ل ي).
خامساً: المترادف :

وهي القافية التي اجتمع فيها ساكنان متواليان، مثل:
ربّما تجمعنا أقدارنا ذات يوم بعدما عزّ اللقاء

القافية (قاء) ساكنان متواليان (أ ء)، مثل:
ماهاج حسان رسوم المقام ومظعن الحي ومبنى الخيام

القافية (يام) ساكنان متواليان (أ م).

حروف القافية

تشتمل القافية على عدد من الحروف والحركات تلتزم نوعاً أو وزناً في القصيدة العربية سمّاها العروضيون: المراعيات. وحروف القافية: هي الروي والوصل والخروج والردف والتأسيس والدخيل. أولاً : الروي :

وهو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة كلّها وتُنسب إليه فيقال: قصيدة ميمية وأخرى لامية. فمن تلقية علي محمود طه:

جَدَدْتُ ذَاهِبَ أَحْلَامِي وَلِيْلَاتِي فَهَلْ لَدَيْكَ حَدِيثٌ عَنْ صَبَابَاتِي
يَا كَعْبَةَ لُخَيَالَاتِي وَصُومَعَةَ رَنَنْتُ فِي ظِلِّهَا لِلْحَسَنِ آيَاتِي
لِلْحَبِّ أَوَّلُ أَشْعَارٍ هَتَفْتُ بِهَا وَلِلْجَمَالِ بِهَا أَوَّلَى رِسَالَاتِي
عَلَيْكَ وَادِي أَحْلَامِي وَقَفْتُ أَرَى طَيْفَ الْحَوَادِثِ تَمْضِي بَعْدَ مَاسَاتِي
أَوَى إِلَى جَنْبَاتِ الصَّخْرِ مِنْفَرِداً أَبْكِي لِلْأَمْسِيَةِ مَرَّتَ وَلِيْلَاتِي

ومن دالية النابغة الذبياني:

أَمِنْ أَلْ مَيَّةَ رَائِحٍ أَوْ مَغْتَدٍ عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ
أَفَدَ التَّرْحَلَ غَيْرَ أَنْ رَكَابَنَا لَمَّا تَزَلْ بِرَحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ

زعم البوارح أن رحلتنا غداً وبذاك تتعاب الغراب الأسود

لامرحباً بغدٍ ولا أهلاً به إن كان تفريقُ الأحبة في غدٍ

وجميع حروف المعجم تصلح أن تكون رويّاً إلا:

أ - حروف المدّ (الألف والواو والياء) الزوائد التي للإطلاق، فالألف في قافية:

أحنُ إلى الكأسِ التي شربتُ بها وأهوى لمتواها الترابَ وماضماً والياء في قافية:

أحنى عليّ الدهرُ كلَّله مَنْ ذا يقوم لكلل الدهري

ليست رويّاً لأنها من أجل إطلاق الشعر^(١).

ب - ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المؤنثة المخاطبة وياء المتكلم.

ج - الألف المنقلبة عن نون التوكيد مثل:

يحسبهُ الجاهلُ ما لم يعلم

د - هاء التانيث:

تعمّدتني بنصحك في انفرادي وجنبني النصيحة في الجماعة

هـ - هاء الضمير:

رضيتُ من الدنيا بما لا أودّه وأيُّ امرئٍ يقوى على الدهر زنده

^١ - قارئ الشعر لابدّ من أن يقف على قافيته، والعرب لا تقف على متحرك، لذلك جيء

بحروف المدّ - وهي سواكن - ليتسنى لهم الوقوف عليها.

أما إذا كانت الألف في الكلمة أصلية، ولم يلتزم الحرف الذي قبلها،
فيمكن عندئذ أن تكون رويًا، كما في مقصورة ابن دريد:

لله ماطيفُ خيالٍ زائرٍ تزفقه للقلب أحلامُ الروى
يجوب أجواز الفلا محقراً هول دجى الليل إذا الليل انبرى
سائلة إن أفصح عن أنبائه أنى تسدى الليل أم أنى امتدى

وكذلك الواو الأصلية التالية حرفاً مضموماً مثل (يزهو، يدعو،
ينمو)، والياء الأصلية التالية حرفاً مكسوراً مثل (يرمي، يحوي، يجري) إذا
اجتمعت في قصيدة واحدة.

ثانياً : الوصل :

وهو أحد حروف المد المتولدة عن حركة الروي المطلق، كالألف
الناجمة عن فتحة الضاد في أبيات أبي العلاء:

منك الصدودُ ومنى بالصدودِ رضا من ذا عليّ بهذا في هواك قضى
بي منك مالو غدا بالشمسِ ماطلعت من الكأبة أو بالبرق ماومضنا
إذا الفتى ذمَّ عيشاً في شبيبته فما يقول إذا عصرُ الشباب مضى
وقد تعوضتُ عن كلِّ بمشبهه فما وجدتُ لأيتام الصبا عوضاً

جَرَبْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ فَمَا تَرَكْتُ لِي التَّجَارِبُ فِي وَدِّ امْرِئٍ غَرَضًا

وَالْوَاوِ النَّاتِجَةُ عَنْ ضَمَّةِ اللَّامِ فِي أَبْيَاتِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ:

بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ مَتَّيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولُو

وَمَا سَعَادُ غِدَاةُ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إِلَّا أَغْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُو

تَجَلَوْ عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمْتُ كَأَنَّهُ مِنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُو

يَاوِيحَهَا خَلَّةٌ لَوْ أَنَّهَا صَدَقْتُ مَوْعِدَهَا أَوْ لَوْ أَنَّ النَّصِيحَ مَقْبُولُو

وَالْيَاءُ النَّاتِجَةُ عَنْ كَسْرَةِ الْمِيمِ فِي شَعْرِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلْمَى:

سَمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسْنَامِي

وَأَعْلَمَ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكَّنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تَصَبَّ ثَمَنُهُ وَمَنْ تَخَطَّى يَعْزُرُ فِيهِرْمِي

وَمَنْ لَمْ يَصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يَضُرُّنَ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمِي

وقد يتولد عن حركة الرؤي المطلق هاء تأنيث أو هاء ضمير فتكون
عندئذ وصلاً كما في أبيات النهشلي:

فللموتُ خيرٌ للفتى من قعودِهِ فقيراً ومِنْ مولى تدبّ عقاربُهُ
ولم أرَ مثلاً لهم ضاجعةً الفتى ولاكسوادِ الليلِ أخفقَ طالبُهُ
فمتٌ معدماً أو عشٌ كريماً فإنني أرى الموتَ لا ينجو من الموتِ هاربُهُ

ثالثاً : الخروج :

وهو حرف المذ الناتج عن هاء الوصل المتحركة، كالألف المتولدة
عن فتحة الهاء في قافية إبراهيم ناجي:

وإذا ما زهراتٌ دُعرتْ ورأيتَ الرعبَ يغشى قلبها
فترفقْ واتنّذ واعزفْ لها من رقيقِ اللحنِ وامسحْ رعبها
ربّما نامتْ على مهدِ الأسي وبكتْ مستصرخاتٍ ربّها
أيها الشاعر كم من زهرةٍ عوقبتْ لم تدرك يوماً ذنبها

وكالواو الناتجة عن ضمة هاء الوصل في قافية البارودي:

وما الحب إلا حاكم غير عادل إذا رام أمراً لم يجذ من يصدّه
إذا احتل قلباً مطمئناً تحركت وساوسه في الصدر واختل وكذّه
فإن كنت ذا لب فلا تقربنه فغير بعيد أن يصيبك حدّه

وكالياء الناتجة عن كسرة هاء الوصل في قافية شوقي:

في الموت ما أعيا وفي أسبابه كل امرئ رهن بطي كتابه
إن نام عنك فكل طب نافع أولم ينم فالطب من أذنا بهي
هو منزل الساري وراحة رائح كثر النهار عليه في إتعابهي
وشفاء هذي الروح من آلامها ودواء هذا الجسم من أوصابهي
من سرّه ألا يموت فبالعلا خلد الرجال وبالفعال النابهي

رابعاً : الردف :

وهو حرف متّ يسبق الروي مباشرة، ولا فرق بين أن يكون الروي مطلقاً أو مقيداً، فالواو إذا كانت ردفاً كان ما قبلها مضموماً، مثل:

قد رأيتُ الكونَ قبراً ضيقاً خيمَ اليأسُ عليه والسكوتُ
ورأتُ عيني أكاذيبَ الهوى واهياتِ كخيوطِ العنكبوتِ

ومثل:

بانَتْ سعادٌ فقلبي اليومَ متبولٌ متيمٌّ إثرها لم يُقدِّمَ مكبولٌ
وما سعادٌ غداةَ البينِ إذ رحلوا إلا أغنَّ غصبيضَ الطرفِ مكحولٌ

أو كان ما قبلها مفتوحاً مثل:

ثنتان من همتي لا ينقضي أسفي عليهما أبداً من خشية الفوتِ
لم أحبُّ منتجع الدنيا بجمالها ولا حميتُ الوري من صولة الموتِ

والياء إذا كانت ردفاً كان ما قبلها مكسوراً، مثل:

ويكٍ لا تستتكري كذيدي ليس من كذِّ لعزِّ بذليلِ
إنما الذلةُ أن يمشي الفتى صاحبُ الذيلِ إلى وجه البخيلِ

أو كان مفتوحاً، مثل:

أي شيء في العيد أهدي إليك يا ملاكي وكل شيء لديك
أسوراً أم دملجاً من نضارٍ لا أحب القيود في معصميك

أما الألف فلا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، مثل:

أما رأيت حبيبي في حسنه كالغزال
ربي كساة جالاً مابعده من جمال

وإذا كانت الألف ردفاً امتنع أن يكون في القصيدة ردف غيرها، أما
الواو والياء فيمكن أن يتعاقبا في القصيدة الواحدة، فتكون الواو ردفاً في بيت
والياء ردفاً في آخر، مثل:

مفرشي صهوة الحصان ولكن قميصي مسرودة من حديد
أين فضلي إذا قنعت من الدهـ رر بعيش معجل التـكيد

ضاق صدري وطال في طلب الرز ق قيامي وقل عنه قعودي
أبدأ أقطع البلاد ونجمي في نحوس وهمتي في سعود

خامساً: التأسيس :

وهو ألفٌ يفصل بينها وبين حرف الروي حرفٌ واحد متحرك، كالألف في (جاهل، عاقل، عامل) وكالألف في قافية عبد المعين الملوحي:

وقالوا سئمت العيشَ قلتُ أحبُّهُ ولو كنتُ في كوخٍ من القشِّ ثاوياً
أصوغُ أحاسيسي وأشدو قصائدي وأقرأ في ضوء النجوم كتابياً
وأرسلُ صوتي في الفلاةِ مدوياً وأضحك وحدي في دجى الليل هادياً

فألف التأسيس هي الألف الأولى من (ثاوياً) و (كتابياً) و (هادياً) ، وقد فصل بينها وبين الروي حرفٌ هو (الواو) في الأولى و (الباء) في الثانية و (الدال) في الثالثة. والألف في آخر الكلمات هي ألف الوصل.
وإذا كانت الألف في غير كلمة الروي لا تعدّ تأسيساً، كما في قافية عنتره :

ولقد خشيتُ بأن أموتَ ولم تقمِ للحرب دائرةٌ على ابنِي ضمضم
الشاتمِي عِرضي ولم أشتمهما والناذرين إذا لمَ القهْمَا دمي

فالألف في آخر (القهما) ليست تأسيساً، ولو فصل بينها وبين الروي الميم بحرف، لأنها من كلمة والروى في كلمة أخرى.

سلسلاً : الدخيل:

هو الحرف الذي بين التأسيس والروي، كالباء في (لابن) والطاء في (باطن) والزاي في (مازن)، ففي قافية الشاعر العنزي:

قضاها لغيري وابتلاني بحبها فهلا بشيءٍ غير ليلى ابتلاني
هي السحرُ إلا أن للسحر رقيةً وإني لا ألفي لها الدهرَ راقياً

نجد أن الدخيل هو النون من (ابتلاني) و القاف من (راقياً) ، لأن هذين الحرفين وقعاً بين ألف التأسيس والروي الباء. ولايبالي أي الحروف كان الدخيل، ولهذا سمّي دخيلاً، فكأنه دخيل في القافية، ألم تره جاء مختلفاً - نوناً ثم قافاً - بين حرفين لا يجوز اختلافهما حرف التأسيس وحرف الروي.

حركاتها

أما حركات القافية فهي: المجرى والنفاذ والحنو والتوجيه والرس والإشباع.

❖ أولاً : المجرى :

هو حركة حرف الروي، مثل ضمة العين في قافية لبيد:

بلىنا وما تبلى النجوم الطوالعُ وتبقى الجبالُ بعدنا والمصانعُ
وقد كنتُ في أكناف جار مضنة ففارقني جار بأربد نافعُ
فلا جزعُ إن فرّق الدهرُ بيننا وكلّ فتى يوماً به الدهرُ فاجعُ
فلا أنا يأتيني طريفٌ بفرحة ولا أنا مما أحدث الدهرُ جازعُ

وفتحة الميم في قافية إيليا أبي ماضي:

قال السماءُ كئيبةً وتجهّما قلتُ ابتسم يكفي التجهّم في السما
قال الصبا ولّى فقلتُ له ابتسم لن يرجع الأسف الصبا المتصرّما
قال العدا حولي علتُ صيحاتهم أأسرُّ والأعداءُ حولي في الحمى
قلتُ ابتسم لم يطلبوك بذمتهم لولم تكن منهم أجلّ وأعظما

وكسرة النون في قافية بشارة الخوري:

مهذّ الغرام ومسرح الغزلان حيثُ الهوى ضرب من الإيمان
يتعانقُ الروحان فيه صبايةً ويعفّ أن يتعانق الجسدان
فإذا سمعتَ بعاشقين فقل هما ملكان متّصلان منفصلان

❖ ثانياً : النفاذ

وهو حركة هاء الوصل، مثل فتحة الهاء في قافية إبراهيم ناجي:

قدم تخطو وقلبي مُشّبة موجةً تخطو إلى شاطئها
أيّها الظالمُ باللهِ إلى كم أسفح الدمعَ على موطئها
رحمةً أنتَ فهل من رحمةٍ لغريب الروح أو ظامئها
ياشفاء الروح روعي تشكي ظلّمَ آسبِها إلى بارئها

وكسرة الهاء في قافية أبي النجم :

مبترك يخرج من هبائه
تجرّد المجنون من كسائه

وضمة الهاء في قافية روبة:

وبلد عامية أعماؤه
كان لون أرضه سماؤه

❖ ثالثاً: الحذو:

وهو الحركة التي قبل الرفع، مثل فتحة في (إنشادي) والسين في (وسادي) والباء في (البادي) والميم في (رماد) في قافية الأخطل الصغير:

أنا مذ أتيتُ النهرَ آخر ليلة كانت لنا ذكْرَتُهُ إنشادي
وسألته عن ضفّتيهِ أَلَمْ يزل لي فيهما أرجوحتي ووسادي
فبكي لي النهرُ الحنونُ توجّعاً لما رأى هذا الشحوب البادي
وأرى مكان الفاحماتِ بمفرقي تلك البقيّة من جذى ورماد

❖ رابعاً: التوجيه:

وهو حركة ما قبل الروي، ويكون في الروي المقيدة، كفتحة الزاي من (هزل) وفتحة الفاء من (أفل) وفتحة الجيم من (تجل) وفتحة اللام من (جلال) في قافية ابن الوردي:

اعتزلْ ذكر الأغاني والغزلْ وقل الفصلَ وجانبَ من هزلْ

ودع الذكر لأَيام الصبا فلأَيام الصبا نجمَ أفلْ

واترك الغداة لا تحفلْ بها تُمسِ في عزِّ رفيعٍ وتجلْ

وافتكزْ في منتهى حسن الذي أنت تهواه تجد أمراً جلْ

ويكون في الروي المطلق، كفتحة الراء الثانية من (تترقرق) وكسرة
الفاء من (بخفق) وكسرة الياء من (شيق) في قافية المتنبي:

أرقْ على أرقٍ ومثلي بأرقْ وجوى يزيد وعبرة تترقرقْ

جهد الصبابة أن تكون كما أرى عين مسهدة وقلب يخفقْ

مالأح برقْ أو ترنم طائر إلا انتثيت ولي فؤاد شيقْ

❖ خامساً: الرس:

وهو حركة ما قبل ألف التأسيس، كفتحة الواو من (النواجيا) والـدال من
(لداتيا) والحاء من (رحاليا) والناء من (رثائيا) في قافية عبد المعين
الملوحي:

تَمَنَيْتَ يَا بَنَ الرَّئِيبِ لَوْ بَتَّ لَيْلَةً بَجَنِبِ الْغَضَا تُزْجِي الْقَلَامَ النُّوَاجِيَا

وَأَمْنَيْتِي لَوْ بَتَّ فِي حِمَصٍ لَيْلَةً فَاسْبَحَ فِي الْعَاصِي وَالْقَى لِسَانِيَا

كَلَانَا تَهَاوَى حُلْمَةً: لَمْ تَرَ الْغَضَا وَلَا أَنَا فِي الْمِيمَاثِ الْقِي رِحَالِيَا

إِذَا كَانَ شِعْرِي كُلُّ شِعْرِي مَرَاثِيَا فَمَالِي بِنَفْسِي لَا أُعِدُّ رَثَائِيَا

❖ سادساً: الإشباع :

وهو حركة الحرف الدخيل بين ألف التأسيس وحرف الروي، مثل
كسرة الجيم من (النواجيا) والتاء من (لداتيا) واللام من (رحاليا) والهمزة
من (رثائيا) في قافية الملوحي السابقة.

عيوب القافية

بعد ما عرفت حروف القافية وحركاتها بحسن بك أن نتنبه على بعض العيوب التي قد تعتريها، وأشهر هذه العيوب خمسة، وهي الإقواء والإكفاء والإيطاء والسناد والتضمين، وإنما عُدَّت عيوباً لنَبَوِ الذوق الرفيع والحس المرهف عنها.

أولاً: الإقواء:

وهو اختلاف الإعراب في القوافي أو اختلاف حركة الروي في القصيدة الواحدة، بأن تكون قافية مرفوعة وأخرى مخفوضة، كما في قول حسان بن ثابت هاجياً بني الحارث بن كعب:

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم جسمُ البغال وأحلامُ العصافيرِ

كأنهم قُضِبَ جوف أسافلُهُ متقَّبَ نفخت فيه الأعاصيرُ

فجاءت (العصافير) مجرورة والأعاصير مرفوعة.
وكما في قول النابغة:

سقط النصفُ ولم ترد إسقاطُهُ فتناولته واتقتنا باليدِ

بمخضَبٍ رخصٍ كأنَّ بَنَانَهُ عَمَّ يكاد من اللطافة يعقدُ

ثانياً: الإكفاء:

وهو اختلاف حرف الروي في القصيدة الواحدة، وأكثر ما يقع ذلك في الحروف المتقاربة مخارجها، مثل قول النضر بن سلمة:

بنات وطاء على خذ الليل لأم من لم يتخذهن الويل

لا يشتكين عملاً ما أنقين ما دام مخ في سلامي أو عين

جمع بين اللام في (الليل) و(الويل) والنون في (أنقين) و(عين). قال الأخفش^(١): وقد سمعت من العرب مثل هذا ما لا أحصي، وسمعت الباء مع اللام، والميم مع الراء، وكل هذا في قصيدة، قال الشاعر:

ألا قد أرى إن لم تكن لم مالك بملك يدي أن البقاء قليل
وقال فيها:

رأى من رفيقته جفاء وبيعته إذا قام بيتاع القلاص نميم

خليلي حلاً واطركا الرحل إنني بمهلكة والعاقبات تدور

فبيناه يشري رحله قال قائل لمن جمل رخو الملاط نجيب

وهذه القصيدة كلها على اللام.

١ - قوافي الأخفش ٥١-٥٢، ويريد بـ (العرب) هنا: الأعراب.

ثلاثاً: الإبطاء :

وهو إعادة كلمة القافية في أبيات متقاربة ضمن القصيدة الواحدة،
مثل قول النابغة:

أو أضع البيت في خرساء مظلمة تقيد العير لا يسري بها الساري

لا يخفض الرزغن أرض ألم بها ولا يضل على مصباحه الساري

فقد أعاد (الساري) مرتين متقاربتين في قصيدة واحدة.
وفي حال اتفاق الكلمتين لفظاً واختلافهما معنى لا يعدّ ذلك إبطاء كما
في قافية أبي نواس:

أسلمتني ياجعفر بن أبي الفضل ومن لي إذا أسلمتني يا أبا الفضل

فقل لأبي العباس إن كنت مذنباً فأنت أحق الناس بالأخذ بالفضل

ولا تجحدوني ودّ عشرين حجةً ولا تفسدوا ما كان منكم من الفضل

فـ (الفضل) في قافية البيت الأول كنية، وفي البيت الثاني من العفو،
وفي قافية البيت الثالث من الإعطاء والتفضل.

رابعاً: السناد:

وهو اختلاف بعض ما يراعى قبل الروي من الحروف والحركات،
وهو تبعاً لذلك أنواع أشهرها:

سناد التأسيس وسناد الحذو وسناد الردف.

أما سناد التأسيس فهو أن يجيء بيتٌ مؤسساً وبيتٌ غير مؤسس في القصيدة
نفسها، كما في قافية العجاج:

يادار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي

بسمَئِهم وعَن يمين سَمِهم

فخندف هامةً هذا العالم

فجاء (العالم) مؤسساً، وليس في (اسلمي) و (سمسم) تأسيس.

وأما سناد الحذو فهو اختلاف الحركة التي تكون قبل الردف، فإن كانت
ضمةً مع كسرة لم يكن عيباً كما قال التبريزي^(١)، كما في قافية عمرو بن
كلثوم:

ألا هُبِّي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا

ثم قال:

نراعي عيطلِ أدماء بكر تربعت الأجارغ والمتونا

١ - الوافي ٢٤٥.

فاختلاف الحذو في مجيء حركة ما قبل الرفع في (الأنسرينا) -
حركة الراء - كسرة، ومجيء نظيرتها في (المتونا) - حركة التاء - ضمة.
أما إذا جاءت الفتحة مع الضمة أو الكسرة فذلك سناد، نحو قوله في
قصيدته نفسها:

كَأَنَّ مَتَوْنَهُنَّ مَتَوْنُ غَدْرٍ تَصَفَّقَهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا
فالحذو في (جَرَيْنَا) هو فتحة الراء.
وأما سناد الرفع فهو أن يجيء بيتٌ مَرْدُفًا وآخر غير مردف في الشعر
الواحد، كما في قول الشاعر:

إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مَرْسَلًا فَأَرْسَلُ لِبَيْبَأَ وَلَا تَوْصِيهِ
وَإِنْ بَابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ التَّوَيَّ فَشَاوِرْ حَكِيمًا وَلَا تَعْصِيهِ

فالواو في (توصه) ردفٌ، ولا ردفٌ في (تعصه).
خامساً: التضمين:

وهو تعليق البيت بالذي يليه، فلا يستقل البيت بمعناه بل يكون المعنى
مجزئاً بين بيتين، كما في بيتي النابغة:
وَهُمْ وَرَدُوا الْجَفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمٍ عَكاظَ إِنِّي

شهدت لهم مواطنَ صانقاتٍ شهنت لهم بصدق الوَدَّ مني

فقد وقع خبر إن في البيت الثاني، وإنَّ واسمها في البيت الأول.

ومن ذلك أيضاً قول عمر بن أبي ربيعة:

ياذا الذي في الحبّ يلحى أما والله لو حُكِلتَ منه كما

حُكِلتَ من حبّ رخيّم لما لمت على الحبّ فذرني وما

أطلب، إنّي لست أدري بما قُتِلتُ، إلا أنّني بينما

أنا بباب القصر في بعض ما أطلب من قصرهم إذا رمى

شبه غزالٍ بسهام، فما أخطأ سهاماه ولكنّما

عيناه سهامان له كلّما أراد قتلي بهما سلّما

فالتضمين فيها واضح.

الفنون المستحدثة

التعريف المختصر المشهور للشعر هو أنه (كلامٌ، موزونٌ، مقفًى)، وفي هذا التعريف جمعٌ لثلاثة عناصر يتكوّن منها الشعر، وهي:

- الكلام، ولا يكون إلا بـ "اللغة"
 - والوزن، على أيّ شكلٍ ونظامٍ كان.
 - والقافية، على أيّ شكلٍ ونظامٍ التزمّت.
- وقد ظهرت بعد الإسلام - بعد مدّة من أوله - أشكالٌ لم تعرفها العرب قبل الإسلام ولا عرفتْها ربحاً من تاريخ الإسلام، وأطلقَ على هذه الأشكال اسم (الفنون المستحدثة) وأطلق على بعضها اسم (الفنون السبعة) وهي:
- السلسلة - والدوبيت - والقوما - والموشح - والزّجل - والـ كان وكان - والمواليا - وهناك فنون (أشكال) أخرى ظهرت قبلها وبعدها.
- وإذا نظرنا إلى هذه الأشكال المختلفة نظرةً عامّةً أمكننا أن نلاحظ أنها محاولات للتغيير في العناصر الثلاثة السابقة الذّكر، وجاءت هذه المحاولات على أنواع أربعة وهي:

١. الخروج على وحدة القافية وحدها: ويدخل تحت هذا النوع: المزدوج، والمثلث، والمربّع، والمخمّس، والمسمّط، والتخميس.
٢. الخروج على اللغة الفصيحة وحدها : ويدخل تحت هذا النوع: المواليا، والزّجل وما تفرّع منه كالعتابا، والشعر النبطي.
٣. الخروج على اللغة والقافية والوزن معاً: ويدخل تحت هذا النوع: القوما والـ كان وكان، وبعض شعر التفعيلة بالعاميّة.

٤. الخروج على الوزن وحده: ويدخل تحت هذا النوع:
السلسلة، والدوبيت وبعض أشكال الموشح، وبعض أشكال الزجل، وشعر
التفعيلة.

وهناك شكل أراد أصحابه أن يلحقوه بالشعر خرجوا فيه على الوزن
والقافية فخرج عن مفهوم الشعر، وهو ما يدعونه بـ (قصيدة النثر) وبـ
(النثيرة) وبـ (الشعر المنثور) وبـ ما شاؤوا أن يسمّوه !!!!
وسنعرض فيما يأتي هذه الأشكال شكلاً فشكلًا، بتعريفه، والوقوف
عند وزنه، وأمثله، ووضع اليوم، وننتهي بعد ذلك إلى بعض النتائج.

❖ السلسلة:

أحد ما يسمّى بالفنون السبعة، وهو مخالف لأوزان العرب دخيلٌ
عليها، يصاغ بلغة فصيحة، لا يتجاوز أربعة أشطر ثلاثة منها بقافية واحدة
(١ + ٢ + ٤) وواحد (٣) مختلف.
- وزنه: (فَعْلَانُ فَعْلَانُ مُتَفَعِّلَانُ فَعْلَانُ) ٢ ×
- مثال:

السَّخْرُ بعَيْنِكَ مَا تَحْرُكُ أَوْجَالُ إِلَّا وَرْمَانِي مِنَ الْغَرَامِ بِأَوْجَالُ
يَاقَامَةُ غُصْنٍ نَشَا بِرَوْضَةٍ إِحْسَانُ أَيَّانَ هَفَّتْ نَسْمَةُ الدَّلَالِ بِهِ مَالُ
- ولا يصوغ عليه أحدٌ من العرب الآن = مات !!

❖ الدوبيت :

أحد الفنون السبعة، يصاغ بلغة فصيحة، مخالف لأوزان العرب،
دخيلٌ عليها من الفرس، (دو = اثنان = ، بيت = البيت) ، ويسمّى
الرُّباعي، لأنّه - مثل السلسلة - لا يتجاوز أربعة أشطر، ثلاثة منها بقافية

واحدة (١ + ٢ + ٤) وواحد (٣) للشاعر الحرية في أن يشارك الأشرار
الأخرى في القافية أو لا .

قال حازم القرطاجني: " مستطاب في الذوق، حسن في الوضع (١) " .

- وزنه: أشهر أوزانه: (فَعْلُنْ مَتَفَاعِلُنْ فَعْلُونْ فَعْلُنْ) ٢ × .

- أمثلة:

١ .

يا غصن نفا مكلاً بالذهب أفديك من الردى بأمي وأبي

إن كنت أسأت في هواكم أدبي فالعصمة لا تكون إلا لأدبي

٢ . جلال الدين الرومي:

لو كان قل هذه الأشواق للشمس لأذهلت عن الإشراق

لو قسم ذا الهوى على العشاق العشر لهم ولي جميع الباقي

٣ . عبد الغني النابلسي:

أقسمت عليك أيها المحبوب أن تسمح لي فوصلك المطلب

أرسل منك القميص مع ريح صبا يا يوسف عصرنا أنا يعقوب!

١ - منهاج البلغاء : ٢٤١ .

٤. ابن الفارض:

أهوى رشاً لي الأسى قد بعثا مذ عابنه نصبري مالبثا

ناديتُ وقد فكرت في خلقه سبحانك ما خلقت هذا عبثا

ولا يُعلم أحد ينظم عليه اليوم.

❖ الموشح :

أحد الفنون السبعة، يصاغ بلغة فصيحة، واسمه مأخوذ من التوشيح وهو توشية الثوب، أو على التشبيه بوشاح المرأة..... وهناك خلاف حول نشأته.

وزنه: أوزانه كثيرة، وهي على قسمين:

- ماجاء على أوزان العرب الستة عشر.
- ما خالف أوزان العرب.

شكله:

- يؤلف من (أقفال) و(أبيات) ، والأقفال مقاطع أفلها ثلاثة.
- وسواء أكان على أوزان العرب أو لا، على الشاعر أن يلتزم في كل الأقفال قوافي القفل الأول.
- ويتألف في العادة من ستة أقفال وخمسة أبيات، فيبدأ بقفل وينتهي بقفل، ويسمى حينئذ موشحاً تاماً، فإذا حذف الشاعر القفل الأول (فصارت الأقفال خمسة) وابتدأ بالبيت فإنه يُسمى حينئذ موشحاً أقرغ.

- وهم يفضلون أن يكون القفل الأخير (ويسمى الخرجة) بالعامية، على لسان النساء أو الأطفال أو السكارى أو البهائم، إلا إذا كان الموشح مدحاً.

- فأما ما جاء على أوزان العرب فليس إلا ضرباً من ضروب تغيير القوافي، مع التزام قافيتي شطري (أو أشطري) الأقفال.

- وأما ما جاء مخالفاً لأوزان العرب فلا تكاد تحصى أوزانه، هناك كتب تحدثت عن ذلك /مثل:/ (توشيع التوشيح) و(دار الطراز) فلترجع.

- مثال ما جاء على أوزان العرب: موشح ابن زهر الأندلسي، وينسب لابن المعتز، من الرمل:

أيها الساقى إليك المشتكى قد دعوناك وإن لم تسمع

ونديم همت في غرته

وبشرب الراح من راحته

كلما استيقظ من سكرته

جذب الزق إليه واتكا وسقاني أربعاً في أربع
.....الخ.

ومثاله أيضاً هذا الموشح الذي يُغنى فيه، وهو من المبيد:

ياشقيق الروح من جسدي أهوى بي منك أم لمم

ضغنت بين العذل والعذل

وأنا وحدي على خبل

ما أرى قلبي بمحتمل

ما يريد البين من جلدي أين مني اليوم ما زعموا
.....الخ.

- ومثال ما جاء مخالفاً لأوزان الشعر العربي، هذا الموشح
الذي رُكِبَ قفله من ثمانية أجزاء:

قفل (١):

١. على عيون العين ٢. رعى الدَّارِي ٣. مَنْ شَغِفَ ٤. بالحبِّ
٥. واستعذب العذاب ٦. والتذَّ حالِيه ٧. مِنْ أَسَفَ ٨. وكَرَبِ

بيت:

نُجِّلُ العِيونَ سَقَّتْ نفوسنا كأسَ الرَّحيقِ
أحداقها أحداقَتْ بكلِّ بستانٍ ألبقِ
من وَجْنةٍ شَقَّتْ عن سوسنٍ وعن شقيقِ

قفل (٢):

١. وتحت نور الجبين ٢. أسُ عِذارِ ٣. يَنْعَطِفُ ٤. كي يُنبِي
 ٥. بأنَّ ماءَ الرُّضابِ ٦. حَامَ حَوَالِيه ٧. منصرفِ ٨. عن قربي
- وهكذا إلى آخر الموشح، وعلى الوشاح أن يلتزم قوافي الأجزاء الثمانية في كل قفل.

- وقَلَّما يصوغُ اليوم أحدٌ على الموشحات التي جاءت على
أوزان العرب، أمّا ما خالفَ أوزان الشعر العربي ففي بطون
الكتب، لا يصوغ عليه أحد.

❖ المزبورج:

هو ضرب من ضروب الشعر، خرج فيه أصحابه على وحدة القافية.
- أوزانه: هي أوزان الشعر العربي الستة عشر، غير أن الشاعر بصرغ فيه كل بيت فتكون لعروضه وضربه قافية واحدة تخالف قوافي سائر الأبيات، وإذا قلنا إن الشاعر يأتي بالبحر مشطوراً يلتزم فيه قافية واحدة لكل شطرين، لجاز القول، على أن البحر الذي شاع نظم المزبورج عليه هو بحر الرجز، واستخدمه أصحاب العلوم المختلفة لنظم علومهم، مثل: ألفية ابن مالك، وغيرها من المنظومات. ومنها مزدوجة عجيبة لابن المعتز في آخر ديوانه تقارب (٤٥٠) مزدوجاً = ٩٠٠ شطر، وسماها (كتاب سير الإمام) يذكر فيها ما كان من فساد عند من المتلاعبين بالخلافة العربية الإسلامية في منتصف القرن الثالث وبالخلفاء، ويصف منكراتهم.

ابتدأها بقوله:

باسم الإله الملك الرحمن ذي العز والقدرة والسلطان

الحمد لله على آلائه أحمده، والحمد من نعمائه

هذا كتاب (سير الإمام) مهنبا، من جوهر الكلام

أعني أبا العباس خير الخلق للملك، قول عالم بالحق.

.....الخ.

ومنه أرجوزة أبي العتاهية المعروفة بـ (ذات الأمثال) وهي في آخر ديوانه، ومنها:

حَسْبُكَ مِمَّا تَبْتَغِيهِ الْقُوْتُ مَا أَكْثَرَ الْقُوْتَ لِمَنْ يَمُوتُ

إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَكُلْ مَا فِي الْأَرْضِ لَا يَغْنِيكَ

إِنَّ الْقَلِيلَ بِالْقَلِيلِ يَكْثُرُ إِنَّ الصَّفَاءَ بِالْقَذَى لَيَكْثُرُ

لِكُلِّ مَا يُوْذِي وَإِنْ قَبْلَ الْمِ مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنْمَ

❖ المثلث:

- هُوَ ضَرْبٌ مِنْ ضُرُوبِ الشَّعْرِ، خَرَجَ فِيهِ أَصْحَابُهُ عَلَى وَحْدَةِ الْقَافِيَةِ، كَالْمَزْدُوجِ.

- أوزانه: هُوَ كَالْمَزْدُوجِ، عَلَى بَحُورِ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ، غَيْرَ أَنَّ الشَّاعِرَ يَلْتَزِمُ قَافِيَةً وَاحِدَةً فِي كُلِّ ثَلَاثَةِ أَشْطَرٍ.

وَجَاءَتْ عَلَيْهِ بَعْضُ الْأَمْثَالِ فِي أَرْجُوزَةِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ، كَقَوْلِهِ:

هِيَ الْمَقَادِيرُ، فَلَمَنِّي أَوْ فَذَرْتُ تَجْرِي الْمَقَادِيرُ عَلَى غَرَزِ الْإِبْرِ

إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَمَا أَخْطَأَ الْقَدَرُ

عَلِمْتُ يَا مَجَاشِعَ بَنِ مَسْعَدَةَ أَنَّ الشَّبَابَ وَالْفِرَاحَ وَالْجِدَّةَ

مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيَّ مَفْسَدَةٍ

ليس على ذي النصح إلا الجهدُ الشَّيبُ زرعُ حانٍ منه الحصنُ
الغدرُ نحسٌ والوفاءُ سعْدُ

❖ المربع:

- هو كسابقه، ولكنَّ الشاعر يلتزم قافية واحدة في كلِّ أربعة أشطر.

❖ المخمس:

- هو ضربٌ من ضروب الخروج على القافية، بأن يأتي بخمسة أشطرٍ من وزنٍ واحدٍ يلتزم في الأربعة الأولى منها قافيةً واحدةً، ويأتي بقافية الخامسة مخالفةً، ثم يأتي بخمسة أشطرٍ أخرى يلتزم في الأربعة الأولى منها قافيةً جديدةً، ويلتزم في الخامس قافية الخامسة السابق.... وهكذا دواليك، وقد يأتي بالأشطار الخمسة الأولى على قافية واحدة، ثم يلتزم قافيتها في خامس الأَشْطَرِ التالية.

- أوزانه: كالمزدوج والمثلث والمربع، يكون على أي بحر من

بحور الشعر العربي.

- مثاله: قول الزركلي رحمه الله (وهو من مَخْلَعِ البسيط):

عصفورة (النَّزِيرَيْنِ) غَنَّى واروي حديثَ الأَنْبِيَاءِ عَنِّي
أنا المَعْنَى، وما المَعْنَى غَيْرُ حَنِينٍ، أَذَابَ مَنِّي
شَغَافَ قَلْبِي وَحُسْنَ ظَنِّي

عُصْفُورَةُ (النَّزِيرَيْنِ) نُوحِي يُضَمِّدُ النَّوْخُ مِنْ جُرُوحِي
لَمْ يُبْقِ لِي الْهَمُّ غَيْرَ رُوحِي مَا الْقَلْبُ، مَا الْجِسْمُ، بِالصَّحِيحِ
مَا بِي عِرْقٌ بِمُطْمَئِنِّ

أَلْفَتْ شَجْوِي وَعَفْتُ لَهْوِي فَأَيْنَ صَفْوِي وَأَيْنَ زَهْوِي
سَكَرْتُ حَتَّى نَسِيتُ صَخْوِي وَمِنْ كُؤُوسِ النُّكُوبِ نَشْوِي
وَمِنْ أَجَاجِ الْخُطُوبِ دَنِّي

إِن أَهْوَى لَا أَهْوَى غَيْرَ آلِي دَمِي فِدَاءَ لَهُمْ وَمَالِي
 أَحْسَنْتُ ظَنِّي بِهِمْ، فَمَالِي خَابَتْ أَمَانِي فِي الرِّجَالِ
 لَيْتَ الْأَمَانِي بِالتَّمْنِي

- ويلحق بالمخمّس (التخميس): وهو أن يعمد الشاعر إلى قصيدة لأحد الشعراء فيصوغ ثلاثة أشطر لها قافية مثل قافية الشطر الأول من البيت الذي يُخمّسه، فيأتي بالشطر الأول من البيت رابعاً، وبالشطر الثاني خامساً، ثم يخمّس البيت التالي على النحو السابق، وهكذا دواليك، فيكون الشطران الرابع والخامس لصاحب القصيدة الخمسة، وللشاعر الخمّس الأشطر الثلاثة الأولى.

- مثال: تخميسُ أبي عبد الله (محمد بن عبد المعطي النفزي) المشهور بابن هريرة المصري لقصيدة أبي الفضل يوسف بن محمد المعروف بابن النحوي المعروفة بـ (المنفرجة) و بـ (أم الفرج) ، فقال في تخميسها (وهي من المحنث / المتدارك) :

بِأَمْنٍ يَشْكُو أَلَمَ الْحَرْجِ وَيَرَى عُسْرًا قُرْبَ الْفَرْجِ

أَتَشِيرُ بِشَاذَا فَرْجِ أَرْجِ ((أَشْتَدُّ أَرْمَةً تَنْفَرَجِي

قَدْ آذَنَ لَيْلِكَ بِالْبَلَجِ))

وَارْتَحَ لِلرَّوْحِ فَلَا حَرْجَ فَمَرَا فِي اللَّطْفِ لَهَا دَرْجُ

وَمَعَانِي الضَّيِّقِ لَهَا فَرْجَ ((وِظْلَامُ اللَّيْلِ لَهُ سُرْجُ

حتى يغشاه أبو السرج))
اليأس لذي النوى خطرُ والبأس مع النعمى بطرُ
والقلب له أبداً وطرُ)) وسحاب الخير لها مطرُ

فإذا جاء الإبان تجي))

وهكذا إلى آخر القصيدة، والمخمس، والتخميس، مما يُصاغ الشعر
بهما إلى اليوم.

❖ المسمط:

- شكل من أشكال الخروج على القافية، وهو مثل الخمس إلا أن الشاعر
يبدأ قصيدته ببيت واحد مُصرَّع، ثم يأتي بأربعة أشطر على قافية واحدة
ويأتي بالخامس على قافية البيت الأول، ثم يلتزم هذه القافية في الخامس من
كل مقطع جديد.

وينسب هذا الضرب من ضروب الخروج على القافية إلى امرئ
القيس وأنه أول من جاء بالمسمط، وذلك في هذا المسمط الذي يشك في
صحته نسبته إليه:

توهمت من هند معالم أطلال عفاهن طول الدهر في الزمن الخالي

* * *

مرابع من هند خلّت ومصايفُ يصيح بمغناها صدى وعوازفُ

وغيرها هوج الرياح العواصف وكل مسيف ثم آخر رادف

بأسحَم من نوء السماكين هَطال

- وأشار ابن رشيق إلى أن التسميط قد يكون بأقل من خمسة أشطُر، كقول أحدهم:

خيالٌ هاج لي شَجنا فبتُ مكابِداً حزناً

عميد القلب مرتهناً بذكر اللهور والطرب

* * *

سَبَّني ظبيّة عطّلُ كان رُضابها عسلُ

ينوءُ بخصرها كفّلُ ثقيلُ روادفِ الحُقب

- وحال المسمّط كحال المخمّس والتخميس، فهو ممّا يُصاغ عليه اليوم، ولا سيما الأناشيد.

❖ المواليتا:

- هو من فنون الشعر العامي (لغته عاميّة غير مُعرّبة)، ولم يخالف فيه شعراؤه أوزان الشعر العربي مخالفة واضحة.

- وزنه: يُصاغ على وزن البسيط، مع تغيير طفيف في

عروضه لتأتي على وزن (فاعل - فَعْلُنْ)، أو (فَعْلان).

- وله ثلاثة أشكال: رباعي، وأعرج، ونعماني.

* فالرباعي: يكون على أربعة أشطر يلتزم فيها قافية واحدة، كقول ابن

حجة الحموي:

لِلْحَبِّ قَالُوا: مُعْنَاكَ الَّذِ ادْبَلْتُو جَدُّو بِقُبْلَةٍ فَقَلْبُو فِينِكَ خَبَلْتُو

فَقَالَ: أَقْسِمُ لَوْ أَنَّ الْبُوسَ سَبَلْتُو وَمَاتَ لِلشَّرْقِ مَا دُرْتُو وَ قَبَلْتُو!!

• والأعرج: يلتزم فيه الشاعر القافية في الأشطر الأول والثاني

والرابع فقط، كقول بعض المصريين:

يَا عَبْدُ إِنِّي عَلَى فِعْلٍ الْمَعَاصِي وَنُوح

هَمْ فَنِ جُدُودَكَ أَبُوكَ اذَمْ وَبَعْدُو نُوح

دُنْيَا غُرُورَةٌ تَجِي لَكَ فِي صِفَةٍ مَرَكَب

تَرْمِي حُمْلَهَا^(١) عَلَى شَطِّ الْبُحْرِ^(٢) وَتُرُوح

١ - أي: حُمْلَهَا.

٢ - أي: الْبُحُور.

* النُعماني:

يأتي فيه الشاعر بأكثر من أربعة أشطر، فيلتزم في الثلاثة الأولى قافيةً واحدة، ثم يأتي بالثلاثة الأشطر التالية بقافية جديدة، ويرتبعها بشطر على قافية الأشطر الأولى، كقول بعضهم:

الأهيفِ اللَّيِّ بسيفِ اللَّخْظِ جَارِحُنَا

يَبْدُو سَقَانَا الطَّلَا لَيْلًا وَجَارِحُنَا^(١)

رَمَثُ، رَمَى سَهْمُ^(٢)، قَطَعَ مِنْ جَوَارِحُنَا

أَهِنْ^(٣) عَلَى لَوْعَتِي فِي الْخُبِّ يَا وَغْدِي^(٤)

هَجَزُو كَوَانِي وَخَيَّرْنِي عَلَى وَغْدِي

يَاخِلْ وَاصِلْ وَوَافِيْ بِالْمُنَى وَغْدِي

مِنْ حَرٍّ هَجَزَكَ وَمِنْ نَارِ الْجَوَى رُحْنَا

١ - أي: وجاء ربحنا، أي نحونا.

٢ - أي: سهمه.

٣ - أي: أهين، مثلى (أه).

٤ - أي: ياواعدي.

ولبعض شعراء الأهواز (حمّد الحميدي):

يَا مَآ مَشِينَا بَتَّعَبٍ لِلصَّاحِبِ وَسِرْنَا

نَقْطَعُ فَيَأْفِي الْخَطَرَ مَحْدٌ^(١) عَرِفُ سِرْنَا^(٢)

نَحْزَنُ تَرَى لَوْ حَزِنَ وَيَسْرُتُهُ سِرْنَا^(٣)

لَا خُوفَ، لَا هُوَ رَجَاءٌ، لَا إِطْمَعٍ بَمَلْهَةٍ^(٤)

قَصْدِي أَطِيعُو، يَبْطُلُ حَاشَا الْعَقْلَ مَلْهَةٍ^(٥)

بِعَفَّةٍ وَكَرَامَةٍ انْتَصَرَ فَوْقَ الْأَرْضِ سِرْنَا^(٦)

١ - أي: ما أحد.

٢ - أي: سرنا، سهل الرّاء.

٣ - أي: ويسروره سرنا.

٤ - أي: بماله.

٥ - أي: مال إليها.

٦ - أي: سربنا.

الزَّجَلُ:

من فنون الشعر العامي، نشأ في الأندلس بعد انتشار الموشحات بين أهل الأندلس وعلمه القوم، فقدنتهم العامة بذلك ولكن بلهجتها، فكانت حال أوزانها كأوزان الموشحات، ولابن حجة الحموي (بلوغ الأمل في فن الزجل) وهو مطبوع، نسب فيه اختراع الزجل إلى برهان الدين المعمار من أهل مصر، وكان معاصراً لابن نباتة.

- أوزانه: كانت كأوزان الموشحات، منها ما جاء على أوزان الشعر العربي، ومنها ما خالفها، وله أوزان كثيرة لا تُخصى كالموشحات المخالفة للأوزان العربية.

-- ومن أشكاله التي التزمت أوزان الشعر العربي ما يُعرف بـ (العتاب = العتابا) و(القرادي) و(المعنى) و(الموشح) - وهذا يؤكد الصلة بين الفنين - وهي جميعاً معروفة في بلاد الشام وغيرها، و(أبوذية) و(الميمر = المجر) و(الجوبيه) و(الهوسة) و(الشعر النبطي) في أقطار أخرى.

- فمن الزجل القديم الذي التزم أوزان الشعر العربي قول (مدغليس) وهو من مجزوء الرمل:

ورَذَا دَقْ يَنْزِلُ وشعاعُ الشمسِ يَضْرِبُ

فَتَرَى الْوَاجِدَ يَفْضُضُ وتَرَى الْآخِرَ يُذْهَبُ

وَالنَّبَاتُ يَشْرِبُ وَيَسْكُرُ والغصونُ تَرْقُصُ وَتَطْرِبُ

وَتُرِيدُ نَيْجِي إِلَيْنَا ثُمَّ تَسْتَخِينِي وَتَهْرُبُ

ومما خالفوا فيه أوزان الشعر العربي قول ابن قزمان (٥٥٥هـ):

وعرِش قام على دُكَّانٍ بحــــــــــــــــالٍ رُواقٍ

وأَسَدٌ إِبْتَلَعَ ثُعْبَانٌ فِي غُلْظٍ ساقٍ

وفَتَحَ قَمُوءُ بِحَالٍ إِنْسانٍ فِيهِ الْفُواقِ

وانطَلَقَ يَجْرِي عَلَى الصُّفَاخِ وَلَقِيَ الصُّبَاخِ

- أمّا المتأخرون فتركوا ماخالف الأوزان.

- ومما التزام فيه المتأخرون الأوزان قول أحد المعاصرين، من الوافر:

الزَّجَلُ أَمَ الدُّنْيَى وَنَحْنَا بَنُوها وَمِنْ الْعَيْلَةِ الْعَلَيْنَا نِيْحَسِبُها

وَقَصَائِدُنَا بَأَرْضَيْنَا مَسَاكِبُ أَصَابِعِ النُّجُومِ نِيْقَطِفُها

وَبَحْرُ أَفْكَارِنَا جَيُوشٍ وَمَوَاكِبُ بِأَمْوَاجِ الدُّنْيَى نِيَسْبُحُها

مَرَاكِبُ مَا شِئَ خَلْفَ المَرَاكِبِ دَراريِ الشُّعْرِ مِنْها نِيَشْحُنُها

- وَمِمَّا يُسَمَّى بِالْمَوْشَحِ:
يَوْمَ وَيَوْمَيْنِ وَجُمُعَةٍ / وَشَهْرٍ وَشَهْرَيْنِ // تَعَبْتُ بَيْنَ عَيْنَيِ الدُّمْعَةَ / وَتَيْنِ
غَايِبَ وَتَيْنِ
مَهْمَا تَكُونِي مِصْقَرَةٌ / مِنْ شُرْبِ الْكَاسِ // عَ جَنِينِكَ شُكَي الْفُرَّةِ /
بَتَغْرِي النَّاسَ
يُمْكِنُ إِيْتِنَاسِي حُبِّي / وَنَحْبُكَ خُونٍ // لَمَّا يَتَتَّاسَى / الْحَبَّةُ / حُبِّ
الطَّاحُونِ

- ومن (العَتَاب = العَتَابَا) قول عبد الله الفاضل^(١)، وهذا العتاب من
الوافر:

- ١ هَلِيسِي بِالذَّارِ خُلُونِي وَشَالُوا وَخُلُونِي كَعُودٍ بُبْطِنَ شَالُوا^(٢)
- على حذب الظهورِ اليومِ شَالُوا وَحَايِلَ دَوْنَهُمْ كُورٍ وَسَرَابِ
- ٢ هَلْكَ شَالُوا عَلَى مَكْحُولٍ يَا شِيرِ^(٣) وَخُلُوا لَكَ عِظَامَ الْحِيلِ يَا شِيرِ
- يَا لَوْ تَبْكِي بِكُلِّ الدَّمْعِ يَا شِيرِ هَلْكَ شَالُوا عَلَى (حِمَصٍ) وَ(حَمَاة)

١ - انظر مجلة التراث العربي، العدد ٢٨، السنة الثانية، تموز ١٩٨٢.

٢ - أي: شالَل.

٣ - شير: اسم كلب الشاعر.

٣ هَلِي مَا لُبَسُوا الْخَادِمِ سِمَتُهُمْ^(١) وَيَقْلُوبِ الْعِذَا بَابِتِ سِمَتُهُمْ^(٢)

إذا أهلك نجم أهلي سِمَتُهُمْ^(٣) كواكب واسهرن ليل الدجى

٤ هَلِي يَا أَهْلَ الْمَحْمَصِ^(٤) وَالْبَرِيقِ^(٥) وَقَهْوَةٌ غَيْرِهِمْ حَنْظَلُ بَرِيقِي

هَلِي يَا أَهْلَ الزُّوَاعِقِ^(٦) وَالْبَرِيقِ سباع الغاب لو صاحوا ضحى

ومن (عتاب = عتابا) أهل الأهواز:

١ هَلِي مَا لُبَسُوا الْخَادِمِ مِنَ الصُّوفِ وَلَا جِسْمُوا^(٧) أَنْبِيحَتُهُمْ مَنَصَّفِ^(٨)

هَلِي يَا بَيْضَنَةَ أَلْ نَزَلَتْ مِنَ الصَّفِّ^(٩) وَكُلُّ مِنْ ذَاقَهَا عَافَ الشَّرَابِ

١ - أي: أسمالهم، وهي ثيابهم البالية.

٢ - أي: سم لهم.

٣ - أي: سماء لهم.

٤ - المحمص: أي القهوة المحمصة بالنار.

٥ - أي: الإبريق.

٦ - أي: الصواعة.

٧ - أي: قسّموا.

٨ - أي: نصفين.

٩ - الصف: نوع من الطير يعتقدون أنه يبقى في الجو، فبيضته السليمة تطير، والفاسدة تنقطع على الأرض فإذا أكلها حيوان كره الماء فلم يشربه حتى يموت بعد أيام.

٢ هَلِي مَا غَدَّوَا الْغَادِي نَغْدَاهُمْ وَلَا مَطْلُوبُهُمْ مِنْهُمْ غَدَاهُمْ^(١)

هَلِي بِالْيُوعِ^(٢) أَوْ كَانَتْ غَدَاهُمْ هَلِي بَارِضَ الْحَسَا^(٣) عَلَّوَا اِطْنَابَ

ومن ((الأبونية)) قول بعض شعراء الأهواز الثائرين وهو حسن الهلالي، وهو من الوافر:

١. أَعَيْدَ مِنْ^(٤) يَثُورُ (الْفَشَلُ) بِيْدَايِ وَسَمَّ بَكَاسِ اشْرَبُو غَدَايِ بِيْدَايِ^(٥)

يَسْتَلْنِي الطَّيِّبُ: الْقَلْبَ بِنَةِ دَايِ لَلَا^(٦) لَكِنْ زِمَانِي مَرَّصَ لِنِي

٢. اَلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هَلِ حَالٍ وَاَنْزَالِ^(٧) وَتَبَعْنَا مَا عَرِفْنَا الْجَنْبَ وَاَنْزَالِ^(٨)

١ - أي: لا يرجع إلا بطلبه.

٢ - أي: الجوخ.

٣ - الحسا: أي الأحساء، وقبائل العرب كانت تنتقل ما بين الأحساء والأهواز، ومنهم قبائل كثيرة من تميم وغيرها، وهم فيهما حتى اليوم.

٤ - أي: حين.

٥ - أي: بيدي.

٦ - أي: لا، لا، لا.

٧ - أي: والذي أنزل.

٨ - أي: الكذب ولا نزال.

الدَّهْرُ هَتَمَ بَيُّوتَ كَبَّارٍ وَأَنْزَالَ^(١) تَكْنُهُ^(٢) وَبَيْنَ مَا عَنُتُوا حَمِيَّةً

- ولحميد العطوي الحميدي الأهوازي:

أَعْيَذُ مِنْ يَثُورِ (الْفَشَكِ) وَأَنْظُرُ وَلَوْ أَذْرِي هَلَاكِي بِصَيْرٍ وَأَنْضُرُ^(٣)

اخْتَرِقُ وَأَنْدَقُ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَأَنْذُرُ^(٤) بَعِزٌّ وَلَا هَضِيمٌ يَجْرِي عَلَيْهِ

- ولشاعر آخر يرثي أخاه:

سَرَى ظَنَنْ الْأَحِبَّةِ مَا تَوَلَّى^(٥) عَلَيْهِمْ سَالِ تَمَعِي مَاتُوا

جَنِينِينَ^(٦) مَنْ أَهْلُنَا مَاتَ وَنَا^(٧) مِثْلَ فَيْتِكَ^(٨) فَلَا فَيُّوا عَلَيْهِ

1 - أي: وأنزل.

2 - أي: لاهه.

3 - أي: وأنضر.

4 - أي: وأنذر.

5 - أي: لم يتأن.

6 - أي: كثيرون.

7 - أي: ألبينا.

8 - أي: مثل فَيْتِكَ.

- ومن (الهوسة) ، لحمد الحميدي الأهوازي، وهو من الهزج، والقفلة فيه من
المتدارك دائماً ويرددها جماعة بعد الشاعر:

يَ غَبْرَةَ عَيْشَةِ الذَّلَّةِ وَلَوْ جَنَّةً وَقَصِيرَ بُلُورِ

بِعِزَّةِ النَّارِ وَالظُّلْمَةِ عَلَيَّا أَحْسَنَ مِنَ النُّورِ

تَرَى الْحَنَظْلَ سَهْلَ بَلْعَةٍ أَلِ لِي مَا يَنْبَغِي حَكِي الزُّورِ

يَاهُوَ الْبَطْنُغِ وَيَتَبَلَّغِ بِكَفِّ حَمَلِ الدُّلِّ

٥/٥/ ٥/٥/ ٥/٥/ ٥/٥/ ٥/٥/

ومن (الهوسة) في الرثاء قول امرأة، من الهزج:

أَرِيدُ أَنْزِلَ وَأَهْوَسَ عَلَى اللَّحْدِ الْيَوْمَ

عَلَى الشَّخْصِ الَّذِي بِالْكَفَّةِ حَاضِرَ نَوْمِ

يَ رَاحَ الْفَرَحَ بَعْدَكَ بَسْ بَقِيَ الْهَمُومِ

إِحْزَنَ لِفِرَاقِ أَلِ بَيْنَ هَيْبَةٍ^(١)

١ - أي: الذي فيه هيبة.

* ومنَ (الجويّة) ، وهو شعر على (المتدارك) يرافق الرقص الشعبي في
الأهواز:

لَوْ هَلْهَلْتَنِي يَمْ^(١) ثَوْبَ الْخَزْ
وَإِحْتَا صَبِيَّانَ وَمَا نِهْتَزْ
هَلْ بَيْنَاهِمِ^(٢) لَلْسَكَزْ لَزْ^(٣)
هَلْ بَسِرْنَا الْغَمَارِيَهْ^(٤)

وهي مثل (العراضة) المعروفة في الشام، ومما يُردّد في العراضة:

وَإِنْ هَلْهَلْتَنِي هَلْهَلْنَا لَكَ
صَفِينَا الْبَارُودِ قَبَالَكَ
وَإِنْ هَلْهَلْتَنِي يَا أَلْ نَشْمِيَّةُ
الْوَاخِذِ مِنَّا بِسَوَى مِيَّةُ

* * *

١ - يَمْ، بمعنى يا صاحبة.

٢ - جئنا بهم.

٣ - لم يتضح لي معنى العبارة.

٤ - هي المرأة التي تزغرد في الحروب وتحت الرجال.

فَيَا مَنْدِيلَكَ فَيَا
مِنْ زَحْلَةٍ لَأَرَاثِيَا^(١)
وَاللَّهُ لَا شَرِيكَكَ مَنْدِيلُ
وَنَحَقُّ الْمَنْدِيلِ عَلَيَّا
...الخ

* وَمِنْ (النَّبَاطِيَّةِ): قول الأمير محمد بن راشد آل مكتوم، وهو مِنْ
(الرَّمْلِ):

يا حبيبِي مِنْ مُصَابِي فِي خَطَرٍ وَإِرْحَمِ اللَّيِّ صَارَ مِنْ خَبْكَ أَسِيرُ
مَا هَوَى - قَلْبِي بَعْدَ غَيْرِكَ - بَشَرُ لَكَ حَلَقَتْ بَرْيَ الْعَالِي الْكَبِيرُ
إِنْتَ عِنْدِي مِثْلَ رُوحِي وَالنَّظَرُ مِنْكَ عَوْقِي وَإِنْتَ بِخَوَالِي خَبِيرُ
كَلَّمَا هَبَّتْ نِسَانِيسَ الْفَجْرِ يَابَ لِي الذِّكْرَى^(٢) عَلَى جَنَحِ الْأَثِيرِ

* وهذه الأشكال المختلفة التي جاءت على أوزان الشعر العربي لا يزال
الناس يصوغون عليها أشعارهم العامية.
- القوماء:

مِنْ أَشْعَارِ الْعَامَّةِ الَّتِي اخْتَرَعَهَا بَعْضُ الْمُسَحَّرِينَ فِي رَمَضَانَ فِي
العصر العباسي، ويُقال لمختَرَعِهِ (أَبُو نَقْطَةِ).

١ - إلى (راشية)؛ و(زحلة) و(راشية) من أرض لبنان.
٢ - جاء بالذكرى إلي.

- وزنه: لَهْ وَزْنَانِ هَمَا:

١- (مستفعلن فعْلان) $\times 2$

٢- (مستفعلن فاعلات) + (مستفعلن فاعلان)

(مستفعلن فاعلاتن) + (مستفعلن فاعلن)

وَمَنْ يَعْمَلُونَ فِي الْعُرُوضِ يَعْدُونَهُ خَارِجاً عَلَى أَوْزَانِ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ،
وَلَا يَبْدُو كَذَلِكَ، بَلِ الظَّاهِرُ أَنَّ الْوَزْنَيْنِ يَرْجِعَانِ إِلَى (الْمَجْتَثِ)، فَالْوِزْنُ الْأَوَّلُ
أَصَابَ عُرُوضَهُ وَضَرْبَتَهُ: الْقَصْرُ + التَّشْعِيثُ (فَاعَلَاتُ = فَعْلَانُ)، وَالْوِزْنُ
الثَّانِي أَصَابَ التَّغْيِيلَاتِ الثَّلَاثِ الَّتِي جَاءَتْ فِيهِ عَلَى وَزْنِ (فَاعْلَانِ) الْقَصْرِ
فَقَطْ (فَاعَلَاتُ = فَاعْلَانُ).

* مِنَ الْوِزْنِ الْأَوَّلِ قَوْلُ ابْنِ أَبِي نَقْطَةَ بَعْدَ مَا مَاتَ أَبُوهُ، يَخَاطَبُ الْخَلِيفَةَ:

يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ لَكَ بِالْكَرَمِ عَادَاتُ

أَنَا ابْنُ ابْنِ نَقْطَاهُ تَعِيشَ أَبُوِيَا مَاتُ

* وَمِنَ الْوِزْنِ الثَّانِي:

لَا زَالَ سَعْدُكَ جَدِيدُ دَائِمٌ وَجَدُّكَ سَعِيدُ

وَلَا بَرِيخَتِ الْمُهَنْتَا بِكُلِّ ضُيُومٍ وَعَيْنُ

فِي الدَّهْرِ أَنْتَ الْفَرِيدُ وَفِي صِيفَانِكَ وَحِيدُ

وَالْخَلْقُ شِعْرٌ مُنْقَحُ وَأَنْتَ بَيْتُ الْقَصِيدُ

يَا مَنْ حَنَابَةٌ شَدِيدٌ وَتُطْفَأُ رَأْيُهُ سَدِيدٌ

يَا مَنْ يُلَاقِي الشَّدَايِدَ بِقَلْبٍ مِثْلِ الْحَدِيدِ

* ولا أحد يصوغُ عليه اليوم.

- الكان وكان:

نظمَ عامِّيٌ مُعَرَّبٌ بعضَ الألفاظ، اخترعَ البغداديون، وكانوا ينظمون عليه الحكايا والخرافات، ولذلك سموه (كان وكان)، ثم إن الإمام الجوزي وغيره نظموا عليه المواعظ والحكم.

- وزنه: يتألف من شطرين: أولهما أطول من الثاني، ويلتزم قافية

واحدة في آخر الأبيات كالشعر العربي، ووزنه هو:

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن مستفعلن مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

وكان البيت مقسوم إلى أربعة أقسام، كل تفعيلتين قسم، ولكن الشاعر

يلتزم القافية في آخر قسم.

مثال:

يَا قَاسِيَّ الْقَلْبِ/تَسْمَعُ وَمَا عِنْدَكَ خَبَرُ وَمِنْ حَرَارَةِ وَعْظِي/لَقَدْ لَأَتَتْ الْأَحْجَارُ

أَفَنَيْتَ مَالَكَ وَحَالَكَ/فِي كُلِّ مَا لَا يَنْفَعُكَ لَيْتَكَ عَلَى ذِي خَلَّةٍ/تَقْلَعُ عَنِ الْإِصْرَارِ

تُخَضِّرُ وَلَكِنْ قَلْبُكَ/غَايِبٌ وَذَهَبَكَ مُشْتَقِلٌ فَكَيْفَ يَا مُتَخَلِّفٌ/تُحْسِنُ مِنَ الْخُضْرَانِ

شعر التفعيلة

هو آخر أشكال محاولات الخروج على وَحْدَةِ الوزن والقافية، ويعتمد في الغالب على تفعيلة واحدة من التفعيلات المعروفة، مِنْ دُونِ نظامٍ محدّدٍ لعدّد التفعيلات والقافية؛ بِدَعْوَى أَنْ ما يتحكّم في ذلك هُوَ (نَفَقَةُ الشَّعُورِ) ، وِبدَعْوَى أَنْ نظام الشعر العربي ضيقٌ على الشّاعِرِ (ساحَة حَرِيَّتِهِ) ، وراوا فيما سَبَقَهُم مِنْ محاولاتٍ (ثورة) على هذا النظام!!

- واختلف أصحابه على (الريادة) ، فادّعتها نازك الملائكة، وادّعاها ناسٌ لشعراء المهجر -لنسب عريضة خاصة- ، وادّعاها بدر شاكر السياب، وادّعاها بعضهم لأحمد علي باكثير، وردّها بعضهم إلى الموشحات، وبعضهم إلى التأثر بالشعر الأوربي، وغير ذلك.....

- والحقّ أنّ بعض مَنْ كتب هذا الشّكل قد أجاد، مثل بدر شاكر السياب، ونزار قبّاني، ومحمود درويش، وأجاد بعض الإجابة غيرُهُم.

- وينبغي ألاّ نُعْطِي حُكْماً على هذه المحاولة وقدرتها على البقاء، غير أنّ في التاريخ الأدبيّ عِبراً ينبغي الإفادة منها، وتظهِر العبرة مِنْ خِلالِ رَصدِ المحاولات السابقة والنّظر إلى مصيرها، وتنبّهين من خلال النتائج والملحوظات الآتية.

ملحوظات ونتائج

١- كثير من محاولات الخروج على الوزن والقافية كانت تضيقاً على الشاعر أكثر من كونها توسيعاً عليه، فالموشحات مثلاً - وهي أطول الأشكال عمراً وسّع فيها الشاعر على نفسه من حيث تغيير القوافي، ولكنه ضيق على نفسه تضيقاً مزعجاً بالتزام قوافي الأقفال والأبيات.

وإذا كان الشاعر القديم يلتزم القافية في آخر البيت فإن أصحاب الخمس والمسمط مضطرون إلى التزامها في آخر كل شطر، وفي كثير من أنواع الزجل يضطرون إلى التزام التجنيس التام، وفي بعضه (النبطي) يلتزمون قافيتين: واحدة في آخر الشطر الأول وواحدة في آخر الشطر الثاني.

٢- جميع الأشكال التي التزمت أوزان الشعر العربي وخرجت على وخذة القافية أو على اللغة الفصحى، لاتزال حية؛ مع ملاحظة أن ما خرج على الفصحى ينحى الجديد منه القديم، كأن هذا الشعر نبات موسمي.

٣- جميع الأشكال التي خرجت على أوزان الشعر العربي ماتت، ولم يطل بها العمر، حتى لو التزم أصحابها الفصحى، مثل: السلسلة والتوبيت، مع أنها صيغت عليها أشعار جيدة.

٤- ليس صحيحاً ما يدّعيه كل من أراد الخروج على الوزن والقافية من أن المحاولات السابقة لهم كانت بسبب ضيق أصحابها بوحدة الوزن والقافية، بل هي محاولات لها أسبابها الفنية والاجتماعية وطبيعة حياة الناس، ومعظمها محاولات مرتبطة بالغناء والأنشيد عند الطبقات العليا والسفلى.

٥- حينما يكونُ الشاعِرُ مقتدراً ومتميّزاً وقد أخذَ لفنّه عُدَّتُهُ الكاملة من لغةٍ ووزنٍ وتنقيفٍ وطولِ تجربةٍ، لا يُعجزُهُ أن يصوِّغَ المُطوَّلَاتِ مِنَ القصائدِ بلا ضيقٍ بوزنٍ ولا قافيةٍ، كالذي نجده عند القدماء، وعند البارودي وشوقي والزركلي وعمر أبو ريشة وبدوي الجبل وأحمد محرم وغيرهم مِنَ الشعراءِ المتميّزين؛ بل لا يُعجزُهُ أن يصوِّغَ شعراً مسرحياً كالذي فعله أحمد شوقي وأحمد رامي وغيرهما.

ولكنَّ كلَّ نهرٍ لابدُّ أن نجدَ فيه سبّاحين مهرةً، وعلى ضفّتيهِ ضفادع تتوقُّ وتملأ الدنيا نقيقاً وضجيجاً ! فهل في هذه النتائجِ عبرة ١٢ .



نصوص قديمة

- الأول من كتاب الوافي، للتبريزي (التعريف بالعروض).
- الثاني من كتاب القوافي، للأخفش (التعريف بالقافية).
- الثالث من كتاب الكافي، لابن السراج (عيوب القافية).



النص الأول من كتاب (الوافي) للتبريزي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله.

الحمد لله رب العالمين، وصلواته وسلامه على سيدنا محمد سيد
النبیین، وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال الشيخ الأجل الإمام أبو زكرياء، يحيى بن علي الخطيب
التبريزي، رحمه الله:

اعلم أن العروض ميزان الشعر، بها يعرف صحيحه من مكسوره،
وهي مؤنثة. وأصل العروض في اللغة: الناحية. من ذلك قولهم: أنت معي
في عروض لا تلائمني، أي: ناحية. قال الشاعر^(١):

فإن يعرض أبو العباس عني ويركب بي عروضاً، عن عروضٍ
ولهذا سُميت الناقصة التي تعترض في سيرها: عروضاً، لأنها تأخذ في ناحية
غير الناحية التي تسلكها، فيحتمل أن يكون سُمي هذا العلم عروضاً لهذا، لأنه
ناحية من علوم الشعر. وقيل يحتمل أن يكون سُمي عروضاً، لأن الشعر
معروض عليه، فما وافقه كان صحيحاً، وما خالفه كان فاسداً.
والشعر كله مركب من: سبب، ووكد، وفاصلة.

١ - عبد الله بن الحجاج بن محسن النيباني . كان فاتكاً شجاعاً من معدودي فرسان
مُضر. خرج على عبد الملك بن مروان ولحق بعبد الله بن الزبير فكان معه إلى أن قتل.
ثم احتال على عبد الملك حتى أَمَنَه . والبيت من قصيدة له في الأغاني ١٢ : ٢٦- ٢٧،
والحيوان ٢ : ٣٠٢ قالها حين سجنه الوليد بن عبد الملك . وأبو العباس هو الوليد .

فالسَّبَبُ حرفٌ متحركٌ بعده حرف ساكن نحو ((قد)) و ((هل)). وربما كان منفرداً ، وربما وليه سببٌ مثله. فالمنفرد نحو ((فا)) من فاعِلُنْ و ((أَنْ)) من فَعُولُنْ. والذي يليه سببٌ مثله نحو ((عِئْلُنْ)) من مفاعيلنْ و ((مُسْتَفْ)) من مستفعين. هذا عند بعض العروضيين. وعند الأكثر أن السَّبَبَ سببان: خفيف وثَقِيل. فانخفيف ما قدما ذكره، والثَقِيل: حرفان متحركان معا نحو: بَكَ، نَكَ، مَعَ.

والوُتْد وتَدان: مجموع ومفرق. فالمجموع: حرفان متحركان بعدهما حرف ساكن نحو ((قَضَى))، ((دَعَا)). والمفرق حرفان متحركان بينهما حرف ساكن نحو: ((كَيْفَ))، ((قَبْلَ))، ((بَعْدَ)). والفاصلة فاصلتان: صغيرة وكبيرة. فالصغيرة: ثلاثة أحرف متحركة بعدها حرف ساكن نحو ((عِلْمَا))، ((ضَرْبَا)). والكبيرة: أربعة أحرف متحركة بعدها حرف ساكن نحو ((عِلْمَتَا))، ((ضَرْبَتَا)). ولا يتوالى في الشعر أكثر من أربعة أحرف متحركات. ولا يجتمع فيه ساكنان إلا في قوافٍ مخصوصة. وربما جاء شاذاً في غير القافية، نحو ما أملاه عليّ أبو العلاء المعريّ في هذا المعنى^(١):

١- في اللسان والتاج (قصص) غير منسوب . وفيهما : ((قال ابن سيده : قوله التقاصن شاذ لأنه جمع بين الساكنين في الشعر . ولذلك رواه بعضهم : وكان القصاص . ولا نظير له إلا بيت واحد أنشده الأخفش :

ولو لا خِدَاشٌ أَخَذْتُ دَوَابَّ بَ سَعْدٍ ، ولم أعطِهِ ما عليها
قال أبو إسحاق : أحسب هذا البيت ، وإن كان صحيحاً :
ولو لا خِدَاشٌ أَخَذْتُ دَوَابَّ بَ سَعْدٍ ، ولم أعطِهِ ما عليها
لأن إظهار التضعيف جائز في الشعر ، أو : أَخَذْتُ ((رَوَاجِلَ سَعْدٍ)) .

فَرَمْنَا الْقِصَاصَ، وَكَانَ النَّقَاصُ حَتْمًا وَفَرْضًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ
وَالرَّوَايَةُ الْجَيِّدَةُ: ((وَكَانَ الْقِصَاصُ)) لئَلَّا يَجْتَمَعَ فِيهِ سَاكِنَانِ.

وَتَقْطِيعُ الشَّعْرِ عَلَى اللَّفْظِ دُونَ الْخَطِّ. فَمَا وَجَدَ فِي اللَّفْظِ اعْتِدَّ بِهِ فِي
التَّقْطِيعِ، وَمَا لَمْ يُوْجَدْ فِي اللَّفْظِ لَمْ يُعْتَدَّ بِهِ فِي التَّقْطِيعِ. وَكُلُّ حَرْفٍ مُشَدَّدٌ يُعَدُّ
حَرْفَيْنِ فِي التَّقْطِيعِ: الْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ، وَالثَّانِي مُتَحَرِّكٌ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَ السَّاكِنِ وَالْمُتَحَرِّكِ أَنَّ السَّاكِنَ: مَا سَاغَ فِيهِ ثَلَاثُ حَرَكَاتٍ
نَحْوُ مِيمٍ ((عَمَرُو)) يَسُوغُ فِيهِ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ وَالْكَسْرُ، نَحْوُ: عَمَرٍ وَعَمَرَ
وَعَمِرَ. وَالْمُتَحَرِّكُ: الَّذِي لَا يَسُوغُ فِيهِ إِلَّا حَرَكَتَانِ، نَحْوُ ((جَبَلٍ)) يَسُوغُ فِي
الْبَاءِ، مِنْهُ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ، نَحْوُ جَبَلٍ وَجَبَلٍ، لِأَنَّهُمَا لَمْ تَكُونَا فِيهِ. وَلَا يَسُوغُ
إِدْخَالَ الْفَتْحِ عَلَيْهِ، بَلْ لَا يُمْكِنُ، لِأَنَّ اللَّفْظَ لَا يَتَغَيَّرُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ أَوَّلًا مَعَ
الْفَتْحِ، كَمَا يَتَغَيَّرُ مَعَ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ. فَهَذَا الْفَرْقُ بَيْنَ السَّاكِنِ وَالْمُتَحَرِّكِ فِي
الْكَلَامِ كُلِّهِ. وَإِنَّمَا يُذَكَّرُ هَذَا فِي أَوَائِلِ الْعُرُوضِ، لِنَقِيسِ، فَتَضَعُ الْمِثَالُ الَّذِي
تُقْطَعُ بِهِ الشَّعْرُ، بِإِزَاءِ الْقِطْعَةِ فِي الْبَيْتِ: فَتَضَعُ السَّاكِنَ بِإِزَاءِ السَّاكِنِ،
وَالْمُتَحَرِّكَ بِإِزَاءِ الْمُتَحَرِّكِ. وَإِذَا تَمَّ الْجُزْءُ وَقَفْتَ عِنْدَهُ، وَابْتَدَأْتَ بِمَا يَبْقَى مِنْ
الْكَلَامِ فِي الْجُزْءِ الَّذِي يَلِيهِ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ.

وَالْأَمَثَلَةُ الَّتِي يَقْطَعُ بِهَا الشَّعْرُ ثَمَانِيَّةٌ: اثْنَانِ خَمَاسِيَانِ وَهَمَا: فَعُولُنْ،
فَاعِلُنْ. وَسِتَّةٌ سَبَاعِيَّةٌ وَهْنُ: مَفَاعِلُنْ، فَاعِلَاتُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مُفَاعِلَتُنْ، مُتَفَاعِلُنْ،
مَفْعُولَاتُنْ. وَمَا جَاءَ بَعْدَ هَذَا فَهُوَ زِحَافٌ لَهُ، أَوْ فَرْعٌ عَلَيْهِ.

وَالزَّحَافُ جَائِزٌ كَالْأَصْلِ. وَالْكَسْرُ مَمْتَنِعٌ. وَرَبَّمَا كَانَ الزَّحَافُ فِي النَّوْقِ
أَطْيَبُ مِنَ الْأَصْلِ. وَالزَّحَافُ لَا يَقَعُ إِلَّا فِي الْأَسْبَابِ. وَالْخَرْمُ وَالْقَطْعُ لَا
يَقَعَانِ إِلَّا فِي الْأَوْتَادِ.

والعروض اسم لآخر جزء في النصف الأول من البيت. والضرب اسم
لآخر جزء في النصف الآخر من البيت. وكل بيت مصرع فعروضه على
زنة ضربه، أو ما يجوز في ضربه.

والفرق بين المصروع والمقفى أن التصريح: هو أن تقسم البيت
نصفين، وتجعل آخر النصف من البيت كآخر البيت أجمع، وتغير عروض
للضرب، فإن كان الضرب مفاعيلن جعلت العروض مفاعيلن. وإن كان
الضرب فعولن جعلت العروض فعولن. فالأول كقوله^(١):

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد فقد زادني مسراك وجداً على وجد
والثاني كقوله^(٢):

أجارة بيتنا أبوك غيور وميسور ما يرجى لديك عسير

والمقفى مُماثلة الضرب من غير تغيير كقوله^(٣):

ففا نبك من نكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

١ - البيت لابن الهماني في ديوانه ص ٨٥ وينسب إلى غيره .

٢ - مطلع قصيدة لأبي نواس يمدح بها الخصيب. ديوانه، ص ٤٨٠ .

٣ - مطلع معلقة امرئ القيس. ديوانه ص ٨.

والتقفية شيء أحدثه المتأخرون. والتصريع مشبه بمصراعي الباب.
فإن لم يكن البيت في أول القصيدة مصراعاً سمي المضمنة، كقول ذي
الرمة^(١):

أَنَّ تَرَسُّمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزِلَةً مَاءَ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ

والشعر كله أربع وثلاثون عروضاً، وثلاثة وستون ضرباً، وخمسة
عشر بحراً، تجمعها خمس دوائر:
فالطويل والمديد والبسيط دائرة.
والوافر والكامل دائرة.
والهزج والرجز والرمل دائرة.
والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجثث دائرة.
والمقارب وحده، على قول الخليل.

١ - مطلع قصيدة له. ديوانه، ص ٥٦٧.



النص الثاني من كتاب (القوافي) للأخفش

بسم الله الرحمن الرحيم
رب يسر وأعن

قال أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش رحمة الله عليه:
هذا تفسير علم القوافي ما هي وكما عدتها. اعلم أن القافية آخر كلمة في البيت^(١). وإنما قيل لها: ((قافية)) لأنها تقفو الكلام. وفي قولهم: ((قافية)) دليل على أنها ليست بالحرف، لأن ((لقافية)) مؤنثة و ((الحرف)) مذكر، وإن كانوا قد يؤنثون المذكر. ولكن هذا قد سُمِعَ من العرب. وليست تؤخذ الأسماء بالقياس، ألا ترى أن ((رجلاً)) و((حائطاً)) وأشباه ذلك لا تؤخذ بالقياس، وإنما ننظر ما سمته العرب فنتبعه؟ والعرب لا تعرف الحروف. أخبرني من أثق به أنهم قالوا لعربي فصيح: أنشدنا قصيدة على الدال ! فقال: وما الدال يا أبني؟ وسألت العرب وغيرها عن الدال وغيرها من الحروف فإذا هم لا يعرفون الحروف. وأنشد أحدهم:

١ - جاءت مقالة الأخفش هذه حتى قوله : ((.....ولم يعرف القاف)) في اللسان (قفا) بتصريف يسير . ووهم صاحبه فعزا جانباً منها إلى ابن سيده .
٢ - كذا في الأصل ، وأظن هذا اللفظ مقحماً في كلام المؤلف، ومن ثم لم يرد في حكاية قوله هذا في اللسان . [ومرآد الأخفش بـ (العرب) هم الأعراب أهل البوادي، وأما أهل = القرى فيعرفون الحروف، وقد جاء في الحديث الشريف: "ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف".].

لا يَشْتَكِينُ أَلَمًا مَا أَنْقَيْنَ ما دَامَ مُخٌ فِي سَلَامِي أَوْ عَيْنٌ^(١)

فقلتُ : أين القافية ؟ فقال : ((أَنْقَيْنَ)). وقالوا لأبي حنيفة: ابن لنا قصيدة على القاف^(٢) ! فقال:

كفى بالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءَ كَافٍ وَلَيْسَ لِحُبِّهَا إِذْ طَالَ شَافٍ^(٣)

١- البيتان من أرجوزة طويلة في نعت الخيل لأبي ميمون النضر بن سلمة العجلي ، أنشد قطعة منها فيها البيتان ابن قتيبة في عيون الأخبار ١٥٦/١ ، وساقها بتمامها في المعاني الكبير ، ص : ١٧١-١٧٦ ، وهما فيه أيضا ، ص ٦٢ ، وفي خلق الإنسان للأصمعي (مجموعة الكنز اللغوي ، ص : ٢٠٨) والجمهرة ١٨٧/٢ ، ٥٠/٣ ، والاشتقاق ، ص : ٣٦ ، ومقاييس اللغة ٢٠٦/١ ، والمخصص ١٧٥/١٠ ، واللسان (سلم ، نقى) وثانيهما في الجمهرة ٣٩٦/٣ .

وفي الأصل : ((لا يشتكين الماء ٠٠٠)) وهو تصحيف مخل بوزن البيت ومعناه . وقوله : ((ما أنقين)) أي ما كان لهن نقى ، وهو المخ . والسلامى : عظام الأصابع في اليد والقدم ، وسلامى البعير : عظام فرسه ، وقد جعله الراجز ههنا للخيل . وهذا ما جعل بعضهم - فيما يظهر - يظن البيتين في صفة الإبل . وخص ((السلامى والعين)) لأن المخ - فيما يقال - يبقى فيهما بعد أن يذهب من جميع العظام .
٢- في اللسان : ((أنشدنا قصيدة ٠٠٠)) وهو أولى مما في الأصل ، وأشبه بأن يكون هو ما قاله المؤلف .

٣- البيت مطلع قصيدة لبشر بن أبي خازم في مدح أوس بن حارثة الطائي . ديوانه ، ص : ١٤٢ ، ومختارات ابن الشجري ٢٦/٢ ، والكامل ، ص ٧٢٩ ، والمنصف ١١٥/٢ ، والصاحبي ، ص : ٨ ، وشرح المفصل ٥١/٦ ، ١٠٣/١٠ ، والخزانة ٢٦١/٢ ، وشرح شواهد الشافعية ، ص : ٧٠ . وصدره في الخصائص ٢٦٨/٢ ، وأمالى ابن الشجري ٢٧/١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ .

ولم يعرف القاف^(١) .

وقد يجعلُ بعضهم القافيةَ كلمتينِ، سألتُ أعرابياً - وأنشد:
بناتٍ وطاءٍ على خدِّ اللَّيْلِ
لامٌ من لَم يتَّخذهُنَّ الوَيْلُ^(٢) -

١ - علق صاحب اللسان على هذا الخبر بقوله :

أبو حية على جهله بالقاف في هذا كما ذكر أفصح منه على معرفتها؛ وذلك لأنه راعى لفظة ((قاف)) فحملها على الظاهر وأتاه بما هو على وزن ((قاف)) من ((كاف)) ومثلها ، وهذا نهاية العلم بالألفاظ وإن دق عليه ما قصد منه من ((قافية القاف)) . ولو أنشده شعراً على غير هذا الرؤي مثل قوله :
أذنتنا بيبينها أسماء
ومثل قوله :

لخولة أطلال ببرقة نهدم

كان يُعدُّ جاهلاً ، وإنما هو أنشده على وزن ((القاف)) . وهذه معذرة لطيفة عن أبي حية . والله أعلم .))

٢ - اللسان (خدد ، ليل) والأول منهما في القوافي، للتوخي، ص : ٥٨ ، والعمدة ١/١٥٣ . ولم أعرف قائلهما على وجه التحقيق ، إلا أن ابن الأثيري أنشد الأول منهما في شرح القصائد السبع ، ص : ٣٣٣ مع بيتي النضر بن سلمة اللذين تقدما : ((لا يشتكين)) وأنشده معهما أيضاً ابن السكيت في القلب والإبدال (مجموعة الكنز اللغوي ، ص ٩) . شاهداً على الجمع بين اللام والنون في قافيتين ، إلا أنه جاء عنه في اللسان (ليل) أن من العرب من يبذل لام ((الليل)) نوناً ، وأنه أنشد البيت برواية ((خذ اللَّيْلين)) مع بيتي النضر شاهداً على ذلك أيضاً ! وكذلك صرح ابن بري - كما في اللسان (نقا) - بأن البيت للنضر وأنه قبل بيتيه المذكورين ، وقد جاء مع الأول منهما وحده في الموشح ، ص : ١٦ عن الخليل شاهداً على الإكفاء، وجاء البيتان جميعاً مع بيتي النضر شاهداً على ذلك أيضاً في القوافي ، للتوخي ، ص : ١٢١ .

وقوله : ((بناتٍ وطاء الخ)) استعار لِّلَّيْلِ خدّاً ، وأراد - كما في اللسان (خد) - أنهم يذلّلن اللَّيْل ويملكنه ويتحكمن عليه ، حتى كأنهن يصرعنه فيذلّلن خده ، ويفلّلن حده .

فقلت: أين القافية ؟ فقال: ((خذ اللَّيْل)) لأنه إنما يريد الكلام الذي هو آخر البيت، لا يبالي قلّ أو كثر^(١)، بعد أن يكون آخر الكلام.
وقد جعل بعض العرب البيت قافيةً، قال حسان:
فَنُحْكِمَ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدَّمَاءُ^(٢)

وبعض العرب يجعل القوافي القصائد، وسمعتُ عربياً يقول: عنده قوافٍ كثيرة؛ فقلتُ: وما القوافي؟ فقال: القصائد. وسألتُ آخر فصيحاً فقال: القافية القصيدة، ثم أنشد:
وَقَافِيَةٌ مِثْلُ حَدِّ السِّنَا نِ تَبْقَى وَيَهْلِكُ مَنْ قَالَهَا^(٣)

يعني القصيدة. وأخبرني من أتق به أنه سمع هذا البيت:

١ - حكى هذا القول على وجه الاحتجاج به ابن سيده في كلام له على قوافي أبيات من الرجز، وهو عنه في اللسان (رأى)، وانظر القوافي، للتوحي، ص: ٥٨، والعمدة ١٥٣/١.

٢ - ديوانه، ص: ١، والجمهرة ١٨٦/٢، والقوافي، للتوحي، ص: ٥٨.

٣ - يروى للخنساء في قصيدة رثت بها أخاها معاوية، ديوانها، ص: ٢١٦، والأغاني ٩٢/١٥، ونسبه إليها ابن جني في الفسر ٨٩/١ أيضاً. ويروى لعبيد بن معاوية الطائي في مقطوعة له في الحماسة، ص: ٦٠٧ (شرح المرزوقي) وقد رجح المرزوقي أن يكون المعنى بـ ((القافية)) في شعره: البيت، لأن بعده:

تجوت في مجلس واحد قراها وتسعين أمثالها

وعلى هذا المعنى استشهد به في شرح الحماسة نفسه، ص: ١٢٥ ولم ينسبه، وهو غير منسوب أيضاً في القوافي، للتوحي، ص: ٥٨.

نُبِنْتُ قَافِيَةً قِيلَتْ تَنَاشِدُهَا قَوْمٌ سَأَتُرْكُ فِي أَعْرَاضِهِمْ نَدْبًا^(١)
فهذا يعني القصيدة.

ومن زعم أن حرف الروي هو القافية^(٢) لأنه لازم له قلت له: إن
الأسماء لا تؤخذ بالقياس، إنما ننظر ما تسمي العرب فنسمي به. ونقول له:
صحة البيت لازمة، فهلاً تجعلها قافية ١؟ وتأليفه لازم له وبناءؤه، فهلاً تجعل
كل واحد من ذا قافية ١؟.

ومن زعم أن النصف الآخر كله قافية قلت له: فما باله إذا بنى البيت
كله إلا الكلمة التي هي آخره قيل: بقيت القافية ؟ ولو قال لك شاعر: اجمع
لي قوافي لم تجمع له أنصافاً، وإنما تجمع له كلمات، نحو ((غلام))
و((سلام)).

ولو كانت القوافي هي الحروف كان قول الشاعر:

يا دارَ سَلَمَى يا اسَلَمَى ثُمَّ اسَلَمَى

١ - البيت لابن منذر في الأغاني ١٧٢/١٨ ، وهو في الفسر ٨٩/١ ، ٣٢١ ، واللسان
(ندب) غير منسوب . والندب : جمع ندبة ، وهي أثر الجرح ، وقيل : بل الندب مفرد ،
ويجمع على أداب وندب .

٢ - ذكر ابن رشيق في العمدة ١٣٥/١ أن هذا قول الفراء ، وقال : ((واتبعه على ذلك
أكثر الكوفيين ، منهم أحمد بن كيسان وغيره . وخالفه من أهل الكوفة أبو موسى الحامض
فقال : القافية ما لزم الشاعر تكراره في آخر كل بيت)) . وقد نسب هذا القول الأخير
إلى الحامض أيضاً ، التتوخي في قوافيه ، ص : ٥٩ ، على حين جاء نحوه في اللسان
(قفا) منسوباً إلى ابن كيسان ، ونسب فيه القول بأنها حرف الروي إلى قطرب من
البصريين ، وإليه نسب القول بذلك التتوخي أيضاً ، وبه أخذ ابن عبد ربه في العقد
٤٩٦/٥ .

مع قوله:

فَخِنْدِفٌ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمُ^(١)

غيرَ معيب، لأن القافيتين متفقتان إذ كانتا^(٢) ميمين، ولجاز ((قال)) مع ((قيل)) لأنك تقول: إذا اتفقت القوافي صحَّ البناء، و إذا لم تتفق فسد. فإن كانت الحروف هي القوافي فقد اتفقت في ((قال)) و ((قيل)) لأنهما لآمان، وإذا سمعت العربُ مثلَ هذا قالوا: اختلفت القوافي. فقولهم: ((اختلفت القوافي)) يدلُّ على أنهم لا يعنون الحروف. و جميع من ينظر في الشعر إذا سمع مثل هذا قال: اختلفت القوافي، فقولهم: ((اختلفت القوافي)) يدلُّ على أنهم لا يعنون الحروف.

^١ - البيتان من أرجوزة للعجاج ، والأول منهما مطلعها . ديوانه ، ص : ٥٨ ، ٦٠ ، وقد جاء شاهداً على سناد التأسيس - وهو العيب الذي أشار إليه أبو الحسن ههنا - في الجمهرة ٢/٢٦٦ ، والموشح ، ص : ٦ ، ٢٢ ، ٣٤١ ، ومقدمة اللزوميات ، ص : ٩ ، والقوافي للتوخي ، ص : ١٣٠ ، والسوافي ، ص : ٢٤٥ ، (الكافي ، ص : ١٦٤) وشروح السقط ٢/٥٨٣ ، ٥٨٤ - ٥٨٥ ، وجاء ثانيهما مع أبيات قبله شاهداً على ذلك أيضاً في طبقات فحول الشعراء ، ص : ٦٤ . وسيستشهد أبو الحسن بالبيتين على هذا العيب غير مرة . وفي بعض المصادر السالفة أن العجاج كان يهمز ((العالم)) و((الخاتم)) من قوله في الأرجوزة نفسها :

مبارك للأنبياء خاتم

ولا سناد في البيتين على هذه اللغة . وانظر شرح المفصل ١٣/١٠ .

^٢ - في الأصل : ((إذا كانتا)) والوجه ما أثبت .

والقافية عند الخليل ما بين آخر حرف من البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن^(١).

و قد جاء بيت من قول العرب:

... .. وقافية بين التثنية والضرس^(٢)

^١ - جاء في القوافي ، لأبي يعلى التتوخي ، ص : ٥٩ أنه حُكي عن الخليل قول آخر في القافية ، وهو أنها ما بين الساكنين الآخرين من البيت مع الساكن الآخر فقط . والمشهور المعتمد عند أصحاب هذا العلم من قوله هو ما حكاه أبو الحسن ، إلا أن منهم من يحكيه بنحو عبارته ، كالتبريزي في القوافي ، ص : ٢٢٠ (الكافي ، ص : ١٤٩) ومنهم من يقول ((٠٠٠ مع حركة ما قبل الساكن الأول)) كالتتوخي في القوافي ، ص : ٥٩ ، و بنحو ما حكاه ابن رشيق في العمدة ١٥١/١ . و قد جاءت كلتا العبارتين في اللسان (قفا) و الغامزة ، ص : ٨٧ . و انظر ما جاء في الأخير عن ابن جني في توجيه العبارة الثانية ، و ما قيل في اعتراض توجيهه أيضاً .

هذا ، و قد جاء في اللسان (قفا) أيضاً بعد حكاية قول أبي الحسن و الخليل وغيرهما في القافية تعقيب على هذه الأقوال اشتمل على نقد و توجيه لبعض ما حكاه أبو الحسن و احتج به ، و قد تداخل فيه كلام ابن جني و كلام ابن سيده ، فأثرت إثباته ههنا ، و هذا نصه :

((قال ابن جني : و الذي يثبت عندي صحته من هذه الأقوال هو قول الخليل . قال ابن سيده : و هذه الأقوال إنما يخص بتحقيقها صناعة القافية ، و أما نحن فليس من غرضنا هنا إلا أن نعرف ما القافية على مذهب هؤلاء من غير إسهاب و لا إطناب . و أما ما حكاه الأخفش من أنه سأل من أنشد :

لا يشتكين عملاً ما أنقين

فلا دلالة فيه على أن القافية عندهم الكلمة ، وذلك أنه نحا نحو ما يريد الخليل ، فلطف عليه أن يقول : هي من فتحة القاف إلى آخر البيت ، فجاء بما هو عليه أسهل ، وبه آنس وعليه أقدر ، فذكر الكلمة المنطوية على القافية في الحقيقة مجازاً . وإذا جاز لهم أن يسموا البيت كله قافية لأن في آخره قافية فتسميتهم الكلمة التي فيها القافية نفسها قافية أجدر بالجواز ، وذلك قول حسان :

زعموا أنه يعني به ((الضاد)) ولا أراه عناها، ولكنه أراد شدة البيت. وقال بعضهم: أراد ((السين)). و أكثر الحروف تكون بين النثية والضرس، و إنما يجاوز النثية من الحروف أقلها. وقد يجوز أن تجعل السين هي القافية في مجاز الكلام لأنه آخر الحروف. ويجوز في هذا القياس أن تكون الياء التي للوصل وجميع حروف الوصل إذا لم يكن بعدهن شيء قافية، وجميع حروف الخروج كل واحد منها قافية على المجاز لأنه آخر الحروف. إلى ذا رأيت العرب يقصدون. وعلى ذا فسّر الخليل من غير أن يكون سمى، ولكن ذكر اختلاف القوافي فقال: يكون في القوافي التأسيس، والردف، وأشباه ذلك. فلو كانت عنده الحروف لم يكن يقول هذا، لأن الحرف الواحد لا يكون فيه أشياء من نحو التأسيس والردف. وقد وضع الخليل أسماء من ((الأفعال)) للقوافي، منها ((فيعل)) و ((فاعل)) و ((قال)) و ((فيل)) فجعل كل واحد من ذا قافية.

فلحكم بالقوافي من هجانا ونضرب حين تختلط الدماء
 وذهب الأخفش إلى أنه أراد هنا بالقوافي الأبيات ؛ قال ابن جني: لا يمتنع عندي
 أن يقال في هذا إنه أراد القصائد ، كقول الخنساء :
 وقافية مثل حد السنا ن تبقى وبهاك من قالها
 تعني قصيدة ، والقافية: القصيدة ، وقال :
 نبئت قافية قيلت تناشدها قوم سأترك في أعراضهم ندبا
 وإذا جاز أن تسمى القصيدة كلها قافية كانت تسمية الكلمة التي فيها القافية قافية أجدر .
 قال : وعندي أن تسمية الكلمة والبيت والقصيدة قافية إنما هي على إرادة : ذو القافية .
 وبذلك ختم ابن جني رأيه في تسميتهم الكلمة أو البيت أو القصيدة قافية)) .
 2 - لم أعرف قائله ولا تتمته .

النص الثالث
من كتاب (الكافي)
لابن السراج الشنتريني

باب
[عيوب القافية]

وأما عيوب القافية فالمشهور منها خمسة وهي: الإقواء والإكفاء والإيطاء والسناد والتضمين.

فأما الإقواء فهو اختلاف حركة الروي بالضم والكسر؛ سُمِّيَ بذلك لخلوّه من الحركة التي بُنيَ عليها؛ يقال: أقوت الدار إذا خلت. وقيل: هو من أقوى الفاتل حبله إذا خالف بين قواه فجعل إحداها مبرمة والأخرى سحيلة، أو إحداها قوية والأخرى ضعيفة. وهو كثير في أشعار المتقدمين نحو قول حسان^(١):

لا بأس بالقوم من طولٍ ومن عِظَمٍ جسم البغالِ وأحلامِ العصافيرِ
كانهم قَصَبٌ جوفٌ أسافله متقَّبٌ نفخت فيه الأعاصيرُ

وقد شذت الفتحة مع الضمة والكسرة. قال:
يا أيُّها الناس افهموا وتفهموا لا تغفلوا مات النبيُّ محمدُ

^١ - الديوان - البرقوقى - ٢٤١ و ٢١٥ وبينهما بيت ثالث.

إن الذين بكوه عند فراقه جزعاً عليه قد اهتموا وقد اهتموا^(١)

وهذا قبيح جداً يجري [مجرى] السناد والفساد في القافية، لأن الفتحة من الألف والضممة من الواو والكسرة من الياء. والواو والياء يجتمعان في الرنّف ولا تجامعهما الألف. وكذلك الفتحة مع الضمة والكسرة لا ينبغي أن تجامعهما في الروي ولا في الدخيل ولا في التوجيه. والخليل يمنع الجميع ويراه كالسناد.

والإقواء غير جائز للمولدين، لأنهم قد عرفوا الإقواء وعلوموا أنه عيب فلا يُعذرون في ترك اجتنابه. وليس كذلك الشاعر المطبوع من العرب فإنهم كانوا يققون على أواخر الأبيات بالسكون فلا يفتنون لما اختلف من ضمٍّ وجرٍّ. ألا ترى أنه قد روي أن النابغة قيل له: قد رفعت وخففت، فلم يفتن حتى أحضروا قينة فقيل لها: غني بهذين البيتين، ومُدّي صوتك، ففعلت، ففتن لما أرادوا؛ فيقال إنه عند ذلك أصلحه. فقال النابغة^(٢):

سقط النّصيف ولم يُرد إسقاطه	فتناولته وأتقتنا باليد
بمخضّبٍ رخصٍ كأنّ بنانه	عنّم يكاد من اللطافة يُعقد
فقال:	

... .. عنّم على أغصانه لم يُعقد

١ - في الأصل ((بكوه)): تصحيف؛ ولم أعثر على البيتين في مصدر آخر.

٢ - التوضيح والبيان (ديوانه) : ٦٧.

فصل

وأما الإكفاء فقليل هو الإقواء بعينه. وأكثر العلماء على أنه اختلاف
حرف الروي إذا تقاربت المخارج، كقول خراش بن هزيم^(١):

قَبَّحَتْ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ صُدُغٍ
كَأَنَّهَا كُشْيَةُ ضَنْبٍ فِي صُقْعٍ

وقال آخر — لأبي ميمون النضر بن سلمة العجلي^(٢) - :

بَنَاتٌ وَطَاءٌ عَلَى خَذِّ اللَّيْلِ لَا يَشْتَكِينَ عَمَلًا مَا أَنْقَيْنَ
* مَا دَامَ مُخٌّ فِي سَلَامِي أَوْ عَيْنَ *

واشتقاقه من أكفأت الإناء، لأنه قلب الروي وأبدله بحرف غيره؛ فقال
أبو عمر الجرمي: هذا غلط من العرب ولا يجوز لغيرهم، لأن الغلط لا
يُحْمَلُ أصلاً في العربية.

^١ - البيت في الإقناع: ٨١ وفي العمدة ١ : ١١٠ وفي اللسان : صقع .

ونسبهما في الموشح: ١٣ لجواش بن هزيم ، ((و كُشْيَةُ الضَب : أصل ذنبه وقيل هي
شحمة صفراء من أصل ذنبه حتى تبلغ إلى أصل حلقه . وهما كُشْيَتَانِ)) .

^٢ - مر في أول الكافي، وهو لأبي ميمون النضر بن سلمة العجلي، وهو في القوافي
للتلوخي: ٥٨، والعمدة ١ : ١٠١، والقوافي للأخفش: ٣.

فصل

و أما الإيطاء فهو اتفاق القوافي في اللفظ والمعنى. ولا خلاف في كون هذا عيباً إذا تقارب، فإن تباعد سهل، مثل أن يأتي بعد سبعة أبيات فأكثر. اشتقاقه من أوطأ الشيء و أوطأته، كأنما صرفها على إرادته وكررها. فأما اتفاق اللفظ واختلاف المعنى؛ فإن كان أحدهما اسماً والآخر فعلاً لم يكن إيطاء، نحو: (ذَهَبَ)، و(ذَهَبَ)، فإن كانا اسمين أو فعلين كان عند الخليل إيطاء، والجمهور يُجيزه ولا يراه إيطاء، نحو: (ثغر) الأسنان، و(ثغر) الحرب.

و الأخفش يرى أن ما اتفق لفظه ومعناه إذا كان أحدهما معرفة و الآخر نكرة ليس بإيطاء^(١)، نحو: (رجل) و(الرجل). وكذلك (لم تضربي) مع (لم تضرب) إذا عُنِيَتْ مذكراً. فأما: (أنت تضرب) و(هي تضرب) فلا يجوز. وكذلك (زوج) و(زوج) إذا عُنِيَتْ بأحدهما رجلاً وبالآخر امرأة فهو إيطاء لأن معناه واحد، إنما معناه أنه مع آخر^(٢).

١ - انظر القوافي للأخفش : ٥٦ - ٥٧ . والقوافي للتوحي : ٢٢٥ - ٢٢٨ .

٢ - قال الأخفش:

((وحين قلت ((زوج)) للرجل، و ((زوج)) للمرأة، قد جئت بشيئين لأنسى وذكر . وإنما معنى الزوج أنه مع آخر . فمعناه في الرجل و المرأة واحد فلم يدل على تنكير ولا تأنيث)) - ولهذا عده الأخفش إيطاء - .

وأما (جَلَّ) للصغير والكبير فليس بإيطاء، وكذلك: (كُتِبَهم) مع (ثيابهم) لأنه كالجزء مما اتصل به^(١).

وأما (يضرب) و(نضرب) و(أضرب) فقال الجرمي إنه ليس بإيطاء، لأن هذه الحروف مبنية مع الكلمة فقد اختلفت بها. وكذلك ((غلامي)) إذا أتيت بها مع ((غلام)) إذا لم تُضف، وكذلك ((فيه)) مع ((فيه)) إذا عنيت بأحدهما الفم وبالأخر الحرف.

قال — البيت لعمر بن أبي ربيعة — وتمثل به علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٢):

هذا جنائي وخياره فيه إذ كلَّ جانٍ يدهُ إلى فيه

فصل

وأما السناد فأجمعوا على أنه فساد في القافية، ثم اختلفوا في حقيقته وموقعه فقليل هو الإقواء، وقيل اختلف حركة الروي بالفتح، وقيل هو اختلاف الحذو فقط، وقيل اختلف الحذو والتوجيه والإشباع، وقيل هو اختلاف الحروف اللازمة قبل الروي وهي: الرُكف والتأسيس. فأما اختلاف حركة الروي فقد بيَّناه في الإقواء.

^١ - وهذا مما قاله الأخفش: القوافي: ٦٠ و ٦٢. وقد اضطرب ما يتصل بكلمة ((رجل)) في ص ٦٠ من كتاب الأخفش لسقط أصاب العبارة. { وقوله: ((لأنه كالجزء ...)) يعني الضمير "هم" }.

^٢ - القوافي للأخفش: ٦٤. وورد البيت في الأصل مصحفاً والجنى: العسل، والرطب وثمر الشجر.

وأما اختلاف الحنو فنحوه قوله — عمرو بن كلثوم^(١) — :
 ألا هبّي بصحتك فاصبحينا ولا تبقي غمور الأندرينا
 ثم قال:

... ..
 تصفّها الرياح إذا جرتنا

وأما اختلاف التوجيه فقوله^(٢) :
 وقائم الأعماق خاوي المخرق
 ألف شتّى ليس بالرّاعي الحقّ

وأما اختلاف الإشباع فقوله — لورقاء بن زهير العبسي^(٣) — :

رأيت زهيراً تحت كلّ خالد فأصبحت أسعى كالعجول أبلر
 فشئت يميني يوم أضرب خالداً ويصننه مني الحديد المظافر

وأما اختلاف الريف فنحو قوله — صالح بن عبد القنوس^(٤) — :

إذا كنت في حاجة مرسلاً فإرسل حكيماً ولا توصيه
 وإن باب أمر عليك التّروى فشاور أيباً ولا تعصيه

١ - شرح المحالقات للزوزني - دار صادر بيروت - ١٩٨٠ .

٢ - البيت لأروبة بن العجاج . في اللسان : ١٥ : ٢٥٩ ، مادة (قتم) .

٣ - البيهقي في القوافي للتتويهي : ٧١ ، ولسان العرب : ٦ : ١٩٨ (نظار) بخلاف يسير .

٤ - الإقناع : ٨٢ . والمعدة : ١٤٥ والقوافي : ٧١ .

فأما اختلاف التفسير فنسب قول المعاج^(١):

يا دار سلمى يا سلمى ثم اسلمي
فخيفت هامة هذا العالم

واختلاف التوجيه أسهل من اختلاف الحنو. واختلاف الإشباع أسهل.
واختلاف الرفع بالواو والياء ليس بعيب.
واشتقاق السناد من قولهم: جاء القوم متساندين، أي متفرقين مختلفين،
فسمي بذلك اختلاف ما يلزم اتفاقه من الحروف والحركات.

فصل

وأما التضمن^(٢) فهو ألا يتم معنى البيت إلا بما بعده، سواء تم اللفظ
أو لم يتم. غير أنه إذا تم لفظ البيت الأول وجاء البيت الثاني كالمفسر له
والمبين لمعناه لم يكن عيباً. نحو قول امرئ القيس^(٣):

وتعرفُ فيه من أبيه شائلاً ومن خاله ومن يزيد ومن حُجِرُ
سماحة ذا ويرَ ذا ووفاء ذا ودائلُ ذا إذا صبحا وإذا سكرَ

١ - اللامي ١: ٤٥٧. والإقناع: ٨٢.

٢ - انظر بحث التضمنين في قوافي الأختش: ٦٥ - ٦٦.

٣ - الديوان: ١١٣. والإقناع: ٧.

ودون هذا قوله — لحاتم^(١) — :

أماويّ إن يصبح صدائي بقفرة من الأرض لا ماء لديّ ولا خمرُ
تري كلّ ما أفنيت لم يكُ ضررتي وأنّ يدي مما بخلتُ به صِفَرُ

وبعضهم يرى هذا عيباً لأن حرف الشرط لم يتم عمله. والمتقدمون لا يرونه عيباً، لأن البيت الثاني إنما هو جواب، والجواب إنما يكون بعد تمام الكلام. ودون هذا قوله:

إنّ أمير المؤمنين قد بنى
على الطريق علماً مثل الصوئ^(٢)

وهذا عند النضر والأخفش عيب، لأن حرف الجر متعلق بالبيت الأول، ولم يُذكر على جهة الجواب. والخليل ومؤرّج والجرمي لا يرونه عيباً، لأنه لو سكّت عن قوله ((قد بنى)) لَتَمَّ الكلام. فأما ما لا يستقلُّ بنفسه على حال فعيب قبيح، نحو قول النابغة الذبياني^(٣):

وهم وردوا الجفار على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ، إنّي
شهدتُ لهم مواطنَ صادقات شهدتُ لهم بصدقِ الودّ منّي

١ - الديوان : ١٠١ وفيه : يرى كل ما أهلكت ..

٢ - الصوئ : الأعلام من الحجارة ، ج : صوة .

٣ - التوضيح والبيان : ٨٥ — ٨٦ . وفي رواية ابن السكيت :

أتينهم بنصح الصدر مني

ومثله قول الآخر^(١):

فسعداً فسائلهم والرَّباب وسائل هوازنَ عنا إذا ما
لقيناهم كيفَ تعلوهُم بواتر يقرينَ بيضاً وهاما^(٢)

ولم يذكر الخليل التضمين في العيوب ولا عدّه منها، لأن المعنى صحيح، وكذلك الأخفش لا يراه عيباً، ولكن: بعضه حسن وبعضه قبيح. والمتأخرون عدّوه في العيوب وسمّوه تضميناً. من التضمين الذي هو الإيداع، كان الشاعر أودع تمام معنى البيت الأول في الثاني، وضمنه إياه.

فصل

وأما الإجازة فهي عند الخليل اختلاف الروي، وهو الذي يسميه غيره الإكفاء والإجازة والإعطاء، فكانه أعطى الروي ما لا يستحقه من الحروف. وأما النّصّب^(٣) فكل قافية سلمت من السّناد في الشعر التام البناء دون المجزوء والمشطور والمنهوك لنقصان هذه عن تمام بنائها؛ وهذا قول الأخفش، وكذلك البأو عنده. وقيل: النّصّب تجنّب المستقبل من السّناد، والبأو تجنّب المستحسن منه. واشتقاق النصب من الانتصاب الذي هو الاعتدال — عبّروا به عن سلامة

^١ - البيتان لبشر بن أبي خازم في ديوانه ١٨٨ باختلاف يسير، وهما كرواية المصنف في لزوم ما لا يلزم ١:٨. وفي البيت الثاني في أصل الكتاب ((لقيتهم)).

^٢ - البينضُ ج بيضة: الخوذة.

^٣ - انظر مادتي (نصب) و (بأو) في اللسان حيث نقل كلام الأخفش وتعليقات ابن سيدة. وقد وردت فيه كلمة (الفساد) في موضع كلمة السناد من هذا الفصل. وراجع قوافي الأخفش: ٦٤ فما بعدها.

القافية من السناد في نوع من الشعر. والباو من باوت أي كبرت وفخسرت،
سمي بذلك لسلامة القافية من جميع العيوب في جميع الشعر.
وأما التحرير^(١) فهو عيب القافية. وذكر الأخفش أنهم لا يحلون في ذلك
شيئاً. وبعضهم جعله اختلافاً الضروب أو الأعارض في الشعر الواحد، نحو
قوله^(٢):

يارب غانية قطعتُ وصلها ومشيتُ مُتداً على رسلي

فأتى بالضرب على فعلن، وليس من ضروب هذه العروض. وكذلك قوله^(٣):

أبعدَ مقتلِ مالكِ بنِ زهيرٍ ترجو النساءُ عواقبَ الأطهارِ
من كان مسروراً بمقتلِ مالكِ فلياتِ نسوتنا بوجهِ نهارِ

أتى بالعروض على فعلاتن مع متفاعلتين.
وكذلك قوله:

^١ - في الأصل بالجيم . والتحرير : التعويج ، والمحدد : المعوج . قال التتوخي في قوائمه
في باب عيوب الشعر، بعد حديثه عن الإبطاء ((ومن العيوب: التحرير : ولم يحدده
بشيء . وقد ذكره النابغة فقال :

وعت الرواية بادي العيب منتكب فيه سناد وإقواء وتحرير))
واستشهد الأخفش بشرط البيت الثاني في حديثه عن السناد، ولم يعرض للتحرير .

^٢ - من شواهد المعيار، فانظره فيه .

^٣ - من شواهد المعيار. عروض البيت الأول : (ن زهير) : فعلاتن، وعروض
البيت الثاني : (نل مالك) متفاعلتين .

جزى الله عبساً عبساً آلٍ بغيضٍ جزاء الكلاب العاويات وقد فعل^(١)

وإنما سمي هذا تحريداً لأن المحرّد من كل شيء المعوج، فسمي بذلك فساد القافية.

وأما الرّمْل فمن عيوب الأوزان لا من عيوب القافية، ذكر الأخفش أن العرب تسمي بذلك كل شعر مهزول ليس مؤتلف البناء، [وهو مما تسمي العرب من غير أن يحنّوا^(٢)] في ذلك شيئاً، نحو قصيدة عبيد^(٣):

أفتر من أهله محبوب
فالتقطيات فالذنوب
الآن ابن الزمعي^(٤):
الاله قومٌ و لنت أخت بني ستم
هشام وأبو عبد مناب منرة الخصم
ونحوه لامية امرئ القيس^(٥):
عبداللّه نعيمها سجال
كان شأنهما أو شال

- ١ - انظر صفحة ٣١ ، ٣٢ من كتاب المعيار، والوهامش .
- ٢ - آفة العبارة من اللسان مادة (رمل) . وعبارة الأخفش في القوافي : ٦٧ .
- ٣ - الديوان : ١٠ . ومحبوب ماء لبني أسد بن خزيمة . والتقطيات جبل . والذنوب موضع في ديار بني أسد .
- ٤ - الأغانى : ٦٢ في ترجمة عمر بن أبي ربيعة . وما من شواهد القوافي للأخفش : ٩٧ .
- ٥ - الديوان : ١٨٩ سجال جمع سجال أي صب من بعد صب . والشأن : مجرى الدمع . والوشال : الماء القليل .

ثم قال^(١):

تُطعم فرخاً لها ساغياً أضرب به الجوع والإحتال

فالبيت الأول من مجزوء البسيط المخلع، والبيت الثاني خارج عن أوزان البسيط، وهو يشبه المتقارب غير أن ضربه فعلن وليس ذلك من ضروب المتقارب.

قال الأخفش^(٢): وعامة المجزوء يجعلونه رملاً. وهذا يدخل في كل شعر خارج عن أوزان العرب .

وإنما سُمِّي هذا رملاً من: رملت، إذا أسرعت. وأرملت النّسج إذا سحقته ورقّقته، كأنه أسرع في لفظه ولم يحكمه.
وهذا القدر كاف فيما أردناه ، وبالله التوفيق، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

١ - الديوان : ١٩٢ . الساغب : الجائع . والإحتال : سوء الغذاء .

٢ - انظر مقالة الأخفش في القوافي : ٦٨ .

المصادر والمراجع

نذكر هنا بعض كتب العروض والقوافي وموسيقا الشعر التي كان

الاعتماد عليها:

١ - الإقناع في العروض وتخريج القوافي - الصاحب بن عباد - تح: محمد حسن آل ياسين - بيروت - ١٣٧٩هـ.

٢ - أوزان الشعر وقوافيه - د. محمد أبو الفتوح - دار القلم - دبي - ١٩٨٨ م.

٣ - حركات التجديد في موسيقا الشعر العربي الحديث - س مورية - ترجمة سعد مصلوح - القاهرة ١٩٦٩ م.

٤ - دار الطراز في عمل الموشحات - ابن سناء الملك - تح: د. جودت ركابي - دار الفكر بدمشق - ١٩٨٠ م.

٥ - شرح القصيدة الخزرجية - الشريف السبتي - تح: د. محمد هيثم غرة - دمشق - ٢٠٠٥ م.

٦ - العروض تهذيبه وإعادة تدوينه - الشيخ جلال الحنفي - مطبعة العاني - بغداد - ١٩٧٨ م.

٧ - علم العروض والقافية - د. عبد العزيز عتيق - دار النهضة العربية - بيروت ١٩٦٩.

٨ - القسطاس في علم العروض - الزمخشري - تح: د. فخر الدين قباوة - حلب - ١٩٧٧.

٩ - قضايا الشعر المعاصر - نازك الملائكة - دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٨٧.

١٠ - القوافي - عبد الباقي التنوخي - تح: عمر الأسعد - دار الإرشاد - بيروت ١٣٨٩.

١١ - الكافي في علم القوافي - لأبي بكر محمد بن عبد الملك بن السراج الشنتريني - تح: د. محمد رضوان الداية - دار الملاح - دمشق - ١٤٠٠ هـ (مطبوع مع كتاب: المعيار).

١٢ - كتاب البارع في العروض - ابن القطاع السعدي - تح: د. أحمد عبد الدائم - القاهرة ١٩٨٢.

١٣ - المستشار في الموسيقى وعروض الشعر - د. محمد هيثم غرة - دار ابن كثير والكلم الطيب - دمشق ١٩٩٥.

١٤ - المعيار في أوزان الأشعار - لأبي بكر محمد بن عبد الملك بن السراج الشنتريني - تح: د. محمد رضوان الداية - دار الملاح - دمشق - ١٤٠٠ هـ.

١٥ - موسيقا الشعر - د. إبراهيم أنيس - دار القلم - بيروت ١٩٦٥.

١٦ - موسيقا الشعر العربي - د. حسني عبد الجليل يوسف - القاهرة - ١٩٨٩.

١٧ - موسيقا الشعر العربي - د. عيسى علي العاكوب - دار الفكر - دمشق - ١٤١٧ هـ.

١٨ - الموشحات الأندلسية - محمد زكريا عناني - سلسلة عالم المعرفة (٣١) الكويت ١٩٨٠.

١٩ - ميزان الذهب في صناعة شعر العرب - السيد أحمد الهاشمي - بيروت ١٩٧٣.

٢٠ - الوافي في العروض والقوافي - الخطيب التبريزي - تح: عمر يحيى وفخر الدين قباوة - بيروت - ١٩٧٩.

اللجنة العلمية:

- الدكتور مزيد نعيم
- الدكتور علي أبو زيد
- الدكتور محمود سالم محمد

الطبع والترجمة والنشر محفوظة لمديرية الكتب والمطبوعات

